کتابخانهٔ
شورای
اسلامی

۲۵۱/۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب رساله منطق ملاصدرا
مؤلف
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر
۲۲۶۵۸
۱۷۲۱
بازدید شد
۱۳۸۱
فهرست شده
۱۷۲۱

بسم الله الرحمن الرحيم

فهذا فهرست ما في هذا المجلد من الرسائل والكلمات

رسالة في المنطق لصدر المحققين محمد المشتهر بصدر الدين الثانية از درس ايشان

رسالة له ايضا تعني صدر المحققين في الحكمة المسمى بالمشاعر

رسالة ايضا في تحصيل منطقة الطالب واحتصاصه مشروع منه جون از

رسالة الموسومة بمراة الاخرة له رضوان الله عليه

رسالة المومى مدبا للاهي لتصنيف استاد المتاله محمد محسن المقلب بفيض قدس سره

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى وصيه وخليفته على والله ثم على اهل

المخصص بالعصمة والطهارة من عند الله ثم على نخبة بطواهر كلامهم وبواطن البطون احكامهم

وبعد فهذا فهرست ما جمعناه في هذا المجموع من الرسائل الذي

وتدوين على سواء الطريق تذكرة لمن ذكر وعبرة لمن نظر

رسالة في المنطق

رسالة موسومة بآلات عرّفها الوالد الاجل الاعظم صدر العلماء في محل الملكوت

وقدوة الحكماء في مجامع اللاهوت مولانا صدرا الشيرازي رداه الله مضجعه ونور مرقده

رسالة له ايضا قدس سره في معرفة المنطق من كتاب الروح والعلم

رسالة شريفة من لطائف اشارات مولانا وسيدنا الحكيم الكامل

وهو مطلع كوكبة المبرزين في الفيض الالهي مولانا مهدي مرتضى النراقي حشره الله مع

مولده في الليلة المنصرمة من صدر الشهر الاصم في فن التصوف عالم المتصوف

لعن الحمائك في سبع خصال فعلوها
بتلتك لنا وملتك مكوك طرحوها

وبكرة فرّها هو نسجوها
وبرجلين طقطق وبراس حمار كوها

سرقوا قدر شعيب وهريت اكلوها
قتلوا ناقة صالح ثم جاءوا فتموها

ومناديل رسول سرقوها حرقوها
وبسبعين نبيا كلام قد لعنوها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين الاول بلا اول كان قبله والآخر بلا آخر كان بعده
حمدا ينقضي سابر الحمد كفضله على اسوله ويعلو كل حمد بحمده على آله وبعده والصلوة
محمد على وآله وكرمه وآكرمين والتسعة من ولد الاكرمين على محمد وجعفر وموسى وعلي ومحمد
وعلي والحسن والقائم عليهم السلام وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلم تسليما كثيرا
مباركة طيبة يقيم الشمس ولعنة الله على اعدائهم وشانيهم وبايعهم ومنابعهم من اهل النفاق
والملين لعنا لا يحيط بابد احد ويستيقظ من اهل النار وينهاب خلق العالمين حتى اذا
كشف الغطاء من البين وصلى الله على محمد وآله المصطفين اما بعد

فهذا تواريخ ميلاد اولادي وابنائي اطال الله بقاءهم وجعلهم عابدين
في ايامهم به وعن عاداتهم عمه من الذين يوالونهم المعصومين صادقين لله عز
وجل بفضله وجوده ومنه مطيعين غير عاصين ولا عاتين اللهم وفقنا جميعا
وما صلاحهم واوفاهم بما شرعت لهم واهدنا في افعالهم وزدنا في اجالهم وارزقنا صحبتهم
صنيعهم واصلح لنا ابرانهم وادريانهم وادرر علينا ارزاقهم اللهم اشدد بهم
ازري وقوتهم ظهري واعضد بهم عضدي واقمهم اودي وكثرهم عددي وزين
بهم محضري واحي بهم ذكري واعني على تربيتهم وبرهم واعنهم على بري وتاديتهم

وهب لي من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء واعذني وذريتي من الشيطان الرجيم انك قدير على ما تشاء
فينبغي لمن نثبت اولاده في هذه الصحيفة ميلادهم وصفة ايجادهم ثم ميلاد والده كذلك من
ابنائي واحفادي قبل اناثهم ولمن صغروا من الاناث وتاخروا في الميلاد كذلك ان شاء الله
والحمد لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا

صورة تاريخ تولد ولدي ونفسي اطال الله بقاءه

ورضاه على ما ضبط اطال الله بقاءه والحقه بوالديه المعصومين وغفر له ولوالديه ولجميع
ذريتهما صغيرا ويجزيهما باحسن احسانه وما لسيآت غفرانه هو يوم السبت
احد والعشرين من شهر رمضان المبارك الذي انزل فيه القرآن وجنات من البشر والفرقان
من خمس وخمسين وثمانمائة من الهجرة السابع والعشرون من النور العظم رومي سنة الكبيس
على ابن عباس وسلمان الفارسي رضي الله عنه حيث قال اليوم
السابع والعشرون من آسمان روز آسمان اسم الملك الموكل بالبحار يقول الفرس ليوم آسمان روز
يوم مختار وفي رواية اخرى انه يوم جيد مختار يصلح لطلب الحوائج ولكل شيء تريده وفي رواية
يكون حسن جميلا مليحا وفي رواية اخرى يكون طويل العمر كثير الخير قريبا من الناس محبب اليهم
ثم ولدت بحمد الله بلدة قم الموسومة بحرم اهل البيت عليهم السلام كما روي عنهم عليهم السلام في رواية
صانها الله منه الدخان والشر وعمرها لاجلهم المتقين وشيعة امامهم المؤمنين وعترة المعصومين عليهم السلام
كما عمرها بهشتي لأنهم بنوها حسن صيتها وكثرة العامر وبهجتها فضله وكرمه حسن الطالع
ذلك الوقت درجة الطالع عشر درجات العقرب حيث كان المريخ في الطالع في الرابع عشر من منازلها فهو صاحب الطالع
والعطارد في اولها وكانت الشمس في الدرجة التاسع عشر منها فهذا كان وقت الولادة قبل

طلوع الشمس درجه وهكذا سایر الکواکب والاوتاد ونظام البیوت علی الوضع المعین
المعهود من اساتیذ هذا الفن بالابداع والایجاد وقد صور صورتها لاعلم
المنجمین فی ذلک العصر واثبت اشکالها علی وجه وجیه وهی هذه

مولانا عبد الله المنجم

المنجم

ولدت بحمد الله فی ارض المولد المسمی بیقم الموصوف بلد الامن فی عهد النبی صلی الله علیه وآله الکرام
لا یلیق فیها سبی ولا یعیش فیها ناهب ولا فیها مضلع الکافر قط وهی موطن اهل البیت علیهم السلام
فی ولد فیها یکون عبدا لهم واقفا علی بابهم متوقفا ایابهم جعلنی الله من اولیائهم وصیرنی من
لوائهم بحرمتهم وحرمة اولیائهم صلوات الله علیهم وقد جاء فی کثیر من اخبارهم وحی مادة الله الارض
المدار من الاعصار بهدیة الاحکام وعصوی اجبار الرضا علیه اللام مثل صیت لولد الصین
بصائح الصین وحدیث اللام فیه حرفا وهو حکمة ما لعرفاء والکرسی اهل البیت حرفا وهو قوله
وفی نسخة صدیقة مناء زاده وجبت له الجنة لنا غیر ذلک من الاخبار والمقصد عدم ذکرها

صورة میلاد اکبر اولادی المذکور المولود الاعز الارشد الوضع المبنی
قرة عینی وثمرة فؤادی محمد المدعو بنجم علی طال الله عمره وخلود بقائه

فلما ولدت اسمه الطال الله بقائه
وحیا والهاما
بنصر منه وفتح علی
یا اسم الحسن وهو
فتح علی فیدعی به
الان ایده الله
مولانا خیر وصی
وخیر ولی

واعزه فی الدنیا والاخرة اولیائه ووفقه بتوفیقاته الربانیة وایده بتاییداته الصمدانیة وارکبه
بکراماته الوجدانیة ورزقه خیر ما رزقه الجواد بجوده الکونیة والمنانیة بولایة محمد وآله المتقربین بالخلق
الفرد الزکیة علیهم افضل الصلوات والتسلیمات واکرم التحیات الی مساء المبارکات کما بورکوا اسلافه الکرام
السجایة وتنزهوا عن دنس الخطیات وعصموا من شین السیات بالعصمة الالهیة هو اکبر اولاده الذکور
وقاه الله شر النکال وحفظه من رزء الوسواس الخناس فقد ولد بحمد الله فی الوالد المتقدم ذکره طوی
بلدة المؤمنین یزد ومحروسة قم صونت فلما ذکرنا طاب الاعیاد ذکر میلاد النقی مدح من المحمود العهد فلا
شهر ههنا اتفق ولادته المبارکة بعنایة الله جل وعز فی اول نهار یوم الاثنین بعد ساعة مضت من طلوع
الشمس سنة اربع وسبع والف خلت من الهجرة النبویة المصطفویة علیه وآله الصلوة واللام وهو الی الیوم
ملک المعظم فی ای من العمر ون مراز الجلال الیوم الآخر من فروس العدم حیث کانت الشمس فی برج
القوس فی الدرجة السابعة عشر منها روی السید الجلیل السید علی طاوس بن موسی الحسنی فی کتاب
روح الوقیه وکتاب زواید الفوائد عن عمر بن یسار رضی الله عنه انه روی انه یوم مولد
بالمدینة وهو الذی منه یوم عید مبارک یصلح کل شیء ترید وعن الصادق علیه اللام انه یوم شدید
للبیع والشری والتزویج وورد فیه تکبیر جلیها مبارکا وتغفر ربیته وسوء خلقه ویزاد فی
رزقا یمنع منه وفی هرب فیه آخذ وفی حکمت عنه ضالة وجد ع وافترض فیه زیارة
وقد انشد بعض الشعراء فی یاریخها شعرا اذکر نبذا منها تذکرة لعل ایدهم
از لفضل خدا داد مهدی کرم نیکو خلقی از کرم خویش نهفت ماریخ ولادتش چو جستم گفت
سوضع الحاجه حسا رسل امولود ش اکه بادا جاودان یادب خوه کوتاهان
نحن کرم ارذانی ان کوهر اللهم امدده بوکند الشدد واطلع محمدا الامام علیه السلام

الزايچه من طالع مولوده المبونه على ما وضعه الى رضى الله عنه هكذا

بسم الله الرحمن الرحيم

ميلاد بنى الاعز الارشد المؤيد بتاييد الملك الاحد الصمد عبيد الامام العالم الحجه على بن موسى الرضا عليه وعلى ابائه وعترته المعصومين صلوات الله رضا قولى باب الله الاعظم حجته وابن عبيده الصالح وخليفته ووصيه لما يحبه ويرضاه بعز جلاله وكرم وجهه وجماله من بطن امه بولايه محمد وآله وولد بحمد الله فى ضحوه يوم السبت الثامن عشر من شهر شوال الاعظم سنه احدى وثمانين والف الهجريه على مهاجرها صلوات الله وسلامه ما تنفس صبح وما ادلهم ظلام وما عسعس ليل وما اضاءت الايام وقد مضى من نهار ذلك اليوم المبارك الميمون المختص بالدعوة المستجابه اللهم بارك لامتى فى يكور سبتها وخميسها ساعتان واربعون دقيقه وارتفع الشمس بحسب الاسطرلاب النصفى اثنين وثلثين درجه على ما اصطلح عليه علماء النجوم وهو اليوم الخامس والعشرون من اسفندار المجلالى حيث كانت الشمس فى الدرجه

العاشره من برج الحوت والثانى والعشرون من مرمرماد الفارسى المنسوب بالقديم

روى السيد الاجل الافضل الاكمل قدوه اصحاب الدعاء ومونس اخوان الصفاء على بن طاوس قدس سره فى كتابه المسمى بالدروع الواقيه وفى كتابه المسمى بالزوائد الفوائد عن سلمان الفارسى رضى الله عنه انه قال اسم ذلك اليوم كان روزما حرا اى يوم ملك موكل بالريح وهو يوم صالح للكلام وحاجه وروى عن الصادق عليه السلام انه يوم صالح لقضاء الحوايج والسعى والشرى والدخول على السلطان والصيد فيه مقبوله والمريض فيه يبرئ سريعا والمسافر يرجع معافا انشاء الله تعالى

صوره الزايچه من مولوده المبارك على ما استخرجه ابى رضى الله عنه هكذا

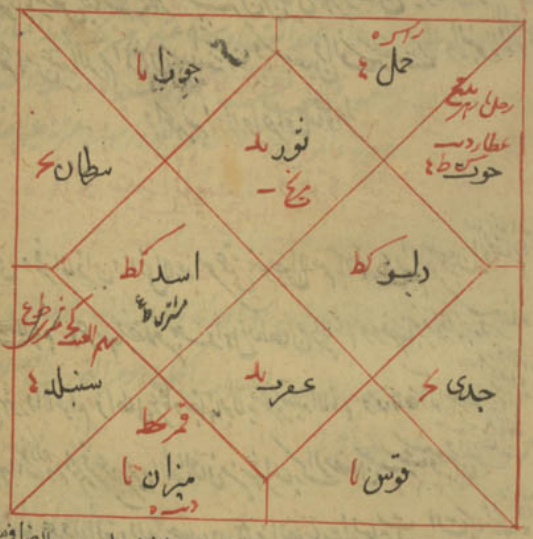

انا وفقنى الله وله الحمد لتقبيل اعتاب مولاى ومولى الثقلين على بن موسى الرضا فى سنه تسع وتسعين والف الهجرى وقد ذرت سنه ان جاد وعز لو وهبنى ذكرا فى اولاد ى بعد ذلك جعلته عند امر عباك مولاى فلما وهبنى ولده سميته رضا قلى فهما هو عبد الحقير وقد جاء الخبر عن الصادقين عليهما السلام الرضا تنزل من السماء فهذا اية واضحه لهذا العبد نبذا الله عليه السلام فى التاريخ الذى سبق ذكره هذا ما يؤكد هذا الامر كتب جناب امام رضا من الناحيه المقدسه الى عبده رضا جوى فان العبد المولاه ولا يطلب الا ما يليق للاضافه

١٠٨١

صورة ميلاد ابنتي الكبرى ومن أولادي كلها كانت

المسماة باللقب الأتم السيدة النسوان وبضعة رسول الرحمن أم الأئمة النجباء فاطمة الزهراء
عليها وعلى أبيها وبعلها وذريتها المعصومين الصلوة والسلام والتحية والثناء خير النساء
حفظها الله من الآفات والعاهات وبلغها ما قصر ما أملاه من أعمار المعمرين في الباقيات الصالحات
اتفق ميلادها في ملك الأرض المقدسة التي أضفاها على ليلة الثلث وقت السحر
المشحونة بالفيض كجنات وتجري من ليال شهر رمضان يعرق في ليلة منه كل أمر
حكيم أمرا من عند الكريم المنان سنة اثنين وسبعين والف مضت من الهجرة النبوية عليه وآله السلام
١٠٧٢
والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا

صورة ميلاد بنيتي الوسطى وقرة عيني من ذريتي الذكور

نور الهجي وفخر الاقران والمثل الأعلى سمي عمتي تفويضا الاسم بالاتحاق من المسمى مهين بانوخانم
من آفات الأيام وحرسها بفضله من مجد أهل الطغيان من الأنام ووفقها بتوفيقه لما يحبه ويرضاه
في جميع الشهور والأعوام وأطال عمرها وبقاءها بولاية محمد سيد الأنام وموالاة آله المعصومين
فقد رزقها الله عز ذكره وله الحمد في عصر يوم الثلث الثاني من شهر المبارك رمضان سنة ست وسبعين والف مضت من الهجرة
النبوية المصطفوية عليه وآله الصلوة والسلام جعلها الله قائمة في القانتات الصالحات
والصلات بالباقيات الصالحات بحق محمد أشرف البريات وعترته الطاهرين من الحوريات
والحمد لله رب العالمين وله الشكر أولا وآخرا وظاهرا وباطنا

صورة ميلاد ابنتي الوسطى

سمي جدتها الامي بكم جان خانم زاد الله عمرها ورزقها بمزيد حسنات فضله وامتنانه
بحرمة الطاهرين من آل بيته رحمت الله وبركاته عليهم أهل البيت انه حميد مجيد والسلام
على من آوى إلى ركنهم فوز سعيد اتفق بلطفه ان محل ولادتها في الارض المقدسة الخ
مضى مناقبها ومحاسنها ليلة الغطر الذي جعله الله صلى وعز للمؤمنين عيدا لمحمد صلى الله عليه وآله
ذخرا وكرامة ومزيدا والحمد لله كثيرا متزوجة بليلة الخميس الذي بورك لنا في ليلة الأمم حيث
كان هرامته صلوات الله عليه وآله عند انقضاء ساعتين من ليلة المباركة الميمونة
سنة ثمان وسبعين والف مضت من هجرة السيد الأنام عليه وآله الصلوة والسلام
١٠٧٨
جعلها الله ورفيقاتها من المصلوة والموتين الزكوة والطاهرين لله ورسوله وعترته عليهم أفضل تحياته وتحيته

صورة ميلاد بنيتي الصغرى ونور

نور جناني خانم حفظها الله في الكونين والكلاءة بالليل والنهار طول حياته في طول الزمان
بعزة محمد وآله الذين بقيته وذريته عليهم من الصلوات أكملها ومن التحيات أفضلها وأجلها
في البلدة الطيبة ذكره

بسم الله الرحمن الرحيم

ضبط ولادت ولدی وقرة عینی حسن قلی

اطال الله بقاءه

نحو الحسین واجید وجده واسره وامه وعشیرته المعصومین علیهم الصلوة والسلام

الحمد لله والصلوة والسلام علی من ارسله رحمة للعالمین میلاد النبی والصبیة
ذی البرکات الکثیرة المبارک مولودا والمیمون وجودا عبد مولانا
وسیدنا سید الشهداء ومقرعنا فی الاخری والاولی ابا عبد الله
ابن سید الاولیا علی جده وابیه وامه واخیه واصحابه وبنیه افضل الصلوة والثناء
المدعو المقلب بحسین قلی اطال الله عمره وبقاه ومتعنا بطول حیاته وادام
ولد بحمد الله وحسن عنایته لیلة السبت السابع والعشرین من رجب المرجب
سنة ست وتسعین والف من هجرة خاتم النبیین وسید العالمین المتفقة
توحیدها مع لیلة مبعثه علیه وآله صلوات الله وتحیاته لیلة مبارکة
انه هو السمیع العلیم فی بلدة اصفهان والسماک الرامح فی
فی ارتفاعه الشرفیة علی خمس واربعین درجة فلما حان یوم السابع من
مولده الشریف المختص بتعیین اسمه المنیف اتفق فی تلک الشهر الشعبان
الذی کان هو مولد الحسین علیه السلام فالحری لموالیه وشیعته ان یسمون
مولودهم فیه بما یلیح بالعهود له علیه السلام ویوکد تلک المنقبة السنیة فلذا
اخترنا اسما جامعا لهذه المفخرة الکریمة وجعلنا ثالثا لما عیناه من الاسامی الشریفة
نعلمنا فیه بالقرعة فخرج بتوفیق الله وحسن اعتقاده بانبال السنة السنیة حسین قلی
علی وفق ما املناه من ذوی حولنا ولا قوة الا بالله ونشکره علی تلک العطیة الالهیة
فلهذا کتبناه بابی البرکات والحمد لله والصلوة علی رسوله وآله املاه الاحقر الشقوات

ابو مهدی کنت از برای
تأیید کردن نشاد و بکوبند
کنجه آهن و بکیا چرخ شاد در
و فرش ولی فاد او کنند اتک باد ام چه
و در بالای مستبل پیشش بکذارند و بکذارند
و از حار که خواهد شاد در بالا آمد اتک بریزند
و اتاکه بخواهند و بدهند تا آنکه قرص در آب
شود و باز بکذارند خشک شود و بعد از خشک شدن
فرش و لحاف باتک تازه کنند تا پنج و شش بعد ازان
بکذارند خشک شود و آن نشادر قدرش اتک ماهیچه
از میان زمین نمناک او بیرون کنند با بکه در میان دشتمال
بکذارند و بندند و بیرون کنند در زمین نمناک و سه انکه بکذارند
در زیرش تا بچکد و در میان پیاله و اتک در میان دشتمال بماند

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه صورة ميلاد قرة عيني حيدر بك سلمه الله

الحمد لله رب العالمين والصلوة على اشرف
الانبياء والمرسلين محمد واهل بيته المعصومين

اما بعد فقد اتفق بعون الله وحسن توفيقه
مولد ابني وقرة عيني وثمرة فوادي فلذ كبدي
سمي مولاي ومولاه ومولى كل اصغر واكبر
المدعو بحيدر بل هو عبده لا احقر وحلوكه
وابن مملوكه الافقر وبشفاعة عليه السلام احد
امهال الله بقاءه واحسن حاله وماله واوفر علمه وماله
في يوم السبت الثامن من شهر محرم الحرام لسنه
التاسع بعد المائة والالف الهجرية المطابقه
لاوميل التركية بعد انقضاء عشر ساعات

وربع ساعه مضت من نهار ذلك اليوم المحسوب من طلوع الشمس

صورة ميلاد ابني وقرة عيني وسمي والدي المجد عليقلي بيك وفقه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى اخيه
وصنوه وصهره علي ولي الله وعلى المعصومين من اطايب ذريته رسول الله
وعلى المهديين من شيعتهم والسابقين من اصحابهم
والتابعين لاشياعهم صلوات الله عليهم ورحمة الله

اما بعد ولقد اتفق بحمد الله ميلاد ابني
وثمرة فوادي وقرة عيني سمي والدي
المجد بقية الماجد عليقلي بن قلي خان الله
هو لما ارجى الرحمة صاعد وفي جنة الخلد خالد
في ضحوة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة الحرام
حيث مضى من اليوم المذكور اربع ساعات بحسب الصحيح
ومن هجرة الهجرة الف ومائة وثمانية عشر سنين
اطال الله بقائه بمحمد وعلي وعترته سلام الله عليهم اجمعين
وبلغه باقصى درجات الكمال بحرمتهم يا ذا الجلال

۱۷۲۱

۱۷۱

کتابخانه
مجلس شورای ملی

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع سماء العقل الهادي الى اصول الراي وفروع النقل
وابعده في سوق التعرف في تواد صور الامر وكيفياتها وهناك
ارصد الادلة وكيفياتها ليقربه نقد البراهين من زيفها ويوزن
مثاقيل الحجج من مثلها ويصفيها لها من النقص والخسران ويجرد
عن الجور والطغيان فقال له لا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن
بالقسط ويل للمجادلين منا اهل السعب والمراء واللداد الذين اذا اكتالوا
على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون والصلوة
على اسرع الباهره وبحجج الزاهرة محمد واله نتايج سعد متى الولاية
والنبوة وسايط حدود العصمة والعدالة وشرايط انتاج العلم
والعمل والوصول الى المبدا الاول فاني مهد اليك و
ايالك من المنطق الى اصول سمحا فصولها غير فضول فان احدث

الغطائية

الغطائية سلك سهل عليك السبيل الى البسيط والتحقيق و
البحث والتفصيل والله الهادي الى طريق الرشاد وعليه التوكل
وبه الاعتماد الامر الاول في ايساغوجي وفيه مقدمة ولمعات
المقدمة المنطق قسطاس ادراك يوزن به الافكار ليعلم صحيحها
والفكر انتقال الذهن فيما حضر عنده وحضور الاشياء وهو
المسمى بالعلم لسهل اذا كان على ترتيب خاص الى الحصر من جهة ما
تحصر وهو الجهل والا فهو مجموع الانتقالين لا الذي بازاء الحد
وقد لا يكون الترتيب على نحو الداية او فيما يتادى عنه وهو الخطا
فاحتيج لاعاصم العلم اما تصديق وهو اعتقاد الراجح
سواء بلغ حد الجزم فان طابق الواقع فيقين والا فجهل مركب او وقف
صادقا او كاذبا واما غيره فتصور وقد يطلق على المعنى الشامل
لهما فيزاد في العلم وكل منها فطري وحدسي ومكتسب يمكن تحصيله
من الاولين ان لم يحصل بالفعل من القوة القريبة والكاسب
من التصور حد ورسم وكل منهما تام وناقص ومن التصديق قياس
واستقراء وتمثيل بعضها الحجة فلا سبيل الى ادراك غير حاصل الا بحاصل
حاصل ولكن معنى التفطن للجهة التي لاجلها صح ولها الى المطلوب
امر المنطقي ان يعرف الكاسبين واحوال اجزائها ومنافعها ومراتبها

في القوة والضعف والصحة والفساد فيجب عليه النظر في المعاني
المفردة ثم في الوانها لتقدمها عليه وفي الالفاظ من حيث دلالتها
على المعاني اذ ربما تختلف باختلافها غير معتد بلفظ دون لغة
نادرا الدلالة لتغيير وضع لفظية وكل منهما وضعية طبعية
وعقلية والاولى من الاولى مطابقة ان دل اللفظ على معناه من
حيث هو معناه وتضمن ان دل على جزء المعنى من حيث هو
جزؤه والتزام ان دل على خارجة من حيث هو خارجة لزوم
العقلي والاولى وضعية صرفة والاخيران باشتراك الوضعي والعقلي
فيستلزم ما دونها العكس فدلول لفظ الانسان بالاولى ومعنى
الحيوان الناطق وبالثانية احدهما وبالثالثة قابلية الكتابة
الدال بالمطابقة موصوف ان لم يقصد بجزء الدالة على جزء
معناه اعم من ان يكون ذا جزء اولا ومن ان يكون ذا بوجه اولا
ومن ان يكون دلالته على جزء معناه اولا كهمزة الاستفهام وزيد
وعبد الله والحيوان الناطق علمين ومركبا ان كان بخلاف فرد ومن
قولا وفسنة تام صحيح السكوت احد طرفيه اسم وهو تام المعنى دون
مقارنته الزمان سواء كان عينه كامس واشباهه اولا والطرف الاخير
اما هو او الكلمة وهو تام المعنى مقترنا بشيء من الزمان ومنه ناقص

يتالف من احدهما دون الاداة او منهما وهي جزء تام المعنى والتام صريحا انشاء
والناقص تقييدي وغيره مجرد المعنى ان منع من وقوع الشركة
فيه فخرفي والا فكلي يستحيل افراده او ممكن معدوم او موجود ينتشر
منها كان اما لا او واحدا حقيقيا كان اما لا والحقيقي متنع الباقي
اما لا والمنتشر سواء ان اتفق في الجميع وشكك ان اختلف بكمال
وبعض او تقدم او تاخر او اولوية وعدمها المتكثر اذا اتحد
معناها فمتساوي ترادفة واذا تكثر فمتباينة والمتحد المتكثر المعنى
اذا وضع للجميع وحقيقة ومجازا اذا استعمل في الموضوع له وفي
غيره لعلاقة والثاني ان كانت العلاقة مشابهة ومرسلا ان كانت
دونها فان تركب استعماله في الاول فمنقول سواء كان المناقل شخصا
او نوعا خاصا او عاما فمنسوب اليه الكليان مع يغايرانها
الكلي متباينان ورجعا الى سالبتين كليتين ومع تصادقهما
كليا من الطرفين متساويان كنقيضهما ورجعا الى موجبتين كليتين
وجزئيا من احدهما فقط اعم من احصى مطلقا كنقيضهما عكسا
ورجعا الى موجبة كلية ونقيضها ومنهما اعم واخص من وجه
ورجعا الى موجبة جزئية وسالبتين جزئيتين وبين نقيضهما
كالاولين متباينان جزئي ورجعا الى سالبتين جزئيتين فالنسبة

بين الكليتين اربع وبين الجزئيتين لا يجري سوى الاولتين الا ان
يراد بالجزئي معنى اجزاء اى الاخص اذا قلنا حيوان موضوع
وناطق محمول والقول حمل مواطاة ويسمى حملا على وهو هو او استعفا
ويسمى حملا في هو ذا الحمل اما ذاتي اولي او غير متفارق والذاتي ما
يكون الموضوع على المحمول ذاتا وعنوانا فان كان بينهما فرق
بالاجمال والتفصيل فيكون المحمول مفيدا والا والوصفي ما يكون من
افراده سواء كان محمولا ذاتيا داخلا فيه او عرضيا خارجا عنه
والحمل في الاول بالذات وفي الثاني بالعرض والمحمول العرضي اما
لازم في الوجود بن كزوجية الثلثة وفي العين دون
الوهم كسواد الزنجي والفيل وبالعكس كقابلية الانسان واما مفارق
مفارق دائم او غيره سريع الزوال او بطيء كعصف الحليم
وجميع العرضات تحالف الذاتي في تقوم ولقدم وتفوقها
وتاخرها واللازم الاول يشارك الذاتي في وجوب نسبته وعدم
تعلله بامر خارج وقد يكون الشيء ذاتيا لامر عرضيا لاخر
كالاسود للاسود من حيث هو اسود ولمعروضه وكذا كل مشتق فان
المبدء الموجود
كان عند الجمهور ومن العرضي بالاواسطة لما في ثبوت فسمي
لازما كما مر وفي العرض فسمي اوليا كالمتعجب للانسان او في الاثبات

سا كالبعير للعالم ومعاملكل منها بعلم بالمعاسرة فالمحقق الشيء
لذاته اولامر يساويه جزءا كان او خارجا يسمى عرضيا ذاتيا او
لا يكون كذلك يسمى عرضيا غريبا وهي الاول يبحث في العلوم الا من
السالخ والا لكان كل علم في كل علم ذاتي المهية ان كان
تمامها نوع وان كان جزءها فالمشترك بين مختلفة الحقايق
جنس والمختص المميز فصل والنوع حقيقي ان كان متفق الافراد
في تمام الحقيقة داخلا فان كان يجب جنس وبينهما عموم من وجه
او الاول فبسيط والثاني فقد يكون جنسا وعرضيها المختص
خاصة والمشترك عرض تمام فالكليات خمس السايل بما هو
اما ان يطلب بشرح اللفظ او تمام المهية مختصرا كان او مشتركة
فيجاب بما يدل عليه او عليها مطابق وعلى الاجزاء متضمنا
فيكون الجواب نوعا او جنسا والسائل بايّ شيء اما ان يطلب
بمميز بحسب مهية او بحسب عارضة فيجاب بالفصل او الخاصة
فالنوع هو المقول على الكثرة المتفقة الحقيقة في جواب ما هو
والجنس هو المقول على المختلفة الحقايق في جواب ما هو فقد يكون
قريبا ان كان الجواب اذا سئل عن المهية واي مشارك لها فيه
واحدا وبعيدا ان كان متعددا وعدد الاحوج كعدد نوا

البعد المحدد اليها لواحد فالقريب ثم الاجناس بتباعد في
عمومها الى الجنس غير نوع والانواع متناول في خصوصها الى
نوع غير جنس ولا بد من التباين اذ لا عام من الوجود وان
يكن جنسا ولا اخص من الشخص والمراتب محصورة بينهما والحصر
متناه وكل واحد من الاوساط جنس ونوع باعتبارين والفصل
هو المقول على الشيء في جواب اي شيء هو في جوهره فانه يميز عن المشارك
في الجنس القريب فقط والا فبعيد وكل معلوم لما يميز متقسم لما
يميز عنه والحاصل هو الخارج المقول على ما تحت حقيقته واحدة
فقط من حيث هو كذلك في جواب اي شيء هو في عرضه وهي شاملة
والعرض العام هو الخارج المقول عليها وعلى غيرها والخاصة
الحقيقية للشيء قد يكون عرضا عاما للاخر وبهذا الاعتبار لا
يكون من المطالب واذا اخذت اضافية لم يكن بينهما فرق
هذه المعاني معقولة لها سنطقية ومعروضاتها طبيعية والمركب
من العارض والمعروض عقلي لا وجود له والطبيعي فيه خلاف في
وجوده الاشراقي الثاني في الاقوال الشارحة لغة معرفة الشيء هو
المحمول على المفيد تصوره وشرطه ان يكون مساويا له في الصدق
لا الاعم والاخص في اجلى منه في المعرفة لا المساوي والاخفى وهو
المشهور

حدان كان بالفصل ورسم ان كان بالخاصة وكل منهما تام ان
كان مع الجنس القريب وناقص ان لم يكن معه وليس العرض في الحد
بجرد التميز والا يحصل من العرضي فلا يجوز في التام منه الاخلال
بشيء من المقومات بل بحسب ايرادها وان كانت الدلالة على
سبيل التضمن والا يجاز غير معتبرة لعدم جواز طرح المقدمات
ولا الزيادة فيها سواء قلت الالفاظ او كثرت فاحد طرفي الحسن
في حد الحد حظا على انه اضافي في مجهول اسم الحد على التمام
والناقص بالاشتراك للدلالة الاولى على الماهية بالمطابقة
والاخريين بالالتزام وعلى الحدود الناقصة بالتشكيك لتفاوت
مراتب القليل في ايراد الاجزاء والماهية اما حقيقية وهي التي تقوم
جزوها العام بخرجها الخاص واما غير حقيقية وهي ما لا يكون كذلك
وتركيب الحد في الاولى من الجنس والفصل الى معنى يجمع المفهومات
والترتيب ليس بمقصود كما توهم بل مستحسن وفي الثانية من الامور
الداخلة فيها وان لم يكن جنسا وفصلا وليس كما ظن ان الحد
لا يتركب الا من الجنس والفصل في اشاله من الخطأ في التعاريف
مهدية للطبعي اهمال الكليات يوجب الغلط فالماهية الجنسية
اذا اخذت مخصصة لا يتفق على المختلفات وان اخذت مشتركة

بلا تخصص فتا فى افرادها يفصل وما يصدق على المجموع الذى
هو النوع لانها جزؤه فعلى التقديرين لا يكون جنسا بل بحسب احدهما
مطلقه اذ اكانت جنسا وبه يقاس حال البواقى فمن الغلط فى
التعاريف اخذ الجزء امكان الجنس اذ الجزء اذا حمل على الكل كان
تكرارا ومنه اخذ الفصل بكان الجنس كقولهم العشق افراط المحبة
وانما اللايق انه محبة مفرطه ومنه احد الموضوع الفاسد بكان
الجنس كقولهم الرماد خشب محترق ومنه تعريف الشئ بما هو به
المعرفة والجهالة كقولهم السواد هو ما يضاد البياض او بما هو
اخفى كقولهم الدار هو الاسطمس الشبيه بالنفس او بنقيضه كقولهم
الانسان حيوان ناطق وهو الا يعرف الا بعرض كقولهم فى حد الشمس
كوكب مطلع نهارا اذ النهار لا يعرف الا بطلوع او بالمضايف فكون
المتضايفين معان فى المعرفة والجهالة فلا يوخذ فى حد كل
منهما الا ما به يعرف لا معرفتى ان الانسان يولد اخرس
من نطفته بل يوخذ فى مثل هذه الحدود السبب الموقع للاضافه
ويبحث فى الحدود الالفاظ المجازية والمشتركة والاسماء العربية وان
لم يوضع للمعنى اسم فليخترع ما ينا سب من الاسماء الا شراف الثالث
فى ما ريد ساس تقييد وجود الشئ اما عينى او ذهنى او لفظى او كتبى

والاولان حقيقيان والاخيران وضعيان لاختلافهما بحسب
الاعضاء والام الحرى من المركب التام ما يكون لنسبته مطابق
فان حكم فيه بثبوت امر لاخر او نفيه عنه فخبرى والا فشرطى والمحكوم عليه
فى الحملى يسمى موضوعا والمحكوم به محمولا والدال على النسبة فى الملفوظ
رابطه سواء كانت زمانية ككان وامثاله او غيرها وقد استعير لها
هو وقد يحذف ويكتفى بها بحركة فى بعض اللغات فالقول
يكون ثنائيا وتاليف الشرطى من حرفين يسمى الاول منهما والثانى
اخر جاء من جزئيهما ليرتبط احدهما بالاخر فيكون جزءا واحدا
فان تصل لزومى لعلاقة ذاتيه او اتفاقى ان كانت بين جزئيه
ملازمة ومنه منفصل حقيقى مانع الجمع والخلو وغير حقيقى مانع
الجمع دون الخلو وبالعكس ان كانت بين جزئيه معاندة
الوجهين وانما انحصرت الاخبار فى هذه لانها اما ان يحكم فيها
بامرين حقيقة او حكما اولا واثنا فاما ان يرتبط
باللزوم او العناد والكل من الثلثة الحاسد وسلبهما
كيفية النسبة والصوادق من الشرطيات قد يكون اجزاؤها
كاذبة موضوع الحكم او كان شخصا فالقضية شخصية طبيعية
بشرط تعينها الذهنى فطبيعية وبلا شرط فمهملة والا فراد كلها او

محصورة كلية او جزئية موجبة او سالبة والسور الكلية تها سور وهي
اربعة للاربع الايجاب القضية يقتضي وجود موضوعها اذا
المعدوم لا ينبئ له شيء اما محققا كما في الخارجيات او مقدرا كما في
المحققيات او ذهنا كما في الذهنيات فالموجب بحسب الموضوع اخص من
السالبة مع مساواتهما الاتفاقية لتحقق المفهومات كلها في الثاني
العامة لا سيما مطلق الحكم الوجود الادراكي اذ المجهول مطلقا لا
حكم عليه نفيا او اثباتا والشيء لا يعرض عليه شيء فعرضا ذكرنا من الفرق
بين الجملتين او الشيء قد يكون عن نفسه باحدهما ويصدق
عليه بالاخر على ان الفرق لا يجري الا في الشخصيات والطبيعيات
لاشتمال المحصورات على عقد وضع ايجابي وهو الانضاف الى الموضوع
بالفعل فان قولنا كل ج ب ليس معناه الجسم الكلي او الكلية او
كل بل معناه كل ما يوصف بج هنا او صيانا دائما او غير دائم تحقيقا
بدا ولا فهو ب القضية اذا جعل حرف السلب جزء الجزء منها
او لاحدهما فعدولة الطرفين او احدهما والا فمحصلة وكل منهما
موجبة وسالبة وما سموها سالبة المحمول حكموا بانفصالها
عن المعدولة في الاعتبار وعدم اتفقنا، موجبتها كالتي
لوجود الموضوع سمح الكلية والجزئية والاسوار والتعيين

في الشرطيات باعتبار الاوضاع والاوقات لا الاعداد كما في الحمليات
وسور محصوراتها ذوات معتبر من الشرطيات ما يتركب
عن شرطية وحملية او خلط عن احد الشرطيتين مع حملية الاشراط الرابع
في جزئيات القضايا وتصرفات فيها نسبة المحمول الى الموضوع
لا تخلو من الوجوب والامكان والامتناع وهي مادة القضية وقد يصرح
بها في الملفوظ فيسمى موجهة والمعين لها جهة سواء طابقت المادة
ام لا وتقابلها الاطلاق العام تقابل العدم والملكة اذ النسبة
الى التوجيه كنسبة الاهمال الى الكلية فان حكم فيها بضرورة نسبة
المحمول الى ذات الموضوع من غير شرط زائد فضرورية مطلقة سواء
كانت ازلية كقولنا الله قيوم بالضرورة او ذاتية معتبرة بذات
الذات كقولنا الانسان حيوان لان ضرورتها غير ثابتة بل مع
بقاء الذات ومقيدا بوصف او بدونه فشروطة عامة وفي وقت
معين فوقتية مطلقة وبهم فمنتشرة مطلقة وان حكم فيها بدوام
ما دامت الذات فدائمة مطلقة او ما دام الوصف فعرفية عامة وان
حكم فيها بسلب ضرورة مقابلها فممكن عامة وربما قيدت بعض هذه
البسائط فصيرت مركبات اما بالاعم والاخص كالعامتين فمنهما
الخاصتين والوسطين المطلقتين فحذف بعضها في التسمية الاطلاق

المقيد والمطلقة العامة فيسمى الوجودية اللازمة او بالضرورة
الذاتية كما يقع فيسمى الوجودية اللازمة وبلا ضرورة الجانب
الموافق كالممكنة فيسمى بالخاصة اذا قيدا شارة الى مطلقة او ممكنة
عامتين على عكس ما قيد بهما في الكم والكيف لان الامكان العام كما
يأتي المتمنع فيدخل فيه الواجب والخواص وجدوا ثلثة اقسام
ضرورى الوجود وضرورى العدم وما ضرورة في وجوده وعدمه
محصورة باسم الامكان فالقسم كانت عندالاولين سالبة ممكنة
يمتنع وعند سوالبن هي هو لان تلاثيها الواجب والعامي يصدق
على طرفي الخاصي لصدق غير الممتنع على كل منهما وسلب الضرورة لا يحصل
اخرى حدثنا لها لعدم الاحتياج اليها ومن توهم ان شرط الممكن
عدم وقوعه اذ الوجود يخرجه الى الوجوب لم يعقل انه لو كان كذا فا
لعدم يخرجه الى الامتناع فان لم نعرك بل الممكن باعتبار ماهيته
ابدا ممكن وكل من ضرورى العدم والوجود انما هي له بالغير
الامهات من الجهات هي هذه الثلثة اشرافية الاسادس
الفصايا بالعوارض دون الفصول اذ يرجع الجميع الى موجبة كلية
حملية ضرورية فالاول بالحمل والثاني بالافتراض وفي الحلول
الحقيقية لا يبحث عن الشخصيات اذ لا برهان عليها ولا يطلب حال

بعض

بعض الشيء بهملا دون يعقبه فلا يبقى الا كلية والثالث يقلب الثانية
جلية بالتصريح بلزومها او عنادها فانها في الحقيقة حملية متحدة
عنها التصريح بها وجعلت متصلة ومنفصلة باواه الاتصال و
الانفصال والرابع يجعل الجهة جزء المحمول فيصير الجميع ضرورية اذ
الامكان لما كان ضروري الامتناع للممتنع والوجوب للواجب على
ان القطع في العلوم الحقيقية ليس الا ضروريات وان كان في الصورة
غيرها اذ الجزم لا يحصل الا بها فالباقي من الجهات اجزاء المطلب
لا غير والجهة واحدة او لا نرى ان تقسيم المهية بالوجوب والامكان الخاص
والامتناع على نحو السواء والضرورة في الجميع والاحتمال المسمى الخاص
بالاتفاق فافهم هذا ودع عنك الاطنابات التي لا فائدة فيها
سوى افراغ اوعية الدماغ من وساوس الخيالات التناقض
اختلاف قضيتين يستلزم صدق كل منهما لذاته كذب الاخرى
وبالعكس فلا بد في التخصيبة من مخالفتهما في الكيف واتحادهما في
غير من الموضوع والمحمول والربط والاضافة والمكان والزمان
والكل والجزء والقوة والفعل وردها المتاخرون الى وحدتي
الطرفين والنسبة الى وحدة النسبة وفي المحصورات هذه
مع زيادة شرط هو التخالف في الكم لكذب الكليتين وصدق

الجزئيين فما موضوعها اعم اذ النظر في احكام المفهومات بدون
الذوات في الموجهات هي مع التخالف في الجهة للكذب الضروريتين
وصدق الممكنتين في مادة الامكان فالنقيض للضرورة والدوام
الامكان والاطلاق العامتين والمشروطة والوقتية العامتين
للحينيتين الممكنة والمطلقة ولمركب المفهوم المردد من جزئيا لكن
في الجزئية بالقياس الى الكل واحد ولا تناقض بين المطلقتين لعدم
تعيين الزمان حكمية ان الشيء بما يصدق ويكذب على نفسه بالجملتين
فان مفهوم الجزئين مثلا يصدق على نفسه كسائر الامور الشائعة
سلب الشيء عن نفسه ويصدق عليه نقيضه ايضا وهو مفهوم الكلي
فلا بد في التناقض من وحدة اخرى فوقانية في الشهورات هي
وحدة الحمل لئلا يصدق الطرفان فالجزئي الكلي باحد الجملتين
وهو الذاتي الاولي كلي لا جزئي بالاخرة وهو السابع الصناعي
وكذا الحال في نظايره كالشيء واللاممكن العام واللاشيء
وعدم العدم والحرف العكس المستوي تبديل الطرفين في القضية
مع بقاء الصدق والكيف فالسالبة كلتها تنعكس مثلها الا شاذ
سلب الشيء عن نفسه وجزئيا لا ينعكس لجواز عموم الموضوع والمقدم
والموجبة تنعكس جزئية لجواز عموم المحمول والذاتي هذا بحسب الكم

والكيف

والكيف واما بحسب الجهة فالموجهات من الدائمتين والعامتين
تنعكس حينية مطلقة فانه اذا صدق كل ج ب ا وبعض ج ب ا حدثا
الجهات الاربع وجاز ان يصدق بعض ب ج حين هو ب ا والا
لصدق نقيضها التي هي الوقتية وهي قولنا لا شيء من ب ج ج دائما
ما دام ب ا ذاتا فنقيض الاصل ينتج نقيض الاصل ومن الخاصتين
حسبه لا دائمة ومن الوقتيتين والوجوديتين والمطلقة مطلقة
والسوالب من الدائمتين تنعكس دائمة ومن العامتين عرفية عامة
ومن الخاصتين عرفية لا دائمة في البعض والبيان في الجميع كما مر
من نهم نقيض العكس مع الاصل ينتج الخ وهو سلب الشيء عن نفسه ولا
عكس للممكنتين ايجابا على المذهب المنصور اذ مفهوم الاصل فيهما
كل ما هو ج بالفعل ب بالامكان ومفهوم العكس ان ما هو ب بالفعل
ج بالامكان ويجوز ان لا يكون ب بالامكان لعدم خروجه من
العزة الى الفعل اصلا فلا يصدق العكس واما على راي الفارابي
فينعكسان ممكنة ولا لهما والبواقي سلنا للنقيض في بعض البواقي
مع وجوب عموم القوانين عكس النقيض تبديل نقيضي
الطرفين مع بقاء الصدق والكيف وحكم الموجهات في احد
العكسين حكم السوالب في الاخر وبالعكس مع الاتحاد في البيان

والنقض ومن كان ذا قريحة لا يصعب عليه احكام الموجهات في
بابا العلوس واشكالها والقاعدة الاشراقية اغنت عن تقدير
اصناف كثيرة كما اشرنا اليه الاشراق الخامس في التركيب الثاني
العمدة في الحج القياس وهو قول مؤلف من القضايا يلزم من حيث
الصورة قول اخر ضرورة القياس لا يستلزم صحة مواده من القضايا
بل تسليمها ويقيد اللزوم بخروج الاستقراء والتمثيل وقياس المساواة
من الاقيسة المركبة فلا حاجة الى قيد يخرجه اذ الوحدة معتبرة
في صدق المعرف والقضية اذا جعلت جزء قياس يسمى مقدمة و
اجزاءها بعد التحليل حدودا فان لم يشتمل على احد طرفي الخط مادة
وصورة فاقتراني حملي ان كان مركبا من حمليتين وشرطي ان كان غيره
وان اشتمل عليها مادة وصورة فشرطي استثنائي ويوجد في الاقتراني
حد مكرر في المقدمتين محذوف في النتيجة يسمى الاوسط وحداها
طرفا المطلوب والانسان فذات الموضوع وهو الاصغر صغرى وذات
المحمول وهو الاكبر كبرى والتاليف يسمى قرينة وخبريا وكيفية
الاوسط عند الطرفين شكلا والقرينة وبالنسبة الى اللازم عنها
لذاتها قياسا واللازم بالنسبة الى اليها بعد اللزوم نتيجة وقبله مطلوبا
الاوسط اما محمول الصغرى وموضوع الكبرى فهو اشكال الاول

لظهوره

لظهوره في نفسه ويتبين غيره بها والسباق الاتم لانتاج جميع المطالب
من المحصورات الاربع فقد علم ان حمل القياس على افراده بالتشكيك
او بالعكس فالاخير لبعده عن الطبع وعدم انطباق قياساته
الاربعة المحسم ولهذا اهمل المعلم الاول او محولها فالثاني لموافقته الاول
في شرف مقدمتيه التي لا يكون الا موجبة وهي الصغرى او موضوعها
فالثالث لموافقته له في خصها التي لا يكون الا كلية وهي الكبرى
لكون الطبع منطو لقياساتها دون حاجة الى بيان ويشترك
الثلثة في ان النتيجة فيها ليست عن الجزئيتين ولا عن سالبتين ولا
عن سالبة صغرى وجزئية كبرى الا في سوالب هي في حكم الموجبات
كما اثرنا شروط الاول ايجاب الصغرى وفعليتها ليندرج
الاصغر في الكبرى بالفعل وكلية الكبرى ليتعدد الحكم الاوسط الذي يخرج
ضروريته في اربعة اذا كانت ستة عشر بحسب وجوه تركيب الاربع المحصورات
في احدى المقدمتين مع مثلها في الاخرى فاحذف المتقابلين
من الكيف والكم في احديهما ثانية وبحذف احدهما من الاخرى
اربعة والتشخص لا يبحث عنه في الحقيقيات والاهمال مطلقا
لما كانت النتيجة تابعة لاخس المقدمتين كما وكيفا فنتيجة الاول
من الضروب من موجبتين كليتين موجبة كلية والثاني من

كليتين والكبرى سالبة سالبة كلية والثالث من موجبتين وهما
جزئيتا موجبة جزئية والرابع من موجبة جزئية صغرى وسالبة
كلية كبرى سالبة جزئية شرط الثاني بحسب الكيف
اختلافهما فيه والا لزم اختلاف النتيجة الموجب للعقم وبحسب
الكم كلية الكبرى والا لحاز توافق الطرفين كما اذا سلب احد
النوعين عن الاخر وحمل على بعض جنسها او حمل الفصل
على نوع وسلب عن بعض جنسه وبالعكس ايضا كما اذا حمل النوع
المسلوب عن الاخر على بعض فصله او فصل الفصل المحمول
على نوع عن بعض نوع آخر وبحسب الجهة امران احدهما
اما دوام الصغرى او كون الكبرى منعكسة السالبة كالدائمتين
والمشروطتين والعرفيتين اذ لو انتفيا لكانت الصغرى غير
الضرورة والدائمة وهي ثلث عشرة احدها المشروطة الخاصة
والوقتية والكبرى في التسع الغير المنعكسة السوالب واختها
الوقتية الخاصة واختلاط احدى الصغريين الخاصتين مع
الكبرى الوقتية الخاصة غير منتج للاختلاف وثانيهما كون
الممكنة مع الضرورية او مع الكبرى مع مشروطة فضروبها ايضا اربعة
لخروج ثمانية من المحتملات الستة عشر بالشرط الاول واربعة

بالثاني

بالثاني فالاول من كليتين مع ايجاب الصغرى وسلب الكبرى
والثاني منهما عكسا ونتيجتها سالبة كلية والثالث من مختلفتين
كيفا وكما مع الايجاب والجزئية في الصغرى والرابع منهما مع
تبديلهما والنتيجة سالبة جزئية والبيان بالخلف في الكل
وهو نقيض النتيجة الى الكبرى لينتج ما يناقض الصغرى وبعكس
الكبرى في الاول للبعد الى الشكل الاول وبرد بالاعتراض في الثالث
وهو فرض موضوع المقدمة معينا ليصير كلية ويحصل المطلوب
من قياسين احدهما من الشكل الاول والاخر من هذا لكن
من كليتين وبعكس الصغرى في الثاني وجعل كبرى ثم عكس فالحاز
النتيجة لتحصل المط شرط الثالث ايجاب الصغرى والا
يوافقا الطرفين بان سلبا النوع وفصله عما تباين جنسه
تباينهما بان سلب احدا النوعين عن الاخر وحمل فصله عليه
وفعليتها والا لزم الاختلاف وكلية احديهما والا لحاز كون
المحكوم عليه بالاصغر غير المحكوم عليه بالاكبر فهو بربعة لسقوط
ثمانية بالشرط الكيفي واثنين بالكمي وهي الموجبتان من الكم
مع الكليتين من الكيف والموجبة الكلية مع الجزئيتين منه
وكيفية الترتيب لا يخفى على الفطن والنتيجة في الاولى موجبة

جزئية وفى الاشفاع سالبة جزئية ولزمت كلية ولو فى الاولين
فاطينك لغيرهما لاحتمال كون بالاصغراع من الاوسط الثانى
للاكبر او المشارك له فى الاندراج تحت الاصغر فامتنع ايجاب
الاخص لجميع الاعم او سلبه عنها والبيان بالخلف فى الكل وهو ضم
نقيض النتيجة الى الصغرى لينتج نقيض الكبرى وبعكس الصغرى
فى الشكلة الاول والخامس وبعكس الكبرى وجعلها صغرى ثم
عكس النتيجة فى الرابع وبالاقتراض فى الذى احدى مقدمتيه موجبة
جزئية فظهر ان الثالث لا ينتج الا جزئية كما ان الثانى لا ينتج الا
كلية والاول ينتج الجميع وفى هذه الثلثة كفاية لطالب الحق ويمكن
له بالعمل الاثرا فى قوة الضروب المنتجة من كل شكل الى ضرب واحد
هو المركب من موجبتين كليتين ضروريتين وذلك لرده اقتضا
الى الموجبة الكلية الضرورية كما مر والضابط فى شرائط الثلثة
بحسب الكم والكيف كلية ما موضوعها الاوسط ككبرى الاول مطلقا
واحدى الثالث مع اتحاده بالاصغر وهو المعنى بالملاقات
بالاسر واما كلية موضوعها الاكبر مع الاختلاف فى الكيف قد
تبالف من الشرطيات اقيسة قرائسر واقسامها خمسة لانها اما عن
متصلين او منفصلين او حملى ومتصل او حملى ومنفصل او متصل

ومنفصل الاول وهو الاقرب الى الطبع ثلثة اصناف لان الاوسط
اما جزء تام من كل واحدة من المقدمتين او غير تام من كل منهما
او تام من احديهما غير تام من الاخرى فمن الاول تنعقد الاشكال
الاربعة والثانى كذلك بالبيان المذكور والثالث اربعة لان
الحملية فيه اما صغرى او كبرى وايا ما كان فالشركة بينهما اما فى
او المقدم وينعقد الاشكال الاربعة فى كل قسم منها الا ان الاول
منها ما كانت الحملية الكبرى والشركة مع التالى لما مر من الطبع و
اليه فى قياس الخلف لا محل له الا هذا الاقتران وشرط ايجاب
المتصلة وتتيجة متصلة مقدمها مقدم المتصلة وتاليها نتيجة الثانى
بين الحملية والثانى من والرابع ستة لان الحملية اما بعده اجزاء المنفصلة
او اقل او اكثر وايا ما كان فالمنفصلة فيه اما صغرى او كبرى
والمطبوع منه ما كانت الحملية بعده اجزائها وينعقد فيه الاشكال
وشرط انتاجه كون المنفصلة موجبة كلية مع منعها للخلو
الخامس ايضا ستة لان الاشتراك بينهما اما فى جزء تام منهما
من احدهما او غير تام منهما والمنفصلة فى كل من الثلثة اما صغرى
او كبرى والمطبوع ما يكون الشركة فى الجزء التام مع انفصال الصغرى
قد طعن فى الاول بان ملازمة الكبرى وان كانت فى نفس الامر

لكن جاز ان لا يبقى على تقدير ثبوت الاصغر از امتنع في نفس كقولنا
كل كان هذا اللون سوادا وبياضا فهو سواد وكلما كان سوادا
ليكن بياضا ينتج كلما كان سوادا وبياضا لم يكن بياضا فيجاب
بان الاوسط ان وقع فيها بنحو واحد كان الانتاج بينا لكن تكذب
النتيجة لكذب الكبرى وليس من شرط انتاج القياس صدق مقدمته
اذ ربما ينتج مع كذبها ويستحيل الزاما وان لم يعصم لكن الاقتران
في القياس المقدم تكرر الاوسط وفي الثالث بان الحملية الصادقة
في الواقع جاز ان لا يبقى صدقها على تقدير صدق مقدم المتصلة
فلا ينتج كقولنا ان كان الخلاء موجودا فهو بعد كل بعد فهو في
مادة فلو انتج لصدق ان كان الخلاء موجودا فهو في مادة وليس
كذلك والجواب منع كذب النتيجة اذ الخ لا يمتنع ان يلزم من وجوده نفيه
فقد عرفت ان صدق المتصلة لا ينافي كذب الاجزاء الا مع
استثناء النقيض في الاستثنائية او رفع احدهما في الشرطية لوضع او رفع
للاخر والبسيط سنركب من شرطية وحملية والمتصلات يستثنى
فيها عين المقدم فينتج عين التالي ونقيض التالي فينتج نقيض
المقدم ولا يستثنى عين التالي لعين المقدم لنقيض التالي
لجواز عموم التالي فيلزم من رفع الاعم رفع الاخص ولا عكس ومن

وضع الاخص وضع الاعم ولا عكس في مادة المساواة وان صحت
الاربعة لكنها لخصوص المادة فغير معتبرة لعموم قواعدهم وفي
المنفصلة يستثنى عين جزء نقيض الباقي او نقيض جزء الغير الباقي
اذا انفصال حقيقي ان كان في مانعة الجمع فقط يستثنى الغير للنقيض
لا غير وفي مانعة الخلو فقط النقيض المعنى لا غير الاتراقي السادس
في قياس الخلف لا قياس قائل من مقدمتين فان المقدمة
ان اشتملت على كلية النتيجة وهي شرطية يستثنى لقضية اخرى وان اشتملت
على احد جزئيها فلا بد من قضية اخرى تشتمل على جزئها الآخر
ولا قياس من اكثر من مقدمتين اذ الخطر فان فقط ولا بد
لكل منهما من مناسب لا يزيل بوجد مقدمات كثيرة لقياسات
متعددة سابقة الى قياس واحد بسيط واحد فيسمى قياسا مركبا قد
يطوى النتائج فيه الخلف قياس بين حقيقة المطلوب بابطال
نقيضه ويتركب من قياس من استثنائي واقتراني وقد يرد الخلف
الى المستقيم باحد النقيضين النتيجة المحالة واقترانها بالصادقة
على ما يتفق من الاشكال فينتج المطلوب وهو المستقيم واعلم ان في جميع
الاقترانيات اذا احد نقيضي النتيجة واضدها وقرنت باحدى
المقدمتين بحسب نقيض المقدمة الاخرى واضدها على اي شكل تتفق

ويسمى عكس القياس ويستعمل في الجدل احسانا لمنع القياس
قياس الدور وهو احد الشكلين يتركب مع عكس احدى مقدمتيه لينتج الاخرى
فيكون النتيجة ويستعمل احدا لمنع القياس وانما يكون في موضع يعكس
الحدود ليحفظ الكمية القياس السابع يقتضيه بالذات ينتج بالعرض
بطلان نقيضها وحكم عكسها الاشراف السابع في اصناف ما
ينتج برهانها الاستقراء وهو الحكم على طبيعة كلية بما وجد في جزئياتها
الكثيرة لحكمك ان كل حيوان يحرك فكه الاسفل عند المضغ بما
شاهدت من الحيوانات وغير مفيد للتعيين اذ ربما يكون
حكم الا نسري بخلاف الناسوي كالتمساح فمثالنا لهذا
منها التمثيل وهو ما يدعى بشمول حكم احد الامرين لاخر بشاركه
في معنى جامع بينهما ويسمى بالقياس عند الفقهاء يستعملها الجدليون
وهو من اضعف الحجج لجواز ان يكون الحكم في الاصل لخصوصية
ومنها قياس الدلالة وهو ما يكون الاوسط فيه هيئة بدنية موجودة
في نوع من الحيوان يستدل بها على خلق للروية الراجح واحد المستدل
بوجود احد المعلولين على الاخر كعروض الامالي الموجود في الانسان
والاسد يستدل به على وجود خلق الاسد للانسان وهو الشجاعة
الاشراف الثاني في البرهان تمهيد القياس اما ان يفيد العلم و

التصديق

التصديق فالاول هو الشعر والثاني ان افاد يقينا فهو البرهان
واذا وقع ظنا فهو الخطابة والا فان اشتمل على عموم الاعتراف او
التسليم فهو الجدل فالبرهان لكونه مفيدا لليقين وجب ان يكون
صورتها بعينه الانتاج فلا يكون الا قياسا ومادتها اليقينيات
من الاوليات والمشاهدات والبرهانيات والحدسيات و
المتواترات والمقبولات فالصناعيات وبتالف البرهان
من المعلومات والجدل من المشهورات والخطابة من المظنونات
والشعر من المخيلات والمغالطة من المشبهة باليقينيات في
السفسطة وبالمشهورات في المساعدة ولم يغر المشابهة بالمظنونات
والمخيلات التي هما مبادي الخطابة والشعر لان المشابهة
بهما ان افادت ظنا او تخيلا فهو هو والا فلم يكن معدا بها وما
يعد من المعلم الاولى مقدمات البراهين كثيا بها ضرورية
ليس عنى الضرورية كما توهم قوم ما يقابل الممكنة بل معنى القضية
الواجب حصولها ضرورية كانت وممكنة ثم ان منفعة البرهان و
غاية تجميع الناس لاجلها اسعى بها اما البرهان فبالاستعمال
لتحصيل الفقه واما بالسفسطة فلاحتراز عن الباطل بخلاف
غيرها فان الجدل لالزام الغير والخطابة لاقناعه والشعر

لتخيله وكذلك بحسب الغيرة الشاركة معرفة التمرين اتبع
المطالب العلمية بصورتها واحرى بتصديقية فنها هل بسيطة كانت
اذا طلب بها وجود الشئ في نفسه او مركبة اذا طلب بها وجود الشئ
على صفة والجواب فيها احدهما في القضية التقيض ومنها ما شاركهما
كانت اذا طلب بها مفهوم الاسم او حقيقته اذا طلب حقيقته
وطالبة المفهوم مقدم على هل البسيطة وطالبة الحقيقة يتاخر
عنها ومنها اى ويطلب بها تميز الشئ عن غيره في ذاته او في عرضه
ومنها لم ويطلب بها علة الشئ في نفسه او علة التصديق وهذا
المطلب هو بالقوة مطلب ما لانك اذا قلت لم جب كانك
قلت ما سبب كون ح ب الا انه بالفعل مطلب كم بالقياس
الى النتيجة بالقوة مطلب ما بالقياس الى الحد الاوسط وكذا
مطلب اى داخل تحت هل المركبة وهذه هي انها سا لمطالب
وان كانت مطالب غيرها مثل كم وكيف ومتى واين وقد
يستغنى عنها باى الحد الاوسط في البرهان يجب ان يكون
علة لثبوت الاكبر للاوسط والا لم يكن البرهان برهانا فهو
اما ان يعطى الكيتة في نفس الامر ايضا فهو لمى والا فانى فان
كان معلولا لنسبته الاكبر الى الاصغر فهو دليل والا فغير

فالدليل

فالدليل يتدارك برهان لم في الحدود بل كل برهان لم اذا بدل غير
الاوسط بالاكبر يصير برهان ان وديلا لا اجزاء العلوم
موضوعات ومبادى ومسائل فموضوع العلم ما يبحث فيه عن اعراضه
الذاتية ومبادية التصورية بين حدوده موضوعاتها واجزاءها
واعراضها الذاتية والتصديقية هي القضايا التي يتوقف
عليها البراهين مطالبه وهي الاوضاع ويحاصدار العلم
بالمبادى ومسائله هي القضايا التي يطلب التصديق لها فيه
والخطأ في العلوم الحقيقية انما يستفاد من البرهان فالتشكيك
يعطى العلم الدائم مطلقا والطبيعي يعطى الساماداست الطبيعة والمادة
موجودتين فلا برهان عن الشخص المتغير كالاحداث وحكمنا
على الشمس والسماء وغيرها ليس جزئيا لان مفهوما لها كلية
وايضا الفاسدات لا برهان لها لانها اما معلومة فمحسوسة
او غائبة فجهلة العلماء فلا برهان على التقديرين لعدم الذات
لتيقنها والعلوم متباينة ان تباينت موضوعاتها وما موضوع
اخص من موضوع اخر فهي اسفل منه وتحتها كالمجسمات تحت
الهندسة وكذا ان تباينت الموضوعات ولكن يتطرا احدهما
في الاخر لا عراضه الذاتية كالموسيقى تحت الحساب وكل اصل موضوع

فعلم برهن في عزيز والغالب ان يكون بينا فوقه وقد يكون في
الغالي ما يتبين في السافل بغير ما يتبين منه في الغالي لبعد
العلوم بترتيب بترتيب موضوعاتها في العلوم حين ينتهي الى ما
اعم من موضوعه وهو الفلسفة الاولى فان موضوعها الوجود
الحد لا يكتسب بالبرهان والا يلزم الدور وتحصيل الحاصل
لان الحد من حيث انه حد اي كونه مفيدا كما تفصيليا للمحدود لكان
مطلوبا لكان معقولا قبل البرهان فلو حصل به كان دورا واما
المطلق التصديقي فيراد فيه حال النسبة لا تعقلها وايضا معلل
التام نفس بعقل المحدود تفصيلا ثم اذا صار المحدود اصغر
والحد اكبر لكان بين الثبوت اذا وسط دهوبط وكلما يجعل اوسط
ان كان نسبة الاكبر اليه على انه محموله فسعدى الى الاصغر بالمحمولية
فلا يلزم ان يكون حده او على انه حد يكون الاوسط محموله
فيجوز ان يكون الاوسط محمولا على غير الاصغر او لعين الاصغر
المصادرة على المطلوب الاول وحد الشيء لا يكتسب من حد ضده او
اولويته وليس لكل شيء ضد ولا سيما ايضا لا يفيد الا تخاص
غير ذاتية بل طريق اكتساب الحد تحليل صفات التخصص وتركيبه
بان يعد فيه ويحذف ما ليس بذاتي له وبتقرانه من اي جنس من

المقولات

المقولات العشر الى المرتبات فيجاب ما هو والمقسمات الحقيقية
حتى ينتهي الى مقول لا مقول تحته ويجمع المقولات العاشرة فالتقسيم
بشرط عدم التكرار ويورد الفصول فاذا جمعت هذه الحدود
وحدت منها شيء سادس للمحدود في الحمل والعين جميعا فهو الحد فقد
يتفق التوافق في جواب ما ولم كما يقال ان الكسوف هو فيجاب هو حجاب
ضوء القمر لتوسط الارض بينه وبين الشمس فاذا قيل لم انكشف القمر
فيجعل توسط الارض اوسط فاشتراك الحد والبرهان اذا كان
الوسط من العلل الذاتية للشيء واعلم ان لوقف اسلال الارض
على المطر المتوقف على السحاب المتوقف على صعود الابخرة المتوقف
على ابتلال الخ ليس دورا ممتنعا لان الموقوف غير الموقوف
عليه بالعدد فالبرهان الدوري المحد الوسط مع النتيجة على
هذا الوجه ليس في الحقيقة قياسا دوريا بوحد الشيء في نفسه
لغاية الوسط للنتيجة بالعدد وان اتحدا في النوع كما يقال
الناسع في سوفسطيقي اي المغالط حتى يتميز كل قياس ينتج ما يناقض
وضعا ما فهو سكس فان كان حقا او مشهورا كان برهانا
او جدليا والا فسفسطي شبيه البرهان او مساعن شبه الجدل
كاهل ولا بد فيهما من مروج يقتضي تشابه اما في الصورة بان

يشبه مزاجا يتحاليه وليس اياها او في المادة مالا يشبه الخل والشهد
ولا يكون شيئا منهما فالمخالطة قياس يفسد صورته او مادته
او هما جميعا والاول بر غالط في نفسه مخالط لغيره فالغلط
في القياس يسبب الصورة كما اذا لم يكن من كل ناتج او ضرب ناتج
او وقع ذهول عن مراعاة الشرايط المذكورة في احد التركيبين
كعدم مشابهة الاوسط في المقدمتين لكن قال كل انسان حيوان
والحيوان جنس فالانسان جنس فالغلط فيان الحيوان في
الكبرى ماخوذ بوجه كونه كليا موجودا في الذهن فقط بخلافه
في الصغرى فانه للحيوان باعتبار معنيه او لعدم اتحاد احد
الطرفين في القياس والنتيجة او لعدم نقل الاوسط بكليته
واما الغلط بحسب المادة فكما مر صادرة على المطلوب فهو
ان يكون مقدمة في قياس نتيجته يلفظ آخر ولكون المقدمة
اخفى من النتيجة او مساوية لها او اولوية في البينين من
التعاكس وكذبها فيما مر ورد في القياس اما مشابهة لفظية كما
يراد الاسماء المشتركة مثل العين او الالفاظ المواتاة للتقسيم
واخرى للعطف وتسبيب في المعنى اما للجهة كاحد السوالب
للجهات مكان السوالب الموصوفة ومحوها او للسور كاحد

البعض

البعض السوري مكان البعض بمعنى الجزء او اخذ احد من الكل
والكلي وكل واحد مكان الاخر او لابهام عكس كمن يرى كل بالح بعض
فبان كل بعض ثلج او لتركيب مركب كقولك الخمر زوج وفرد فبفضل
وبعقل انها زوج وانها فرد او لاخذ ما في الشيء او لا زمه مكان
كمن راى كل سواد جامع للبصر فاحد الحكم للاعم السابق
الى الابيض وكمن راى الانسان سوهما سطلفا فظن ان كل
سوهم مكلف واحدا بالقوة مكان ما بالفعل او اخذا بالعرض
مكان ما بالذات وبالعكس او احدا الاعتبارات الذهنية والقيمة
في الاعيان كمن راى ان الانسان الكلي موجود في الذهن فحكم
بكليته في العين او احد جزاء العلة مكان او احدها ليس بعلة
علة وهذا الوجه في قياس الخلف فيدعى ان الكذب لنقيض
النتيجة ويكون كيفية ولعدم اعتبار ما ذكرناه سهلا التحرز عن
الاغاليط ولولا القصور وعدم التميز لما سمي المغالطة صناعة
بل من صناعة كاذبة ينتفع بالعرض بان صاحبها لا يغالط ولا
يغالط ويقدر على ان يغالط المغالط والعصمة من الله في كل
الامور ولم من يجعل الله له نورا فما له من نور تم الرسالة
الشريفة
بعون الملك الغفور

بسم الله الرحمن الرحيم

نبتدء بحمد الله متقابلة وفقنا الله بكرمه

نحمد الله ونستعين بقوته التي اقام بها ملكوت الارض والسماء وبكلمته التي انشأ بها نشاءتي الاخرة والاولى على تهذيب القوى القابلة للاستكمال واصلاح العقول المنفعلة عن المعاني والاحوال للاتصال بالعقل الفعال وطرد الشياطين الاوهام المضلة بانوار البراهين وقمع اعدا الحكمة واليقين الى مهوى المبعدين ومثوى المتكبرين ونصلي على محمد المبعوث بكتاب الله ونوره المنزل معه على كافة الخلق اجمعين والهداة والاده المطهرين عن ارجاس الطبيعة المقدسين عن ظلمات الوهم بانوار الحق اليقين

اللهم صل وسلم عليهم وعلى من سلك سبيلهم واقتفى دليلهم من شيعتهم المتقين وبعد فاقل الخلايق قدرا وجرما واكثرهم خطاء وجرما محمد المشتهر بصدر الدين الشيرازي يقول ايتها الاخوان السالكين الى الله بنور القرآن اسمعوا باسماع قلوبكم مقالتي وليستفد في بواطنكم نور حكمتي واطيعوا كلمتي وخذوا عني مناسك طريقتي في الايمان بالله واليوم الاخر ايمانا حقيقيا حاصلا للانفس العلامة بالبراهين اليقينية والايات الالهية كما اشار اليه سبحانه في قوله والمومنون كل امن بالله وملئكته وكتبه ورسله وقوله ومن يكفر بالله وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا وهذه هي الحكمة المنوه بها على اهلها والمظنون بها عن غير اهلها وهي بعينها العلم بالله من جهة ذاته المشار اليه بقوله اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد والعلم به من جهة العلم بالافاق والانفس المشار اليه بقوله سنريهم ايتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فالعلوم الالهية هي عين الايمان بالله وصفاته والعلوم الافاقية والانفسية من آيات العلم بالله

وملكوته وكتبه ورسله وشواهد العلم باليوم الآخر واحواله والقبر
والبعث والسؤال والكتاب والحساب والصراط والوقوف
بين يدي الله والجنة والنار وهي ليست من المجاد لان الكلام
ولا من التقليدات العامية ولا من الفلسفة البحثية المذمومة
ولا من التخيلات الصوفية بل هي تنابيع التدبر في ايات الله
والتفكر في ملكوت سماواته وارضه مع انقطاع شديد عما
اكب اليه طباع المجادلة والجماهير ورفض تام لما استحسنه قلوب
المشاهير ولقد قدمت اليكم يا اخواني في كتبي ورسايلي من
انوار الحكم ولطايف النعم وزهر الارواح وزينة العقول
مقدمات تدلكم على جمة هي مناهج السلوك الى مضامين
الهدى ومعارج الارتقاء الى اشرف الاعلى من علوم القرآن
والتاويل ومعاني الوحي والتنزيل مما خطه القلم العظيم
في اللوح الكريم وقراءه من الهمه الله قراءته وكلمه بكلماته
وعلمه محكم اياته مما تنزل به الروح الامين على قلب من
اصطفاه الله وهداه فجعله اولا خليفة في العالم الارضي
وزينة للملكوت السفلي ثم جعله اهلا لعالم العلوي
وملكا في ملكوته السماوي فكل من تنورت قلبه بهذه

الانوار ارتقى وحر الى تلك الدار ومن حجبها او كفر بها فقد
هوى الى مهبط الاشرار ومهوى الشياطين والفجار وموئل
المتكبرين واصحاب النار ولما كانت مسئلة الوجود من
القواعد الحكمية ومبنى المسايل الالهية والقطب الذي يدور
عليه رحى علم التوحيد وعلم المعاد وحشر الارواح والاجساد
كثيرا ما تفردنا باستنباطه وتوحدنا باستخراجه فمن
جهل معرفة الوجود يرى جهله في امهات المطالب وعظمها
وبالذهول عنها فات عنه خفيات المعارف وخبيئاتها
وعلم الربوبيات وبنواتها ومعرفة النفس واتصالاتها
ورجوعها الى مبدا مبادیها وغایاتها فراينا ان نفتتح
الكلام في هذه الرسالة المعمولة في اصول حقايق
الايمان وقواعد الحكمة والعرفان فنورد فيها اولا
مباحث الوجود واثبات انه الاصل الثابت في كل
موجود وهو الحقيقة وما عداه كعكس وظل وشبح و
خيال ثم نذكر هيهنا قواعد لطيفة ومباحث شريفة سنح
لنا بفضل الله والهامه هداية توقف عليه معرفة المبدا
والمعاد وعلم النفس وحشرها الى الارواح والاجساد

وعلم النبوات والولايات وسر نزول الوحي والايات وعلم
الملئكة والهاماتها وعلاماتها والشياطين وساوسها
وشبهاتها واثبات عالم القبر والبرزخ وكيفية علم الله
بالكليات والجزئيات ومعرفة القضاء والقدر و
القلم واللوح واثبات المثل النورية الافلاطونية ومسئلة
اتحاد العقل بالمعقولات واتحاد الحس بالمحسوسات
ومسئلة ان البسيط كالعقل وما فوقه كل الوجودات
وان الوجود كله مع تباين انواعه وافراده مهية وتخالف
اجناسه وفصوله حدا وحقيقة جوهر واحد له هوية واحدة
ذات مقامات ودرجات عاليه ونازله الى غير ذلك من
المسايل التي توحدنا باستخراجها وتفردنا باستنباطها
مما فرقناها في الكتب والرسايل تقربا الى الله وتوسلا
الى مبدء المبادي واول الاوايل وعلومنا هذه ليست من
المجادلات الكلامية ولا من التقليدات الخاصية ولا
من الانظار الحكمية البحثية والمغالطات السفطية ولا من
التخيلات الصوفية بل هي من البرهانيات الكشفية
التي شهد بصحتها كتاب الله وسنة نبيه واحاديث اهل

السفسطية

البيوت

البنوة والولاية والحكمة سلام الله عليه وعليهم اجمعين وجعلت
الرسالة منطوية على فاتحة وموقفين كل منها مشتمل على شا
سميتها بما لمناسبة عن المحوى والظاهر والعلن والسر
فنقول مستعينا بالله مستمدا من اهل ملكوته الفاتحة في
تحقيق مفهوم الوجود واحكامه واثبات حقيقته واحوا
وفيه مشاعر الاول في بيان انه غني عن التعريف اشهر
الوجود اجلى الاشياء حضورا وكشفا ومهية اخفاها تصورا
واكتنافا ومفهوما اغنى الاشياء عن التعريف ظهورا
ووضوحا واعمها شمولا وهوية اخص الخواص تعينا و
تشخصا اذ به يتشخص كل متشخص ويتحصل كل متعين متخصص
وهو متشخص بذاته متعين بنفسه كما ستعلم واما انه
لا يمكن تعريفه فلان التعريف اما ان يكون بحد او رسم
ولا يمكن تعريفه بالحد حيث لا جنس له فلا فصل له فلا
حد له ولا بالرسم اذ لا يمكن ادراكه بما هو اظهر منه واشهر
ولا بصورة مساوية له فمن رام تعريفه فقد اخطاء و
قد عرفه بما هو اخفى اللهم الا ان يريد تنبيها واخطارا
بالبال وبالجملة تعريفا لفظيا ولا في قول ان تصور

بين

ومهيته

مطلقا عبارة عن حصول معناه في النفس مطابقا لما في
العين وهذا يجري في ما عدا الوجود من المعاني والماهيات يجري
الكلية توجد تارة بوجود عيني اصيل وتارة بوجود ذهني
ظلي مع انحفاظ ذاتها في كلا الوجودين وليس الوجود وجود
اخر يتبدل عليه مع انحفاظ معناه خارجا وذهنا فليس لكل
حقيقة وجود الا لا بحد واحد من الحصول فليس للوجود وجود
ذهني وما ليس له وجود ذهني فليس بكلي ولا جزئي ولا عام
ولا خاص فهو فوق اثنينية امر بسيط متشخص بذاته لا جنس له ولا
فصل ولا هو ايضا جنس لشيء ولا فصل له ولا نوع ولا عرض
عام ولا خاصة واما الذي يقال له عرضي للوجودات من عرض للوجودات
المعنى الانتزاعي الذهني فليس هو حقيقة الوجود بل هو معنى ذهني
من المعقولات الثانوية كالشيئية والممكنية والجوهرية و
العرضية والانسانية والسوادية وسائر الانتزاعيات
المصدرية التي تقع بها الحكاية عن الاشياء الحقيقية او غير
الحقيقية وكلا منا ليس غير المحكي عنه وهو حقيقة واحدة
بسيطة لا يفتقر ايضا في تحصله الى ضميمة قيد فصلي او
عرضي مصنفا ومشخصا بل اقتضى تلزمه هذه الاشياء بحسب ما

فصل

يتحصل به ويوجد من المعاني والماهيات ذكل وجود سوى
الوجود الاول البسيط الذي هو نور الانوار يلزمه بهيئة كلية
امكانية يتصف بهذه الاوصاف باعتبار حصولها
في الاذهان فيصير جنسا او فصلا او ذاتيا او عرضيا او
حدا او رسما او غير ذلك من صفات المفهومات الكلية دون
الوجود الا بالعرض المشهر الثاني في كيفية شموله للاشياء
شمول حقيقة الوجود للاشياء الموجوده ليس كشمول معنى
الكلي للجزئيات وصدقه عليها كما بينا لك عليه من ان حقيقة
الوجود ليست جنسا ولا نوعا ولا عرضا اذ ليست كليا
طبيعيا بل شموله ضرب اخر من الشمول لا يعرفه الا العرفاء
الراسخون في العلم وتدبر واعنه تارة بالنفس الرحماني
وتارة بالرحمة التي وسعت كل شيء وبالحق المخلوق به عند
طايفة من العرفاء وبانبساط نور الوجود على هياكل الكائنات
وقوابل الماهيات وتنزله في منازل الهويات وستعلم معنى
هذا الكلام من ان الوجود مع كونه امرا شخصيا متشخصا
بذاته متعينا بنفسه مشخصا لما يوجد به من ذوات
الماهيات الكلية كيف يتحد بها ويصدق هي عليه في الخارج

ويعرض مفهوم عليها عروضا في الذهن بحسب التحليل العقلي
ويظهر لك ايضا انه كيف يصدق القول بكون حقيقة الوجود
مع كونها متشخصا بذاته انها مختلفة الحقايق حسب اختلاف
المهيات الامكانية المتحدة كل منها بدرجة من درجاته و
مرتبة من مراتبه سوى الوجود الحق الاول الذي لا مهية له لانه صرف
الوجود الذي لا اتم منه ولا اشد قوة وكمالا ولا يشوبه عموم
وخصوص ولا يحده حد ولا يضبطه اسم ورسم ولا يحيط
به علم وعنت الوجوه عينا اعلم ايدك الله بنوره ان الوجود
الحق الاشياء بان يكون ذا حقيقة موجوده وعليه شواهد
قطعية الاول ان حقيقة كل شيء هو وجوده الذي يترتب
عليه آثاره واحكامه فالوجود اذن احق الاشياء بان
يكون ذا حقيقة اذ غيره به يصير ذا حقيقة ولا يحتاج هو
في ان يكون ذا حقيقة الى حقيقة اخرى فهو بنفسه في
الاعيان وغيره من المهيات به في الاعيان لا بنفسها ولا يريد
به ان كل مفهوم كالانسان مثلا اذا قلنا انه ذا حقيقة او
ذا وجود كان معناه ان في الخارج شيئا يتحقق عليه ويصدق
عليه انه انسان وكذا الفرس والفلك والماء والنار

للمحي البتوم الشعر الثالث في تحقيق الوجود ص

فهو حقيقة كل ذي حقيقة ح

فهو مرتبة من مراتب الوجود

سايرا لعنوانات والمفهومات التي لها افراد خارجية هي عنوانات
صادقة عليها بمعنى كونها متحققة او ذات حقيقة ان مفهوما
صادقا على شيء صدقا بالذات والقضايا المعقودة كهذا
انسان او ذاك فرس ضروريات ذاتية فهكذا حكم مفهوم الحقيقة
والوجود وم ادفاته لا بد وان يكون عنوانا صادقا على شيء
حتى يقال على شيء ان هذا حقيقة كذا صدقا بالذات تكون
القضية المعقودة ههنا ضرورية ذاتية او ضرورية ازلية
لسا قول ان مفهوم الحقيقة او الوجود الذي هو بديهي
التصور يصدق عليه انه حقيقة او وجود حملا متعارفا
اذ صدق كل عنوان على نفسه لا يلزم ان يكون انضمامية
بطريق الحمل المتعارف بل حملا اوليا غير متعارف نعم الاول
ان الشيء الذي يكون انضماميا مع المهية او اعتبارا معها
مناط كونها ذات حقيقة يجب ان يصدق عليه مفهوم الحقيقة
او الوجود فالوجود يجب ان يكون له مصداق في الخارج
يحمل عليه هذا العنوان بالذات حملا شايعا متعارفا وكل
عنوان يصدق على شيء في الخارج فذلك الشيء فرد ذلك
العنوان متحقق فيه فيكون لمفهوم الوجود فرد في الخارج

عنوان ان مفهوم مغاير لذات ما ان ح
بين الجهور لطلق الموضوع عما
وعلى الجهور الاصل
منه

فلم صورة عينية خارجية مع قطع النظر عن اعتبار العقل
وملاحظة الذهن فيكون الوجود موجودا في الواقع
في الخارج انه بنفسه واقع في الخارج كما ان زيدا مثلا انسان
في الواقع وكون زيد انسانا في الواقع عبارة عن موجودية
فكذا كون هذا الوجود في الواقع عبارة عن كونه بنفسه موجودا
وكونه غيره بموجود لان للوجود وجودا احق زايدا عليه
عارضا له بخلاف من العروض ولو بالاعتبار كما في العوارض
التحليلية بخلاف المهية كالانسان فان معنى كونه موجودا
ان شيئا في الخارج هو انسان لا ان شيئا في الخارج هو
وجود ومعنى ان الوجود موجود ان شيئا في الخارج هو وجود
وحقيقة واعلم ان كل موجود في الخارج غير الوجود فيه تركيب
ولو عقلا بخلاف صرف الوجود ولاجل هذا قال الحكماء
كل ممكن اي كل ذي مهية زوج تركيبي فليس شيء من المهيات ببسيط
الحقيقة وبالجملة الوجود موجود بذاته لا بغيره وبهذا يدفع
المحذورات المذكورة في كون الوجود موجودا وامّا الامور
الانتزاعية العقلية من الوجود فهو كسائر الامور العامة والمفهومات
الذهنية كالشيئية ونظائرها الا ان مابازاء هذا المفهوم

امور متاصلة في التحقق والثبوت بخلاف الشيئية والمهية
غيرها من المفهومات واعلم ان الوجودات حقايق خارجية
لكنها مجهولة الاسامي شرح اسمائها انها وجود كذا ووجود
كذا ثم يلزم الجميع في الذهن الامر العام واقسام الشيء والمهية
معلومة الاسامي والخواص والوجود الحقيقي لكل شيء من الاشياء
لا يمكن التعبير عنه باسم ونعت اذ وضع الاسماء واللغوات انما
يكون بازاء المفهومات والمعاني الكلية لا بازاء الهويات الوجودية
والصور العينية الثاني ان من البين ان المراد بالخارج
والذهن في قولنا هذا موجود في الخارج وذاك موجود
في الذهن ليس ما من قبيل الظروف ولا مكنة ولا المحال
بل المعنى يكون الشيء في الخارج ان له وجودا يترتب عليه اثاره
واحكامه ويكون في الذهن انه بخلاف ذلك فلو لم يكن
للوجود حقيقة الا بحر يحصل المهية لم يكن حينئذ فرق بين الخارج
والذهن وهو محال اذ المهية قد يكون متحصلة ذهنا وليست
بموجودة في الخارج الثالث انه لو كانت موجودة لا شيئا
بنفس مهياتها لا بامر اخر لا متنع حمل بعضها على بعض
والحكم بشيء منها على شيء كقولنا زيد حيوان والانسان

لان مفاد الحمل ومصداقه هو الاتحاد بين منهوبين متغايرين
في الوجود وكذا الحكم بشيء على شيء عباره عن اتحادهما في الوجود
وتغايرهما مفهوما ومهية ومابه المغايرة غير مابه الاتحاد وهذا
هذا يرجح ما قيل ان الحمل يقتضي الاتحاد في الخارج والمغايرة
في الذهن فلو لم يكن الوجود شيئا غير المهية لم يكن جهة
الاتحاد مغايرة لجهة المغايرة واللازم باطل كما مر فالملزوم
مثله بيان الملازمة ان صحة الحمل مبناه على وحدة ما وتغاير
اذ لو كان هناك وحدة محضة لم يكن حمل ولو كان كثرة
محضة لم يكن حمل فلو كان الوجود امرا انتزاعيا يكون وحدة
وتعدده تابعان لوحدة ما اضيف اليه وتعدده من
المعاني في المهيات واذا كان كذلك لم يتحقق حمل متعارف بين الاشياء
سوى الحمل الاولي الذاتي وكان الحمل منحصرا في الحمل الذاتي
الذي مبناه الاتحاد بحسب المعنى الرابع ولم يكن الوجود موجودا
لم يوجد شيء من الاشياء وبطلان التالي يوجب بطلان
المقدم بيان الملازمة ان المهية اذا اعتبرت بذاتها مجردة
عن الوجود فهي بذلك معدومة وكذا اذا اعتبرت بذاتها
مع قطع النظر عن الوجود والعدم فهي بذلك الاعتبار

لا موجودة ولا معدومة فلو لم يكن الوجود موجودا في
ذاته لم يمكن بثوت احدهما للاخر فان بثوت شيء لشيء او
انضمامه اليه او اعتباره معه متفرع على وجود المثبت
له او مستلزم لوجوده فاذا لم يكن الوجود في ذاته موجودا ولا
المهية في ذاتها موجودة فكيف يتحقق ههنا موجود فلا
يكون المهية موجودة وكل من راجع وجدانه يعلم يقينا
انه اذا لم يكن المهية متحدة بالوجود كما هو عندنا ولا معدومة
له كما اشتهر من المشائين ولا عارضة له كما عليه طايفة من
الصوفية فلم يصح كونها موجودة بوجه فان انضمام معدوم
بمعدوم غير معقول ولا ايضا انضمام مفهوم بمفهوم
من غير وجود احدهما او عروضه للاخر او وجودهما او
لثالث غير صحيح اصلا فان العقل يحكم باستناع ذلك
وما قيل من ان موجودية الاشياء بانتسابها الى الواجب
كلام لا تحصيل فيه لان الوجود للمهية ليس كالبنوة للاولاد
حيث تصغو بها لاجل انتسابهم الى شخص واحد وذلك
لان حصول النسبة بعد وجود المنتسبين وانتصافهما
بالوجود ليس الا نفس وجودهما قال البهمنيار في التحصيل

انا اذا قلنا كذا موجود فانما نعني امرين احدهما انه ذو وجود
كما نقول ان زيدا متصاف وهذا كلام مجازي وبالحقيقة ان الموجود
هو الوجود كما ان المتصاف بالحقيقة هو الاضافة الخامس لو لم
يكن للوجود صورة في الاعيان لم يتحقق في الانواع جزئي حقيقي
هو شخص من نوع وذلك لان نفس المهية لا يابى عن الشركة
كثيرين وعن عروض الكلية لها بحسب الذهن وان تخصصت
بالف تخصيص من ضم مفهومات كثيرة كلية اليه فاذن لا بد ان
يكون للشخص زيادة على الطبيعة المشتركة يكون تلك الزيادة
امرا متشخصا لذاته غير متصور الوقوع للكثرة ولا نعني
بالوجود الا ذلك الامر فلو لم يكن متحققا في افراد النوع لم
يكن شيء منها متحققا في الخارج هف واما قوله ان
المهر التخصص من جهة الاضافة الى الوجود الحق المتشخص
بذاته فقد علم فساده بمثل ما مر فان اضافة الشيء الى شيء
بعد تشخصهما جميعا ثم النسبة بالهي نسبة ايضا امر عقلي
كلي وانضمام الكلي الى الكلي لا يوجب التخصية هذا اذا كان
المنظور اليه حال النسبة بالهي مفهوم من المفهومات و
ليست هي بذلك الاعتبار نسبة الى معنى غير مستقل فاما اذا

كان

كان المنظور اليه حال المهية بالذات فليست هي بحسب نفسها
محكوما عليها بالانتساب الى غيرها ما لم يكن لها كون بكون
هي بذلك الكون منسوبة الى مكونها وجاعلها ولا نعني بالوجود
الا ذلك الكون فلا يمكن تعقله وادراكه الا بالشهود الحضوري
كما سيتضح بيانه بالوجود السادس اعلم
ان العارض على ضربين عارض الوجود وعارض المهية
الاول كعروض البياض للجسم والفوقية للسماء في الخارج
وكعروض الكلية والنوعية للانسان والجنسية للحيوان
والثاني كعروض الفصل للجنس والتشخص للنوع وقد
اطلقت السنة المحصلين من اهل الحكمة بان اتصاف المهية
بالوجود وعروضه لها ليس اتصافا خارجيا وعروضا حلوليا
بان يكون للموصوف مرتبة من التحقق والكون ليس في تلك
المرتبة مخلوطا بالاتصاف بتلك الصفة بل مجردا عنها وعن
عروضها سواء كانت الصفة انضمامية خارجية كقولنا
زيد ابيض او انتزاعية عقلية كقولنا السماء فوقنا او
سلبية كزيد اعمى وانما اتصاف المهية بالوجود اتصاف
عقلي وعروض تحليلي وهذا النحو من العروض لا يمكن ان

يكون لمعروضه مرتبة من الكون ولا تحصل وجودي ولا خارجا
ولا ذهنا لا يكون للمسمى بذلك العارض فان الفصل مثلا
اذا قيل انه عارض ليس المراد ان للجنس يحصل وجودي
في الخارج او في الذهن بدون الفصل بل معناه ان مفهوم
الفصل خارج عن مفهوم الجنس لاحق به معنى وان كان
متحدا معه وجودا فالعروض بحسب المهية في اعتبار التحليل
مع الاتحاد فهكذا حال الماهية والوجود اذا قيل ان الوجود
من عوارضها فاذا تقرر هذا الكلام فنقول لم يكن
للوجود صورة في الاعيان لم يكن عروضه للمهية هذا النحو
الذي ذكرناه بل كان كسائر الامور التي تلحق المهية
بعد ثبوتها وتقررها فاذن يجب ان يكون الوجود شيئا
يوجب المهية ويتحد معه وجودا مع مغايرتها اياه معنى
ومفهوما في ظرف التحليل تامل فيه فان الشايع من الشواهد الدالة
على هذا المطلب انهم قالوا ان وجود الاعراض في انفسها
وجوداتها لموضوعاتها اي وجود العرض بعينه حلوله
في موضوعه ولا شك ان حلول العرض في موضوعه امر خارج
زايد على ماهيته وكذا الموضوع غير داخل في ماهية العرض

للجنس ٤

وهو داخل في وجود الذي هو نفس عروضه وحلوله في ذلك الموضوع
وهذا معنى قول الحكماء في كتاب البرهان ان الموضوع ياخذ
في حدود الاعراض وحكموا ايضا بان هذا من جملة الوجوه
التي يقع للحد زيادة على المحدود كاحد الدايره في حد القوس
واحد البناء في حد البناء فقد علم ان عروض العرض كما
لسواد اي وجوده زايد على ماهيته فلو لم يكن الوجود امرا حقيقيا
بل كان امرا انتزاعيا اعني الكون المصدري لكان وجود
السواد نفس سواديته لا حلوله في الجسم واذا كان وجود
الاعراض وهو عروضها وحلولها في الموضوعات امرا
زايدا على ماهياتها الكلية فكذلك حكم الجواهر ولهذا
لا قايل بالفرق الثامن ان ما يكشف عن وجه هذا الغلط
ويورث طريقة ان مراتب الشديد والضعيف فيما يقبل
الاشد والاضعف انواع متخالفة بالفصول المنطقية عندهم
ففي الاشتداد الكيفي مثلا في السواد وهو حركة كيفية يلزم
عليهم لو كان الوجود اعتباريا عقليا ان يتحقق انواع بلا
نهاية محصورة بين حاصرين وثبوت اللازمة كبطلان الملزوم
معلوم لمن تدبر واستبصر ان باز اء كل حد للناطق والنفس

للحساس واعلم ان الفصول المنطقية يجوز ان يوجد كل منها بدرجة
الاشد والاضعف اذا كان مهية نوعية كانت هناك مهيات متباينة
بحسب المعنى والحقيقة حسب اعراض الحدود الغير المتناهية
فلو كان الوجود امرا عقليا منتزعا كان تعدده بتعدد المعاني
المتمايزة المتخالفة للمهيات فيلزم ما ذكرناه ثم اذا كان للجميع
وجود واحد وصورة واحدة اتصاليكما هو شان المتصلات
الكمية القارة او غير القارة اذا كانت الحدود فيها بالقوة
لم يلزم محدودا صلا اذ وجود تلك الانواع التي هي اجزاء الحدود
اما بالقسام وجودا بالقوة لا بالفعل اذ الكل موجود بوجود
واحد اتصالي وحدته بالفعل وكثرته بالقوة فاذا لم يكن
للوجود صورة عينية كان الخلف لازما والاشكال قائما

الجمات:

الشر

الرابع دفع شكوك اوردت على عينية الوجود ان للمحجوبين عن
شاهده نور الوجود الفايض على كل ممكن موجود والجاحدين
لاضواء الشمس الحقيقية المنبسطة على كل مهية امكانية مجيبا
وهمه وحجابا قويا كشفناها وازحنا ظلمتها فكلنا عقدتها
وحللنا اشكالها باذن الله الحكيم وهي هذه سؤال
انا لوجود لو كان حاصلا في الاعيان لكان موجودا فله

ايضا

ايضا وجود ولوجوده وجود الى غير النهاية والجواب ان الله
اريد بالموجود ما يقوم به الوجود فممنوع اذ لا شيء في العالم
موجودا بهذا المعنى لا المهية ولا الوجود اما المهية فلما مر
ليس من ان لا قيام للوجود بها واما الوجود فلامتناع ان يقوم
الشيء بنفسه والا لارتبط فكذا الملزوم بل نقول ان اريد
بالموجود هذا المعنى اي ما يقوم به الوجود نلتزم ان يكون
الوجود معدودا بهذا المعنى فان الشيء لا يقوم بنفسه كما
ان البياض ليس بذي بياض انما الذي هو ذو بياض هو الجسم
او المادة وكونه معدودا بهذا المعنى لا يوجب اتصافه
بنقيضه لان نقيض الوجود هو العدم او لا وجود لا
المعدوم او لا موجود وقد اعتبر في التناقض وحدة المحل
مواطاة او اشتقاقا وان اريد به المعنى البسيط الغير
عنه في الفارسية بهست ومرادفاته فهو موجود وموجودية
هي كونه في الاعيان بنفسه وكونه موجودا هو بعينه كونه ذا وجود
ان له امرا زايدا على ذاته والذي يكون لغيره منه يكون
له في ذاته كما في الكون في المكان والزمان فانه لهما
بالذات ولغيرهما بواسطتهما وكما في التقدم والتاخر
كذا في

الزمانيين والمكانيين فانهما لا يجزيهما بالذات ولغيره
اجزائهما بواسطتهما وكما في معنى الاتصال فانه ثابت
للمقدار بالعلمي بالذات ولغيره بسببه وكالمعلومية
للصورة العلمية بالذات وللامر الخارجي بالعرض سؤال
فيكون كل وجود واجبا بالذات فلا معنى لواجب الوجود
الا ما يكون وجوده ضروريا وثبوت الشئ لنفسه ضروري
والجواب ان هذا مندفع بثلثة امور المتقدم والتاخر
والتمام والنقص والغنى والحاجة وهذا الوردم يفرق
بين الضرورة الذاتية والضرورة الازلية فواجب الوجود
يكون مفيدا على الكل غير معلول لشئ وثانيا لا مستفيد
في قوة الوجود ولا يعصان فيه بوجه من الوجوه وغنيا
لا تعلق له بشئ من الوجودات ووجوده واجب بالضرورة
الازلية من غير تقييده بدوام الذات ولا اشتراطه بدوام
الوصف والوجودات الامكانية معلولات متعلقات
الهويات اذا قطع النظر عن جاعلها فهي بذلك الاعتبار
باطلة مستحيلة اذ الفعل يتقوم بالفاعل كما ان مهية
النوع المركب متقومة بفصله فمعنى كون الوجود واجبا ان

ذاته بذاته موجود من غير حاجة له الى فاعل يجعله
قابل يقبله ومعنى كون الوجود موجودا انه اذا حصل ما
بذاته او بفاعل لم يصر في كونه متحققا الى وجود اخر يحصل
له بخلاف غير الوجود للافتقاره في كونه موجودا الى
اعتبار الوجود وانضمامه سؤال اذا اخذ كون الوجود
موجودا انه عباره عن نفس الوجود وكون غيره من الاشياء
موجودا انه شئ له الوجود فلم يكن حمل الموجود على الجميع بمعنى
واحد وقد ثبت ان اطلاق الموجود على جميع الموجودات
بمعنى مشترك فلا بد من اخذ الوجود موجودا بالمعنى الذي
اخذ في غيره من الموجودات وهو انه شئ له الوجود فلم
يكن الوجود موجودا لاستلزام الشئ عند عود الكلام
الى وجود الوجود جزءا الجواب هذا الاختلاف بين
الاشياء في موجودية الوجود ليس يوجب الاختلاف
في اطلاق مفهوم الموجود المشترك بين الجميع لانه انما يقع
كما مرت الاشارة اليه واما عباره عما ثبت له الوجود
بالمعنى الاعم سواء كان من باب ثبوت الشئ لنفسه الذي
مرجعه عدم انفكاكه عن نفسه او من باب ثبوت الغير له

كمفهوم الابيض والمضاف ونحوهما فان مفهوم الابيض له
البياض سواء كان عينه او غيره والبحور وجزء معنى
اللفظ لا ينافي كون اطلاقه بحسب الحقيقة وكون الابيض
مشتملا على امر زايد على البياض انما لزم من خصوصيته
بعض الافراد لا من نفس المفهوم فكذلك كون الموجود مشتملا
على امر زايد على الوجود كالماهية انما نشأ من خصوصيات
الافراد الممكنة لا من نفس المفهوم المشترك نظير ذلك ما
قال الشيخ الرئيس في الهيات الشفا ان واجب الوجود
قد يعقل نفس واجب الوجود كالواحد وقد يعقل
نفس الواحد وقد يعقل من ذلك ان ماهية ما انه
اوجوهر اخر هو واجب الوجود كما انه يعقل من الواحد
انه ماء او انسان وهو واحد قال فقد فرق اذن بين ماهية
يعرض لها الواحد والموجود وبين الواحد والموجود
من حيث هو واحد وموجود فالجواب انه موجود بمعنى ان
الوجود حقيقة انه موجود فان الوجود هو الموجودية
ولقد اعجبني كلام السيد الشريف في حواشي المطالع
وهو ان مفهوم الشيء لا يعتبر في مفهوم المشتق كالناطق

وقال ايضا في التعليقات اذا
سئل هل الوجود موجود مع

والامكان العرض العام داخلا في الفصل ولو اعتبر في
المشتق ما صدق عليه الشيء انقلبت مادة الامكان الخاص
ضرورية فان الشيء الذي له الضحك هو الانسان وليس
الشيء لنفسه ضروري فذكر الشيء في تعبير المشتقات بيان
لما رجع اليه الضمير الذي فيها انتهى كلامه وهو قريب مما
ذكره بعض اجله المتاخرين في حاشيته القديمة لاثبات
اتحاد العرض والعرضي فعلم ان مصداق المشتق ومانيطا
امر بسيط ليس يجب فيه تركيب بين الموصوف والصفة
ولا الشيء معتبر في الصفة لا عاما ولا خاصا سؤال امكان
الوجود في الاعيان صفة موجودة للماهية فهي قابلة له
والقابل وجوده قبل وجود المقبول فيتقدم الوجود
على الوجود الجواب كون الوجود منحفظا في الاعيان فيما
له ماهية لا يقتضي قابلية الماهية له اذ النسبة بينهما اتحادية
لا ارتباطية وانضاف الماهية بالوجود انما يكون في ظرف
التحليل اذ الوجود من العوارض التحليلية للماهية كما سبق
وسيجيء زيادة ايضاح سؤال ان كان الوجود موجودا
فاما ان يتقدم على الماهية اوتيا حزاد يكونا معا فعلى الاول

يلزم حصوله مستقلا دون الماهية فيلزم تقدم الشيء على
الموصوف وتحققه بدونها وعلى الثاني يلزم ان يكون الماهية
موجودة قبل الوجود ولا يلزم التسلسل وعلى الثالث يلزم ان يكون الماهية
موجودة معه لا به فلها وجود آخر فيلزم ما مر وبطلان
بأسرها يستلزم لبطلان المقدم للجواب قد مر ان اتصاف
الماهية بالوجود امر عقلي ليس كاتصاف الشيء بالعوارض
الخارجية كالجسم بالبياض حتى يكون لكل منهما ثبوت او
ليتصور بينهما هذه الشقوق الثلثة من التقدم والتأخر
والمعية فلا تقدم ولا تأخر لاحدهما على الآخر ولا معية ايضا
اذ الشيء لا يتقدم على نفسه ولا يتأخر ولا يكون ايضا معه
عارضية الوجود للماهية ان للعقل ان يلحظ الماهية من حيث
هي هي مجردة عن الوجود فيجدها لا وجود خارجا عنه فلا يعيد
السؤال في النسبة بينهما عند التجرد بحسب الذهن يقال
هما بحسب التحليل معان في الوجود بمعنى ان الوجود بنفسه
او بحيثية علة وجود والماهية بحسب نفسها واعتبار تجريد
العقل اياها عن كافة الوجودات لها نحو من الثبوت كما
سيجيء بيانه والحاصل ان كونهما معا في الواقع عبارة عن

كون

كون الوجود بذاته موجودا والماهية متحدة به ووجوده بنفسه
لا بغيره فالفاعل اذا افاد الماهية افاد وجودها واذا افاد
الوجود افاد بنفسه فوجود كل شيء هو في ذاته مصداق الحمل
ماهية ذلك الشيء عليه فلا تقدم ولا تأخر لاحدهما على
الآخر وما قال بعض المحققين من ان الوجود متقدم
على الماهية اراد به ان الاصل في الصدور والتحقق هو
الوجود وهو بذاته مصداق لصدق بعض المعاني الكلية
المسماة بالماهية والذاتيات عليه كما انه بواسطته وجود لغير
عارض عليه مصداق لمعان اخرى تسمى بالعرضيات ولا يلزم
تقدم الوجود على الماهية كتقدم العلة على المعلول وتقدم القابل
على المقبول بل كتقدم ما بالذات على ما بالعرض وما بالحيثية
على ما بالمجاز **سؤال** نحن قد نتصور الوجود ونشك في
كونه موجودا ام لا فيكون له وجود زايد وكذا الكلام في
وجود الوجود وهلم فلا محيص الا بان يكون الوجود
اعتبارا محضا **الجواب** حقيقة الوجود لا تحصل بكنهها
في ذهن من الاذهان اذ ليس الوجود امرا كليا ووجود كل
موجود هو عينه الخارجي والخارجي لا يمكن ان يكون ذهنيا

والذى يتصور من الوجود هو مفهوم عام ذهنى يقال له
الوجود الانتزاعى الذى يكون فى القضايا والعلم بحقيقة
الوجود لا يكون الا حضوريا اشراقيا وشهوديا عينيا وحينئذ
لا يبقى الشك فى هويته والاولى بهذا السؤال ان يراد انا
على من قال بزيادة الوجود على الماهية مستدلا باذكر من انا نعقل
الماهية ونشك فى وجودها او نغفل عنه والمعقول غير المشكوك
فيه او المغفول عنه فالوجود زايد على الماهية لكن ما حققناه
فى الاصل من ان الوجود عين زايد على الماهية وليس عروضها
عروضا خارجيا ولا ذهنيا الا بحسب التحليل كما اشرنا اليه تهدم
فانهدم الاساس ان سؤال لو كان الوجود فى الاعيان و
ليس بجوهر فيكون كيفا لصدق تعريف الكيف عليه فيلزم
مع ما مر من تقدم الموضوع عليه المستلزم للدور او التسلسل
كون الكيف اعم الاشياء مطلقا وكون الجوهر كيفا بالذات
وكذا الكم وغيرها الجواب الجوهر والكيف وغيرهما من المقولات
من اقسام الماهية وهى معان كلية يكون جنسا ونوعا وذاتية
وعرضية والحقايق الوجودية هويات عينية وذوات تشخصه
غير مندرجة تحت كلى ذاتى فالجوهر بتلا ماهية كلية حقها فى

الوجود الخارجى ان لا يكون فى موضوع والكيف ماهية كلية حقها
فى الوجود الخارجى ان لا يقبل القسمة ولا النسبة وهكذا
فى سائر المقولات فسقط كون الوجود جوهرا وكيفا او كما
او عرضا اخر من الاعراض وقد مر ايضا ان الوجود لا جنس
له ولا فصل له ولا هو جنس وفصل ونوع لشئ ولا عرض عام
او خاص لان هذه الامور من اقسام الكليات وما هو من
الاعراض العامة والمفهومات الشاملة هو معنى الوجود
المصدرية لا حقيقة الوجود ومن قال ان الوجود عرض
اراد به المفهوم العام العقلى وكونه عرضا انه الخارج المحمول
على الماهيات وايضا الوجود مخالف للاعراض لان وجودها
فى نفسها هو وجودها لموضوعها واما الوجود فهو بعينه
وجود الموضوع لا وجود عرض فى الموضوع والاعراض
مفتقرة فى تحققها الى الموضوع والوجود لا يفتقر فى تحققه
الى موضوع بل الموضوع يفتقر فى تحققه الى وجوده والحق
ان وجود الجوهر بعينه جوهرية ذلك الجوهر لا يجوهرية اخرى
ووجود العرض عرضية ذلك العرض لا بعرضية اخرى عرضيته مع
كما علمت الحال بين الماهية والوجود سؤال اذا كان الوجود

اليها ص

وجود للمهية فلو نسبة الحكاية للنسبة ايضا وجود ثم فلو وجود النسبة نسبة الى نسبة وهكذا الكلام فى وجود نسبة النسبة

يكفى ص

فيجاب بان سامر من الكلام يكون لاندفاعه اذ الوجود عين المهية خارجا وغيرها فى الذهن فلا نسبة بينهما الا بحسب الاعتبار العقلى وحينئذ الاعتبار يكون للنسبة وجود هو عينها بالذات وغيرها بحسب الاعتبار وسئل هذا لا ينقطع بانقطاع الاعتبار العقلى وستعلم كيفية الارتباط

عند التحليل ق

بينهما المشعر الخاص فى كيفية اتصاف المهية بالوجود والعلك تعود وتقول لو كانت للوجود افراد فى المهيات سوى الحصص لكان ثبوت فرد منه للمهية فرعا عن ثبوتها بناء على القاعدة المشهورة فيكون لها ثبوت قبل ثبوتها كما مر فاعلم انه لا خصوصية لورود هذا الكلام على عينية الوجود بل وارد على سائر اعيانه الوجود اشكل لان الوجود عين المهية على تقدير العينية فلا يكن بينهما اتصاف بالحقيقة وغيرها على هذا التقدير فيكون وصفا لها فيشكل كيفية الاتصاف لان اتصاف المهية بالوجود على تقدير ان يراد بالكون المصدرى مصداقها نفس حصول المهية والمهية باى اعتبار اخذت

فيه ص

كان لها كون مصدرى فلا يتصور تقدمها بحسب مطلق الكون على مطلق الكون بخلاف ما اذا كان الوجود امرا حقيقيا وللمهية بحصولا عقليا غير وجودها لكن الحق الحقيق بالتحقيق ان الوجود سواء كان عينيا او عقليا نفس ثبوت المهية ووجودها لا ثبوت شئ ووجوده لها وبين المعنيين فرق واضح والذى يجرى فيه القاعدة المذكورة هو ثبوت شئ لشئ لا ثبوت شئ فى نفسه فقط فقولنا زيد موجود كقولنا زيد زيد فلا يجرى فيه قاعدة الفرعية والجمهور حيث غفلوا عن هذه الدقيقة وقعوا فيما وقعوا من الاضطراب وتشعبوا فى الابواب فتارة خصوا القاعدة الكلية القايلة بالفرعية بما سوى صفة الوجود وتارة هربوا عنها واستقلوا الى الاستلزام بدل الفرعية وتارة انكروا ثبوت الوجود اصلا لا ذهنا ولا عينا فالملس انه مجرد اعتبار الوهم الكاذب واختراعه لان مناط صدق المشتق اتحاده مع الشئ والقيام مبدء الاشتقاق فلان مفهوم المشتق كالكاتب والابيض امر بسيط يعبر عنه بدبر وسفيد فكون الشئ موجودا عبارة عن اتحاده مع مفهوم الموجود

كان

لا بمعنى الوجود به قياما حقيقيا او اعتراضيا ولا يحتاج
الى وجود اصلا فالواجب عندهذا القائل عين مفهوم الموجود
لا عين الوجود وكذا الممكن الموجود وكذا في جميع الاتصافات
بالمفهومات والفرق بين الذاتي والعرضي من المشتق عندهم
ليس يكون الاتحاد في الوجود الذي هو مناط الحمل عندنا
في الذاتيات بالذات وفي العرضيات بالعرض اذ لا
وجود عنده بل بان المفهوم الذاتي هو الذي يقع جزء من
ماهو والعرضي هو الذي لم يقع فيه وهذا كله ليتصفات

حكمي اشراقي — وجود كل ممكن عين ماهيته خارجا ومتحدها
نحو من الاتحاد وذلك لانه لما ثبت وتحقق لنا ان الوجود
الحقيقي الذي هو مبدء الاثار ومنشا الاحكام دون ان يكون
الماهية موجودة وبه تطرد العدم عنها امر عيني فلو لم يكن
وجود كل ماهية عينها ومتحدا بها فلا يخلو اما ان يكون جزءا
منها او زايدا عليها عارضا لها وكلاهما باطلان لان
وجود الجزء قبل وجود الكل ووجود الصفة بعد وجود
الموصوف فيكون الماهية حاصلة الوجود قبل نفسها
او يكون الوجود متقدما على نفسه وكلاهما مستحيلان ويلزم

ايضا تكرر نحو وجود شيء واحد من جهة واحدة او التركب
الذي بان المجتمعة من افراد الوجود وهذا التسلسل مع استحالته
بالبراهين واستلزامه لانحصار الا بتناهي بين حاصرين
اي الوجود والماهية يستلزم المدعى بالخلف وهو كون الوجود
عين الماهية في الخارج لان قيام جميع الوجودات بحيث لا ينفد
عنها وجود عارض يستلزم وجود الها غير عارض والا لم يكن
المعروض جميعا بل بعضا من الجميع فاذا ثبت كون وجود كل
ممكن عين ماهيته في المعنى فلا يخلو اما ان يكون بينهما مغايرة
في المعنى والمفهوم او لا يكون والثاني باطل لانا نعلم ان الانسان
مثلا والوجود لفظين مترادفين في دلم يكن لقولنا الانسان موجود
فايدة ولكان مفاد قولنا الانسان موجود وقولنا الانسان
انسان واحدا ولما امكن تصور احدهما مع الغفلة عن الاخر
الى غير ذلك من اللوازم المذكورة في المتداولات من الوجوه
الباطلة وبطلان كل من هذه الوجوه الى يستلزم لبطلان المقدم
فتعين الشق الاول وهو كون كل منهما غير الاخر بحسب المعنى
التحليل الذهني مع اتحادهما ذاتا وهويته في نفس الامر بحسب الكلام
في كيفية اتصاف الماهية بالوجود بحسب اعتبار المغايرة الاتصافية

في ظرف التحليل العقلي الذي هو ايضا نحو من انحاء وجود الشيء
في نفس الامر بلا تعمل واختراع وذلك لان كل موصوف بصفة
او معروض بعارض فلابد له من مرتبة من الوجود يكون متقدما
بحسبه على تلك الصفة او ذلك العارض غير موصوف به ولا
معروض له فروض الوجود اما للمهية الموجودة او المعدومة
او غير الموجودة ولا المعدومة جميعا فالاول يستلزم الدور
او التسلسل والثاني يوجب التناقض والثالث يقتضي ارتفاع
النقيضين والاعتذار بان ارتفاع النقيضين عن المرتبة جايز بل
واقع غير نافع ههنا لان المرتبة التي يجوز خلو النقيضين عنها
هي ما يكون من مراتب نفس الامر ولابد من ان يكون لها تحقق
ما في الجملة سابق على النقيضين كمرتبة المهية بالقياس الى العوارض
فان للمهية وجودا مع قطع النظر عن العارض ومقابله كالجسم بالقياس
الى البياض والنقيضه وليس لها مرتبة وجود مع قطع النظر
عن وجودها فقياس عروض الوجود للمهية كقياس عروض
البياض للجسم وقياس خلوها عن الوجود والعدم كخلو الجسم
في مرتبة وجوده عن البياض والابياض قياس بلا جامع اذ
قيام البياض ومقابله بالجسم فرع على وجوده وليس قيام

في نفس الامر

بالمهية

بالمهية فرعا على وجودها اذ لا وجود لها الا بالوجود فالتحقيق
في هذا المقام ان يقال بعد ما اشرنا اليه من ان عارض المهية عبارة
عن شيء يكون عين المهية في الوجود وغيره في التحليل العقلي
للعقل ان يحلل الوجود الى مهية ووجود وفي هذا التحليل يجرد
كلا منهما عن صاحبه ويحكم بتقدم احدهما على الاخر واتصافه
به اما بحسب الخارج فالاصل والموصوف هو الوجود لانه الصادر
عن الجاعل بالذات والمهية متحدة به محمولة عليه لا كحمل العرض
اللاحقة بل كحملها عليه واتحادها به بحسب نفس هويته وذاته
واما بحسب الذهن فالمتقدم هو المهية لانها مفهوم كلي ذهني
يحصل بكنهها في الذهن ولا يحصل من الوجود الا مفهومه
العام الاعتباري فالمهية هي الاصل في القضايا الذهنية
الحاكمية والمتقدم ههنا تقدم بالمعنى والمهية لا بالوجود
فهذا المتقدم خارج عن الاقسام الخمسة المعروفة فان قلت تجريد
المهية عن الوجود عند التحليل ايضا مزيف من الوجود لها في
نفس الامر فكيف يحفظ قاعدة المغايرة في اتصافها مطلق
الوجود ان هذا التجريد من انحاء مطلق الوجود قلنا هذا
التجريد ان كان نحوا من مطلق الوجود فللعقل ان يلاحظ عند

الامر وصح

لا انحاد جعلية والوجود هو
الاصل في القضايا، صح

هذا التجريد هذا التجريد فانه يخرج من الوجود بقيد المهية بالوجود
المطلق الذي وجودها عنه فهذه الملاحظة التي هي عبارة عن تخلية المهية
عن جميع الوجودات حتى عن هذه الملاحظة وعن هذه التخلية التي
هي ايضا يخرج من الوجود في الواقع من غير نعقل لها اعتبارا ان اعتبار
كونها مجردا وتجريدا واعتبار كونها مخرجا من الوجود فالمهية بالاعتبار
الاول موصوفة بالوجود وبالاعتبار الاخر مخلوطة غير موصوفة
فالتجريد باعتبار والخلط باعتبار وليست جنسية احد الاعتبارين
غير جنسية الاعتبار الاخر ليفوز الاشكال جزعا من ان الاعتبار
الذي بها يتصف المهية بالوجود لا بد فيه ايضا من مغايرة للوجود
فينفسخ ضابطة المغايرة وذلك لان هذا التجريد عرض كامن الوجود
هو بعينه يخرج من الوجود لانه شيء اخر غيره فهو وجود وتجريد عن
الوجود كان المهية الاولى قوة للجواهر الصورية وغيرها ونفس
هذه القوة حاصلة بها بالفعل ولا حاجة لها الى قوة اخرى
لفعلية هذه القوة فتعليتها قوتها للاشياء الكثيرة وكمال
اثبات الحركة عين تجردها ووحدة العدد عين كثرته فانظر
الى برهان نور الوجود ونفوذ حكمه في جميع المغايرات لجميع الاتصافات
والحيثيات حتى ان تجريد المهية عن الوجود ايضا متفرع على وجوده

تنبيه

تنبيه ولتعلم ان ما ذكرنا سهم لكلام القوم على ما توافق مزاقهم
ويلائم مسلكهم في اعتبارية الوجود واما نحن فلا نحتاج هنا
التعمق لما ورد ان الوجود نفس المهية عينا وايضا الوجود نفس
ثبوت الشيء للأفلا مجال للتفريع ههنا فكان اطلاق الاتصاف
على الارتباط الذي بين المهية ووجودها من باب التوسع والتجوز
لان الارتباط بينهما اتحادي لا كالارتباط بين المعروض والعارض
والموصوف وصفته بل من قبيل اتصاف الجنس بفصله في النوع
البسيط عند تحليل العقل اياه اليهما من حيث ما هما جنس
وفصل لا من حيث هما مادة وصورة عقليتان

فان تخصيص افراد الوجود هو تاتها بها ذا على الاجمال اعلم
انك قد علمت ان الوجود حقيقة نوعية بسيطة لا انه كلي طبيعي
يعرض لها في الذهن احد الكليات الخمسة المتفقية الا من جهة
المهية المتحدة بها اذا اخذت من حيث هي هي فدون نقول تخصيص
كل فرد من الوجود اما بنفس حقيقته كالوجود التام الواجبي
جل مجده واما بمرتبة من التقدم والتاخر والكمال والنقص
كالمبدعات واما بامور لاحقة كافراد الكائنات وقيل
كل وجود باضافته الى موضوعه والى سببه لان الاضافة
لا اضافة من خارج

بثبوت شيء لشيء

الجنس بالنوع فوق

المشهور بين السادة

خارج فان الوجود عرض وكل عرض يقوم بوجوده في موضوعه
وكذلك الحال في وجود كل هيئة باضافتها الى تلك الهيئة لكما يكون
الشيء في المكان فان كونه في نفسه غير كونه في المكان او في الزمان
وهذا الكلام لا يخلو عن مساهلة اذ قياس نسبة الوجود الى
الهيئة بنسبة العرض الى الموضوع فاسد كما مر من ان لا قوام للهيئة
مجرد عن الوجود وان الوجود ليس الا كون الشيء لا كون شيء لشيء
كالعرض لموضوعه او كالصورة لمادتها ووجود العرض في
نفسه وان كان عين وجوده لموضوعه لكن ليس بعينه وجود موضوعه
بخلاف الوجود فانه نفس وجود الهيئة فيالها هيئة فكما ان الفرق
حاصل بين كون الشيء في المكان وفي الزمان وبين كون العرض
في الموضوع كما ظهر من كلامهما بان كون الشيء في احدهما غير
كونه في نفسه وكون العرض في الموضوع عين كونه في نفسه
كذلك الفرق حاصل بين وجود العرض في الموضوع وبين
وجود الموضوع فان الوجود في الاول غير وجود الموضوع
وفي الثاني عينه قال الشيخ في التعليقات وجود الاعراض
في انفسها وجودها الموضوعاتها سوى ان العرض الذي
هو الوجود لما كان مخالفا لها لحاجتها الى الموضوع حتى

يصير

يصير موجودا واستغنى الوجود عن الوجود حتى يكون موجودا
لم يصح ان يقال ان وجوده في موضوعه هو وجوده في نفسه بمعنى
ان للوجود وجودا كما يكون للبياض وجود بل بمعنى ان وجوده
في موضوعه نفس وجود موضوعه وغيره من الاعراض وجودها
في موضوعها وجود ذلك الغير وقال ايضا في التعليقات ان وجود
الذي في الجسم هو بوجودية الجسم كالحال البياض في الجسم في
كونه ابيض اذ لا يكفي في البياض والجسم اقول ان اكثر المتاخرين
لم يتدبروا على تحصيل المراد من هذه العبارة واما الذين
حملوها على اعتبارية الوجود وانه ليس امرا عينيا وخرجوا الكلام
عن مواضعها واني قد تركت في سالف الزمان شديد الذب
عن تاصل الهيئات واعتبارية الوجود حتى هداني ربي
وارائي برهانه فانكشف لي غاية الانكشاف ان الامر فيها على
عكس ما تصوروه وقرروه فالحمد لله الذي اخرجني من ظلمات
الوهم بنور الفهم وازاح عن قلبي سحب تلك الشكوك بطلوع
شمس الحقيقة وبنيت على القول الثابتة في الحيوة الدنيا
والاخرة فالوجودات حقايق متاصلة والهيئات هي الاضافات
الثابتة التي هاهنا تمت راجعة الوجود اصلا وليست الوجودات

الا اشعه واضواء للنور الحقيقي والوجود القيومي جل كبريائه
الا ان لكل منها نعوتا ذاتيه ومعان عقليه هي السماء بالمهيات

تنقيح فيه توضيح اما تخصيص الوجود بالواجبة فلنقس حقيقته
المقدسه عن نقص وقصور واما تخصيصه بمراتبه ومنازله
في التقدم والتاخر والغنى والحاجة والشدة والضعف فيما
فيه من شؤونه الذاتيه وحيثياته العينيه بحسب حقيقته
البسيطة التي لا جنس لها ولا فصل ولا يعرض لها الكلية
كما علم واما تخصيصه بموضوعاته اعني المهيات الاعيان و
الاعيان المضافه بر في العقل على الوجه الذي ذكره فهو
باعتبار ما يصدق عليه في كل مقام من ذاتياته التي يخبر عنه
في حد العلم والعقل ويصدق عليه صدقا ذاتيا من الطبايع
الكليه والمعاني الذاتيه التي يقال لها في عرف اهل هذا
الفن المهيات وعند الصوفيه الاعيان وان كان الوجود
والمهيه فيما له مهيه ووجود شيا واحدا والمعلوم عين الوجود
وهذا سر غريب فتح الله على قلبك باب فهمه ان شا الله تعالى قال الشيخ الرئيس
في المباحثات ان الوجود في ذوات المهيات لا يختلف بالنوع
بل ان كان اختلاف فبالتاكد والضعف وانما يختلف مهيات

الاشياء التي تنال الوجود بالنوع وما فيها من الوجود فيه مختلف
النوع فان الانسان يخالف الفرس بالنوع لاجل مهيته لا لاجل
وجوده انتهى كلامه فالتخصيص في الوجود على الوجه الاول بسبب
ذاته وهو بين واما على الوجه الثاني فباعتبار ما فيه من
النعوت الذاتيه الكليه ولا يبعد ان يكون المراد بتخالف الوجودات
بنوعها كما اشتهر من المشائين هذا المعنى وهو بعينه كتخالف تراتب
الاعداد انواعا بوجه ويوافقها نوعا بوجه فانها يصح القول
بكونها متحدة الحقيقة اذ ليس في كل مرتبة من العدد سوى المجتمع
من الوحدات التي هي امور متشابهة ويصح القول بكونها
متخالفة المعاني الذاتيه اذ ينتزع العقل من كل مرتبة نعوتا و
اوصافا خاصة ليست ثابتة بغيرها ولها اثار وخواص متخالفة
يترتب عليها بحسبها احكام معينة ينتزع من كل مرتبة لذاتها
خلاف ما ينتزع من مرتبة اخرى لذاتها فهي بعينها كالوجودات
الخاصة فان مصداق تلك الاحكام والنعوت الكلية
بذواتها فاعرف ذلك فانه من العلوم الشريفة المشعر التاسع
فان لام المجهول بالذات من الجاعل والفايض من الطلة
هو الوجود دون المهية وعليه شواهد الاول انا نقول ليس

المجعول بالذات هو المسمى بالمهية كما ذهب اليه اتباع الرواقيين
كالشيخ المقتول ومن تبعه ومنهم العلامة الدواني ومن تبعه
حذوه ولا ضرورة المهية موجودة كما اشتهر من المشائين
ولا مفهوم الموجود بما هو موجود كما يراه السيد المدقق بل
الصادر بالذات والمجعول بنفسه في كل ما له جاعل هو نحو
وجوده العيني جعلا بسيطا مقدسا عن كثرة تستدعي
مجعولا ومجعولا اليه اذ لو كانت المهية بحسب جوهرها منتقرة
الى الجاعل لزم كونها متقومة في حد نفسها ومعناها
بان يكون الجاعل معتبرا في قوام ذاتها بحيث لا يمكن تصورها
بدونه وليس كذلك فانا قد نتصور كثيرا من المهيات مع الذهول
ولم يعلم انها هل هي متاصلة بعد الا فضلا عن حصول العلم
اذ لا دلالة لها على غيرها ومن المهيات الموجودة ما نتصورها
ونا خذها من حيث هي هي مع قطع النظر عما سواها
اذ هي بهذا الاعتبار ليست الا نفسها فلو كانت متاخرة في نفسها
مجعولة ما تعقله متقومة منتقرة اليها افتقارا ذاتيا
لم يكن بحيث يمكن اخذها مجردة عما سواه ولا كونها بالوجود
من حيث هي هي كما لا يمكن ملاحظة معنى الشيء الا مع اجزاء

هي من بالعلة

ومقوماته فاذن اثر الجاعل وما يترتب عليه ليس هو ايا ها فاذن ما ذاته بل غيرها
المجعول ليس الا وجود الشيء جعلا بسيطا دون مهيته الا بالعرض

فان قلت فعلى هذا يلزم ان يكون وجود الجاعل متقوما بالموجود المجعول
للوجود المجعول غير خارج عنه مثل ما لزم من جعل المهية
ومجعوليتها قلت نعم لا محذور فيه فان وجود المتقوم
بوجود علته تقوم الناقص بالتام والضعيف بالقوي ولا بكان
بالوجوب وليس لك ان تقول نحن نتصور وجود المتقوم
الغفلة عن وجود علته الموجبة له فلا يكون متقوما به لانا
نقول لا يمكن حصول العلم بخصوصية نحو من الوجود الا
بمشاهدة عينية وهي لا يتحقق الا من جهة مشاهدة علته
الفياضة ولهذا قالوا العلم بذي السبب لا يحصل الا بالعلم
بسببه تامل فيه وثانيها ان المهية لو كانت في حد نفسها
مجعولة لكان مفهوم المجعول محمولا عليها بالحمل الاولي
الذاتي لا بالحمل الشايع الصناعي فقط فيلزم ان يكون
اثر الجاعل مفهوما المجعول دون غيره من المفهومات اذ كل
مفهوم مغاير لمفهوم اخر اذ لا اتحاد بين المفهومات
من حيث المعنى والمهية ولا يتصور الحمل الذاتي الا بين مفهوم

ضائرة

ونفسر او بغيره وبين حده كقولنا الانسان انسان او حيوان
ناطق واما قولنا الناطق ضاحك فغير جائز بالحمل الذاتي
بل بالحمل الضائعي الذي مناطه الاتحاد في الوجود لا الاتحاد
في المفهوم وتالتها ان كل مهية فهي لا ياباى عن كثرة التشخصات
والوجودات والتشخص لما كان عين الوجود كما قرره المحققون
او مساويه كما يظنه الاخرون فلا يمكن ان يكون من لوازم
المهية كالوجود على ما برهن عليه فلو كانت المهية المجعولة متعددة
بالعدد في الاعيان كالنوع الواحد المتكثر افرادة فلا
محالة يكون جعلها متعددا فتعدد المجعول اما ان يقتضي
ان يكون تعدد نفس المهية او تعدد حصولاتها واتحادها وجودا
فيكون الوجود متعددا بالذات والمهية متعددة بالتبع
والشق الاول مستحيل لان صرف الشيء لا يتميز ولا يتعدد
فكيف يتكثر نفس المهية ويتعدد جعلها من حيث هي هي
وهذا مما لا يحتاج الى دليل فضلا عن ان يحتاج الى اقامة برهان
يجوز فبقي الشق الثاني وهو ان يكون الصادر بالذات
والمجعول اولا على نعت الكثرة هي انحاء الحصولات غير المتشخصة
بذواتها وتتكثر بتكثرها المهية الواحدة

رابعها

رابعها ان المهية الموجودة ان كانت نوعا منحصرا في شخص
كالشمس مثلا فكونها هذا الموجود الشخصي مع احتمالها
بحسب نفسها التعدد والاشتراك بين كثيرين ان كان من
قبل الجاعل فيكون المجعول بالحقيقة هو الوجود دون المهية
وهو المطلوب وان كان من قبل المهية فح لزوم الترجيح من غير
مرجح لتساوي نسبة المهية الى اشخاصها المفروضة بلا
ان يكون قبل الوجود والتشخص تشخصه فيلزم تقدم الشيء
على نفسه وهو ممتنع ومع ذلك ينقل الكلام الى كيفية وجوده
وتشخصه فيلزم الدور او التسلسل وخامسها لو كانت الجاعلية
والمجعولية بين المهيات وكان الوجود امرا اعتباريا عقليا
يلزم ان يكون المجعول من لوازم مهية الجاعل ولوازم المهيات
امورا اعتبارية لا تحصل فيلزم ان يكون جواهر العالم
واعراضه كلها امورا اعتبارية لا المجعول الاول عند
العقول بان الواجب جل اسمه عين الموجودية على ان القائل
بان الواجب عين الوجود لو علم حقيقة الوجود وانها
عين ذاته المتعالي المنزه عن المهية لعلموا ان كل موجود يجب
ان يكون فعله مثل طبيعته وان كان ناقصا عنه قاصرا دونه

موجود بتشخصه

ورجته فاكات طبيعة بسيطة فعولة بسيطة وكذا فعل فعلة فعولة
فى كل شئ افاضة الخير ونفخ روح الوجود والجوة وقد عرفت ان
للوجود مراتب ثلث الأولى الوجود الذى لا يتعلق بغيره ولا يتقيد بقيد
وهو يجرى بان يكون بدا الكل والثانية الوجودية المتعلق
بغيره كالعقول والنفوس والطبايع والاجرام والمواد والثالثة
الوجود المنبسط الذى شموله وانبساطه على هياكل الاعيان
والمهيات ليس كشمول الطبايع الكلية والمهيات العقلية
بل على وجه تعرفه العارفون ويسمونه بالنفس الرحمانى فقد سبق
من قوله تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وهو الصادر الاول
فى الممكنات عن العلة الاولى بالحقيقة ويسمونه بالحق المخلوق به
وهو اصل وجود العالم وجوهره ونوره الساري فى جميع ما فى
السموات والارضين فى كل بحسبه حتى انه يكون فى العقل عقلا
وفى النفس نفسا وفى الطبع طبعا وفى الجسم جسما وفى الجوهر
جوهرا وفى العرض عرضا ونسبته اليه تعالى كنسبة النور المحسوس
والضوء المنبث على اجرام السماوات والارض الى الشمس وهو
غير الوجود الاتباعى الرابطى الذى هو كسائر المفهومات الكلية
والمفهومات العقلية لا يتعلق بها جعل وتاثير ولها

كالمعقولات المتاصلة وجود لكن وجودها نفس حصولها فى
الذهن وكل الحكم فى مفهوم العدم والا شئ والا ممكن والا
بل الا وقت عندنا بين هذه المفهومات وغيرها فى كونها
ليست الا احكاميات وعنوانات امورا الا ان بعضها عنوان
لحيثية موجودة وبعضها عنوان لامر ربط الذات وساد مسدها
انه لو تحققت الجاعلية والمجعولية بين المهيات لزم ان يكون مهية
كل ممكن من معقولة المضاف واقعة تحت جنسه واللازم باطل
بالضرورة فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلما سبقت الاشارة
اليه من لزوم التعلق الذاتى والارتباط المعنوى بين ما هو المجعول
بالذات وما هو الجاعل بالذات لا يتوهم اشتراك الوجود على
المذهبين لان المجعول اذا كان نفس وجود المعلول لا صفة زائدة
عليه فكان فى ذاته مرتبطا بغيره فيلزم من تعلقه بعقل غيره
اعنى فاعله وكل ما لا يمكن بعقله الا مع تعقل غيره فهو من معقولة
المضاف فلانا نقول معقولة المضاف وكذا غيره من المعقولات
التسعة انما هى من اقسام المهيات دون الوجودات فكلا
العالية هى المسماة بالمقولات وكل ما له حد يدل عليه جنس و
فصل وهو كما له يجب ان يكون واقعة تحت احدى المقولات العشرة

الثلاثة الثلاثة الثلاثة

تعلق غير

المحمولات وضع

المشهورة واما الوجود فقد ثبت انه لا جنس له ولا فصل له
بكلي الاجزئي ص
وليس هو كليا الا وفي متخصص بخصوصية زايدة فاذن لا يقع
الوجود تحت شئ من المقولات بالذات الا وجهة الماهية فيما له ماهية
ومن ههنا تحقق ان الباري تعالى وان كان مبدا كل شئ و
البريئة كل امر ليس من مقولة المضاف تعالى عن ان يكون
له مجانس او مماثل او مشابه او مناسب وسما بعضها انه يلزم على
مذهبهم ان يكون معنى الذاتي كالجوهر شيئا سفاتا بالاقتضية
واللازم بطل عندنا وعندهم جميعا فكذا الملزوم لان بعض انواع الجوهر
علة لبعض احكامه فيلزم الجواهر المفارقة بعضها لبعض وعلة الجوهر الذاتي
للاجسام وعلة المادة والصورة للجسم المركب منهما والعلة في
ذاتها اقدم من المعلول بل لا معنى لهذا النحو من التقدم و
المتاخر الا العلية والمعلولية فاذا كانت العلة ماهية وكان
المعلول ماهية كانت العلة بما هي هي مستدعية على ماهية المعلول وهي مغايرة
الماهية ص
لذاتها متاخرة عن ماهية علتها واذا كانتا جوهرين كانت
جوهرية احديهما بما هي جوهرية اسبق من جوهرية الاخرى
كذلك فيلزم التشكيك في المعنى الذاتي وهذا بطل عند المحصلين
الحكما فانهم قالوا لا اولوية ولا اولية لماهية جوهر على ماهية جوهر

احوز في جوهره ولا في كونه جوهرا اي محمولا عليه معنى الجوهر الجنسي بل
يتقدم عليه اما في وجود كتقدم العقل على النفس او في زمان
كتقدم الاب على الابن وثانيها انه قد تقرر عندهم ان مطلوبا
الشارح غير مطلوب بالحقيقة وليست الغيرية تتحقق بمفهوم
الجواب عنها لانه الحد عند المحققين لا غيره لا عند الاصوليين
فهذه المغايرة بين المطلبين ليست الا من جهة اعتبار
في الثاني دون الاول ولزم من ذلك ان يكون الوجود ص
الوجود مجردا مرا نتزاعي عقلي بل يكون امرا حقيقيا وهو الظ
المتوهم من
في كينونة الجعل والافاضة واثبات الباري
الاول تعالى شانه وان الجاعل الفياض واحد لا تعدد فيه ولا
شريك له وفيه مشاعر الا ول ان نسبة المجعول المبتدع الى
الجاعل بنسبة النقص الى التمام والضعف الى القوة لما علمت ان
الواقع في العين والوجود الحقيقة ليس الا الوجودات دون
الماهيات وثبت ان الوجود حقيقة بسيطة لا جنس لها
ولا فصل يقوم لها ولا نوع لها ولا فصل ينسم لها ولا
تتخصص لها بل تتخصص بها سمن فانها البسيطة وان التفاوت
بالذات بين افرادها وهو بانها بانها ليس الا بالاشد و
الاضعف ولا اختلاف بالامور العارضة انما يتحقق في الماهيات

ولا سبيل ان للجاعل اكمل وجودا وانم تحصلا من مجعوله فالمجعول
كانه رشح وفيض من جاعله وان التاثير في الحقيقة ليس الا للجاعل
في اطواره ومنازل افعاله في مبدا الوجود
وصفاته وآثاره وهو المشار اليه بالايمان بالله وكلائه و
آياته وكتبه ورسله وفي مناهج الاول في وجوده تعالى ووحدته
وفي مشاعر الاول في اثبات الواجب جل ذكره وفي ان سلسلة
الوجودات المجعولة بحسان ينتهي الى واجب الوجود بوجه ما
شرق وهو انا نقول الوجود اما حقيقة الوجود او غيرها
ويعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير صرف الوجود من حيث
او نهاية او نقص او عموم او خصوص وهو الذي نوا جب الوجود
لو لم يكن موجودة لم يكن شيء من الاشياء موجودا والا لازم
بديهي البطلان فكذا الملزوم اما بيان الملازمة فلان
ما عدا حقيقة الوجود اما ماهية من الماهيات او وجود خاص
مشوب بعدم او نقص وكل ماهية غير الوجود ففي الوجود تحوجه
لا بنفسها كيف ولو اخذت نفسها مطلقة او مجردة عن
الوجود لم يكن نفسها نفسها فضلا عن ان يكون موجودة
لان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوته في نفسه ففي الوجود موجودة

وذلك الوجود ان كان غير حقيقة الوجود ففيه تركيب من
الوجود بما هو وجود ومن خصوصية اخرى وكل خصوصية غير
الوجود ففي عدم او عدمي وكل مركب متاخر عن بسيطه متقدم
البسيط والعدم لا دخل له في وجودية الشيء وتحصله وان دخل
في حده ومعناه وثبوتي اي مفهوم كان لشيء وتحصله حاجة عليه
سواء كان ماهية او صفة اخرى ثبوتية او سلبية فهو فرع غني والوجود
والكلام عائد الى ذلك الوجود ايضا فثبت او يدور او ينتهي الى
وجود بحت لا يشوبه شيء فظهر ان اصل موجودية كل شيء موجود هو محض
حقيقة الوجود الذي لا يشوبه شيء غير الوجود في ان
الوجود غير متناهي الشدة والقوة وان ما سواه متناه محدود
لما علمت ان الواجب تعالى محض حقيقة الوجود الذي لا يشوبه
شيء غير الوجود ففي هذه الحقيقة لا يعرها حد ولا نهاية اذ لو كان
له حد ونهاية كان له بحده وتخصص بغير طبيعة الوجود فتحتاج
الى سبب يحيده ويخصصه فلم يكن محض حقيقة الوجود هادن
ثبت ان واجب الوجود لا نهاية له ولا نقص يعتريه ولا يقوه امكان
فيه ولا ماهية ولا شوبه عموم ولا خصوص فلا فصل له ولا تخصص
له بغير ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية له كما لا نهاية له

هو صورة ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وكمال كل شيء لان
ذاته بالفعل من جميع الوجوه فلا معوق له ولا كاشف له الا
هو ولا برهان عليه فنشهد ذاته على ذاته وعلى وحدانيته ذاته
كما قال شهد الله انه لا اله الا هو وسيشرح لك هذا
في توحيده تعالى لما كان الواجب تعالى منتهى سلسلة الحاجات
والتعلقات وهو عاشر كل شيء وتام كل حقيقته فليس وجوده
متوقفا على شيء ولا متعلقا بشيء كما مر فيكون ببسيطة الحقيقته
كل جهة ذاته واجب الوجود من جميع الجهات كما انه واجب
الوجود بالذات وليست فيه جهة امكانية ولا استعدادية
لانه لزم التركيب المستدعي للامكان وهو ممتنع فيه تعالى فاذا
تعرف هذا فنقول لو فرضنا في الوجود واجبين فيكون
ما فرض ثانيا منفصل الذات عن الواجب تعالى لامتناع
ان يكون بين الواجبين علاقة ذاتية ولا لزم معلولية
احدهما او كليهما وهو خرق الفرض فلكل منهما مرتبة
من الكمال الوجودي ليس للاخر ولا مترشحا منه فايضا
من عنده فيكون كل منهما عادما لكمال وجودي وفاقدا
المرتبة وجودية فلم يكن ذات الواجب محض حشة الفعلية و

وجوب الوجود بل مولفا من جهتين ومصداقا لوجود شيء
وفقد شيء اخر كليهما من طبيعة الوجود بما هو وجود و مناطا
لوجوب تخوم الوجود وامكان تخوم اخر منه واستاعر فلو
يكن واجب الوجود من كل جهة وتثبت ان ما هو واجب الوجود
بالذات يحسان يكون واجب الوجود في جميع الجهات هف
فواجب الوجود بالذات يحسان يكون جامع فرط الفعلية وكمال
التحصيل حائزا لجميع النشآت الوجودية والاطوار الكونية
الشؤن الكمالية فلا مكان في له في الوجود ولا متاخر ولا ناقد ولا ضد
ولا شبه بل ذاته من كمال الفضيلة بحيث يكون مستند جميع الكمالات
وينبوع كل الخيرات فيكون تاما وفوق التمام
في انه المبدا والغاية من جميع الاشياء الاصول الماضية ولت
وقامت على ان واجب الوجود واحد بالذات لا تعدد له وانه
تام وفوق التمام فالان نقول انه صاحب على كل ما سواه بلا شركة
في الافاضة لان ما سواه ممكنة المهيات ناقصة الذوات متعلقة
الوجودات بغيرها وكل ما يتعلق وجوده بغيره فهو منتهي اليه
مستفيض به فذلك الغير مبدا غاية فالممكنات كلها على تفاوتها
وترتبها في الكمال والنقص فاقوة الذوات اليه مستفيضة به فهي

في حدود انفسها ممكنة واجبة بالاول الواجب تعالى بل باطله
هالكة بانفسها حقة بالحق الواحد الاحد كل شيء هالك الا
وجهه ونسبتها اليه سواء فنسبة ضوء الشمس لو كان قائما بذاته
الى الاجسام المستفيضة منه المظلمة بحسب ذواتها وانت
اذا شاهدت اشراق الشمس على موضع وانارته بنورها ثم
حصول نور اخر من ذلك النور حكمت ان النور الثاني من الشمس
واسنده اليها وهكذا الثالث والرابع الى ان ينتهي الى
اضعف الانوار المحسة فعلى هذا المنوال وجودات الممكنات
المتفاوتة في القرب والبعد من الواحد الحق فالكل من
عند الله تعالى شانه فان واجب الوجود تام كل
شيء قد علمت ان الوجود حقيقة واحدة بسيطة لا تتفاوت
اعدادها بامور ذاتية من جنس وفصل ونحوهما بل الكمال
ونقص وعمى وعمر وليس النقص والعمى بمقتضيين نفس حقيقة الوجود
والا لم يوجد واجب الوجود والتالي بط كما ثبت فالمقدم مثله
فظهر ان حقيقة في ذاتها تامة كاملة غنية متناهية القوة والشدة
وانما ينشاء النقص والقصور والامكان ونحوه من التابعية
والمعلولية ضرورة ان المعلول ناقص عليه والفاعل بالامكان

الفيض يظهر ان واجب الوجود تام الاشياء وجودا وتجردا
ونورا الانوار فان واجب الوجود مرجع كل الامور
اعلم ان الواجب بسيط الحقيقة وكل بسيط الحقيقة فهو
بوحدته كل الامور لا نقاد صغيره ولا كبيره الا احصاها
واحاط بها الا ما هو من باب الاعدام والنقايص فانك
فانك اذا فرضت بسيطا هو ج مثلا وقلت ج ليس ب
لجاز ان ج ان كانت بعينها حشة انه ليس ب جاز ان يكون
ذاته بذاته مصداقا لهذا السلب فيكون الاتحاد و
السلب شيئا واحدا ولزم ان يكون كل من عقل الانسان
مثلا عقل ليس بفرس بان يكون نفس عقله الانسان
نفس عقله ليس بفرس لكن اللازم بط فالملزوم كذلك فظهر
وتحقق ان موضوع الجيمية مغاير لموضوع انه ليس ب ولو
بحسب الذهن فعلم ان كل موجود سلب ضرار وجودي
فهو ليس بسيط الحقيقة بل ذاته مركبة من جهتي جهة بها
هو كذا وجهة هو بها ليس كذا فبعكس النقيض كل بسيط
الحقيقة هو كل الاشياء واحفظ هذا ان كنت من اهله
فانه تعالى تعقل ذاته وتعقل الاشياء كلها من

ذاته اما انه يعقل ذاته فلانه بسيط الذات مجرد عن شوب كل
نقص وامكان وعدم وكل ما هو كذلك فذاته حاضرة لذاته
بلا حجاب والعلم ليس الا حضور الوجود بلا غشاوة و
كل ادراك فحصوله ضرب من التجريد عن المادة وعوارضها
لان المادة يتبع العدم والغيبة اذ كل جزء من الجسم فانه
يعدم عن غيره من الاجزاء هو اشد براءة من المادة فهي
اصح حضورا لذاتها اذ ذاتها المحسوسة على ذاتها ثم المتخيلة
على مرايتها ثم المعقولة واعلى المعقولات اقوى الوجودات
وهو واجب الوجود فذاته حاضرة ومعقولة ذاته باجل
عقل وذاته مبدأ كل فيض وجود هذا انه يعقل جميع الاشياء
عقلا لا كثرة فيه اصلا ثم ان كل صورة ادراكية سواء كانت
معقولة او محسوسة فهي متحدة الوجود مع وجود مدركها
برهان فايض علينا من عند ذاته وهو ان كل صورة
ادراكية وليكن عقلية فوجودها في نفسها وعقليتها
ووجودها لعاقلها شيء واحد لا غاير بمعنى انه لا يمكن
ان يفرض بصورة عقلية مخالفة من الوجود لم يكن هي
بعينه معقولة لذلك العاقل والا لم يكن هي هي فاذا تقرر

هذا

هذا معلول لا يمكن ان يكون تلك الصورة مباينة الوجود
عن وجود عاقلها حتى يكون لها وجود للعاقل وجود اخر
عرضت لهما اضافة المعقولية والعاقلية كما للاب والابن
والملك والمدينة وسائر الامور المضافة التي عرضتها
الاضافة بعد وجود الذات والا لم يكن وجودها بعينه
معقوليتها وقد فرضناها كذلك هذا خلف فان لزمك من
ذلك ان الصورة المعقولة في حد نفسها مع قوة تجردها
عما عداها هي معقولة فيكون عاقلها والمعقولية لا تتصور
حصولها بدون العاقلية كما هو شان المتضايفين حيث
فرضنا وجودها مجردا عما عداها فيكون معقولة لذاتها
ثم الموضوع اولا ان ههنا ذاتا يعقل الاشياء المعقولة
لها ولزم من البرهان ان معقولا انها متحدة مع تعقلها
وليس الا الذي فرضناه مظهرا وبين من ذلك ان
عاقل يحسان يكون متحد الوجود مع معقوله وهو
وهذا البرهان جار في سائر الادراكات الوهمية والخيالية
والحسية حتى ان الجوهر الحساس هنا يتحد مع الصورة المحسوسة
بالذات دون ما خرج عن التصور كالسماء والارض وغيرها

من الماديات التي ليس وجودها وجودا دراكيا فتدبر ولا تحسبن
اعمال رويتك فيه فانه صعب المنال والله ولي الافضال

فان الوجود بالحقيقة هو الواحد الحق تعالى شانه
وكل ما سواه بما هو ما خوذ بنفسه هالك دون وجهه الكريم
لما علمت ان المهيات لا تاصل لها في الكون وان الجاعل
التام بنفس وجوده جاعل والمجعول ليس الا نحوا من الوجود
وانه بنفسه مجعول لا بصفة زايدة والا لكان المجعول تلك
الصفة فالمجعول محمول بالذات بمعنى ان ذاته وكونه
محمولا شيء واحد من غير تغاير حيثية كما ان الجاعل جاعل
بالذات بالمعنى المذكور فاذا ثبت وتقرر ما ذكرناه من كون
العلة علة بذاتها والمعلول معلولا بذاته بالمعنى المذكور
بعد ما تقرر ان الجاعلية والمجعولية انما يكونان بين الوجودات
لا بين الجهات لانها امور ذهنية ينتزع من الماء الوجودات
فثبت وتحقق ان المسمى بالمجعول ليس بالحقيقة هو سنخ شيء
لهويته علة للوجود اياه ولا يمكن للعقل ان يشير اشارة حضورية
الى معلول منفصل الهويه عن هويه موجده حتى يكون عند
هويتان مستقلتان في الاشارة العقلية احديهما

نعم لما ان تصور مهية المعلول شيئا غير العلة وقد علمت ان
المعلم بالحقيقة ليس مهية المعلول بل وجوده فظهر ان وجود
المعلم في حد نفسه ناقص الهوية مرتبطه الذات بوجوده تطفي
الكون بر فكل وجود سوى الواحد الحق لمعة من لمعات ذاته
وجه من وجوهه وان بجميع الوجودات اصلا واحدا هو محقق
الحقايق ومشيئ الاشياء ومنوع الذوات فهو الحقيقة و
الباقي شؤونه وهو النور والباقي سطوعه وهو الاصل و
عداه ظهوراته وتجلياته هو الاول والاخر والظاهر والباطن
وفي الادعية المانوره يا من هو يا من هو لا هو الا هو يا من لا يعلم
ما هو لا هو ايا لا وان تزل قدمك من استماع هذه
العبارات ويتوهم ان نسبة الممكنات اليه تعالى بالحلول والاتحاد
ونحوهما هيهات ان هذه يقتضي الاشتراك في اصل الوجود وعند
ما طلعت شمس الحقيقة وسطع نورها النافذ في اقطار
الممكنات المنبسط على هياكل المهيات ظهر وانكشف ان كل
ما يقع عليه اسم الوجود ليس الا شانا من شؤون الواحد
القيوم ولمعة من لمعات نوره الا نوارنا وصفناه او لا يحسب
النظر الجليل من ان في الوجود علة ومعلولا ادى بنا خيرا

من السلوك العلمي والنسك العقلي الى ان المسمى بالعلة هو
الاصل والمكمل من شؤونه وطور من اطواره ورجعه
العلة ولا فاضة الى نظور المبدأ الاول باطواره وتخلقه باخلاقه
ظهورا تاما فاستقم في هذا المقام الذي قد زلت فيه الاقدام
وكم من سفينة عقل غرقت في لجج هذا القمقام والله ولي الفضل
والانعام المنهج الثاني في تعديد من احوال صفاته وفيه مشاعر
الاول ان صفاته عين ذاته كما لا يقول الاشاعرة اصحاب
ابي الحسن الاشعري من اثبات تعدد ها في الوجود ليلزم
تعدد القدماء ولا كما يقوله المعتزلة وتبعهم الاخرون من اهل
البحث والتدقيق من نفي مفهوماتها راسا واثبات اثارها
وجعل الذات نائبة مناسبها كما في اصل الوجود عند بعضهم
كصاحب حواشي التجريد بل على نحو يعلمه الراسخون من ان
وجوده تعالى الذي هو عين حقيقته هو بعينه مصداق
صفاته الكمالية ومظهر نعوته الجمالية والجلالية فهي على
كثرتها وتعددها موجودة بوجود واحد من غير لزوم كثرة
وانفعال وقبول وفعل فكما ان وجود الممكن عندنا موجود
بالذات والمهية موجودة بعين هذا الوجود بالعرض لكونه

مصداقا

مصداقا فكذلك الحكم في موجودية صفاته تعالى بوجود ذاته
المقدسة الا ان الواجب لا مهية له الشعر الثاني في كيفية تعلق علمه تعالى
بكل شيء على قاعدة شرقية هي ان للعلم حقيقة كما ان للوجود
حقيقة الوجود حقيقة واحدة ومع وحدتها يتعلق بكل شيء
ويجب ان يكون وجوده طاردا للعدم عن كل شيء اذ هو وجود كل شيء
وتمام وتمام الشيء اولى به من نفسه لان الشيء يكون مع نفسه بالامكان
ومع تمام وجوبه بالوجوب والوجوب اكد من الامكان فكذلك علمه
تعالى يجب ان يكون حقيقة العلم وحقيقة العلم حقيقة واحدة
ومع وحدتها على كل شيء لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها
اذ لو بقي شيء من الاشياء لم يكن ذلك العلم علما به لم يكن من
حقيقة العلم بل علما بوجه وجهلا بوجه اخر ومن حقيقة
الشيء لا يمتزج بغيره ولا قلم يخرج جمعه من القوة الى الفعل
وقد مر ان علمه سبحانه راجع الى وجوده فكما ان وجوده لا تشوبه
بعدم وبعض فكذلك علمه الذي هو حضور ذاته لا يشوب نفسه
شيء من الاشياء كيف وهو محقق الحقايق ومنشئ الاشياء
فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها فحضور ذاته تعالى
حضور كل شيء فما عند الله هي الحقايق المتاصلة التي يزل

کتابخانه
مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۶

هذه الاشياء منزله الاشباح والاظلال **المشعر الثالث**
في الاشارة الى صاب وصفاته الكمالية القاعدة المذكورة من
عموم تعلق علمه تعالى بالاشياء مطرده في سايرصفاته المقتدرية
تعالى مع وحدتها بحسان يكون قدرته على كل شئ لان قدرته
حقيقة القدرة فلو لم يكن متعلقة بجميع الاشياء لكانت مقيدة
ايجاد على شئ دون شئ اخر فلم يكن قدرته صرف حقيقة القدرة
وكذا الكلام في ارادته وحيوته وسمعه وبصره وسايرصفاته الكمالية
بجميع الاشياء من مراتب قدرته وارادته ومحييته وحيوته وغير
ذلك من استصعب عليه ان علم مثلا مع وحدته علم لكل شئ
فذلك لطمسان وحدته تعالى ووحدة صفاته الذاتية وحق
عدديته وانه تعالى واحد بالعدد وليس الامر بهذه ضرب
اخر من الوحدة غير العددية والنوعية والجنسية الاتصالية
وغيرها لا يعرفها الا الراسخون في العلم **المشعر الرابع**
في الاشارة الى الكلام وكتابه كلام تعالى ليس كما قالته الاشاعرة
من انه صفة نفسية هي بمعان قائمة بذاته لاستحاله كونه قائما
محلا لغيره وليس ايضا عبارة عن خلق اصوات وحروف به
ولا الكون كل كلام كلام الله وايضا مره وقوله سابق على كل كائن

قال

قال امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون بل هو عبارة
عن انشاء كلمات تامات وانزال ايات محكمات واخر
متشابهات في كسوه الفاظ وعبارات وقال وكلمته القاها
الى مريم وروح منه وفي الحديث اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق والكلام النازل من عند الله هو كلام
وكتاب من وجهين والكلام لكونه من عالم الامر غير الكتاب
لكونه من عالم الخلق والمتكلم من قام به الكلام قيام الوصف
بالموجد والكاتب من اوجد الكلام يعني الكتاب وكل
منهما منازل ومراتب وكل متكلم كاتب بوجه وكل كاتب متكلم
بوجه ومثاله في الشاهد ان الانسان اذا تكلم بكلام
فقد صور من نفسه في لوح صدره ومخارج حروفه
صورا واشكالا حرفية فهنيه فنزا وجد الكلام فيكون
كاتبا بعلم قدرته في الواح قدره ومنازل صوته ومجاري
نفسه بفتح الفاء وتشخصه المجسمة في حيز قام به الكلام فيكون
متكلما فاجعل ذلك مقياسا لما وقر والكلام قران
وفرقان باعتبارين والكلام لكونه من عالم الامر منزله
الصدور ولا يدركه الا اولو الالباب بل هو ايات بينات

فصدورالذين اوتوا العلم وما يجحدها الا الظالمون والكتاب
لكونه من عالم الخلق منزلة الالواح القدرية يدركه كل احد
لقوله تعالى وكتبنا له في الالواح وكل شيء موعظة والكلام
لا يمسه الا المطهرون بل هو قرآن كريم في لوح محفوظ لا يمسه
من دهما العالمين مربله هو الكتاب المنهج الثالث في الاشارة
الى الصنع والابداع وغيره شاع الاول ان فاعليته كل فاعل
اما بالطبع او بالعرض او بالقصد او بالرضا او بالتجلي
او بالمجلي وما سوى الثلثة الاول اراد بالبتة والثالث
يحتمل الوجهين وصانع العالم فاعل بالطبع عند الدهرية
والطباعية المتكلمين وبالرضا عند الاشراقيين وبالتجلي
عند جمهور الحكماء وبالمجلي عند الصوفية والكل وجه هو
مولاها فاستبقوا الخيرات المنهج الثاني في فعله تعالى
فعله تعالى امر وخلق امره مع الله وخلقه حادث دنانى
وفي الحديث انه قال ص اول ما خلق الله العقل وفي رواية
القلم وفي رواية نور والمعنى في الكل واحد وفي كتاب
البصائر لبعض اصحابنا الامامية رضي الله تعالى عنهم قال
حدثنا يعقوب بن يزيد عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن

سالم

سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يسئلونك عن
الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل
لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد ص وهو مع الائمة عليهم السلام يسددهم
انتهى وقال محمد بن علي بن بابويه في كتاب الاعتقادات اعتقادنا
في النفوس انها الارواح التي يقوم حيوة النفوس وانها الخلق
الاول لقول النبي ص ان اول ما ابدع الله تعالى هي النفوس
المقدسة المطهرة فانطقها بتوحيده ثم خلق بعد ذلك
سائر خلقه واعتقادنا فيها انها خلقت للبقاء ولم
تخلق للفناء لقوله ص ما خلقتم للفناء بل خلقتم للبقاء وانما
انتقلون من دار الى دار وان الارواح في الدنيا عوده
وفي الابدان مسجونة واعتقادنا فيها انها اذا فارقت
الابدان فهي باقية منها منعم ومنها معذب الى ان يردها
الله عز وجل الى ابدانها وقال عيسى بن مريم ع للحواريين
انه لكم الحق انه لا يصعد الى السماء الا ما نزل منها وقال
جل ثناؤه ولو شئنا لرفعناه ولكنه اخلد الى الارض واتبع
هواه وقال ايضا قدس سره في كتاب التوحيد ما قلاه بسنده
المتصل عن ابي عبد الله ع ان روح المؤمن لاشد اتصالا

بروح الله من اتصال شعاع الشمس بها ونقل الشيخ المفيد
في كتاب المقالات من كتابه نوادر الحكمة لبعض علمائنا
اصحاب التوحيد رضي الله تعالى عنهم سندا الى ليث بن ابي
سليم عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلعم يقول اسري بي الى
السماء السابعة ثم اهبط الى الارض يقول لعلي بن ابي طالب
عم يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلق في
خلق روحي من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين
نسبح الله ونحمده ونهلله وذلك قبل ان يخلق السموات والارض
فلما اراد ان يخلق آدم عم خلقني وايالك من طينة عليين و
مجنت بذلك النور وغمسنا في جميع الانهار وانهار الجنة ثم
خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور فلم اخلقه
استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته
فاول ما خلق الله واقوله بالعدل والتوحيد انا وانت
والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل في
حديث طويل فقد ظهر من هذه النقول بعد شهادة
البرهان المعقول ان الارواح كينونة ثابتة على عالم الاحياء
والعقول القادسة والارواح الكلية عندنا بافية سيما انه

فضلا

فضلا عن ابقائه لانها ستهلكه الذوات مطوية الانوار
تحت سطوع نور الجلال لا يرون النظر الى ذواتهم خاضعين
لله تعالى قال سعيد بن حسين لم يخلق الله تعالى خلقا
اعظم من الروح ولو شاء ان تبلغ السماوات السبع والارضين
فعلت لفعلت وقال بعضهم الروح لم يخرج من ذكره لانه
لو خرج من ذكره كان عليه الذي فعل فمن اي شيء يخرج
من بين جماله وجلاله انتهى اقول معنى كلامه ان الروح
هو امره تعالى وقوله كن فهو نفس امره تعالى الذي
به كون الاشياء وصاير الموجودات خلقت وكانت
من امره وامره لا يكون امره ولا لزم الدور والتسلسل عالم
امره سبحانه وشاسع ذاته تشوا الضوء من الشمس والمداد
من البحر وقال ابن بابويه ايضا في كتاب الاعتقادات اعتقادنا
في الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام ان فيهم خمسة ارواح
روح القدس وروح الايمان وروح القوة وروح
الشهوة وروح المدرج وفي المؤمنين اربعة ارواح و
في الكافرين والبهائم ثلثة ارواح واما قوله تعالى
يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي فانه جل

اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلعم ومع الملكة
وهو من الملكوت انتهى كلامه وقد اخذ هذا الكلام من احاديث
ائمتنا المعصومين عليهم السلام والمراد من روح القدس الروح
الاول الذى هو مع الله من غير مراجعة الى غيره وهو المضى
للحكماء بالعقل الفعال ومن روح الايمان العقل المستفاد
الذى صار عقلا بالفعل بعد ما كان عقلا بالقوة ومن
روح القوة النفس الناطقة الانسانية وهى عقل هيولانى
بالقوة ومن روح الشهوة النفس الحيوانية التى شانها
الشهوة والغضب ومن روح المدرج الروح الطبيعى الذى
هو مبدء التغذية والتنمية وهذه الارواح الخمسة متفاوتة
الحصول فى الانسان على التدريج فالانسان ما دام فى
الرحم ليس له الا النفس النباتية ثم ينشاء بعد الولادة
النفس الحيوانية اعنى القوة الخيالية ثم يحدث له فى اوان
البلوغ الحيوانى والاشد القوى النفس الناطقة
هو العقل العملى واما العقل بالفعل فلا يحدث الا فى
قليل من افراده لبشر وهم العرفاء والمؤمنون حقا بالله
وملئكته وكتبه ورسله واليوم الاخر واما روح القدس

فهو

فهو المخصوص باولياء الله وهذه الارواح الخمسة انوار
متفاوتة فى شدة النورية وضعفها كلها موجودة بوجود
واحد ذى مراتب تتدرج فى الحصول فيمن وحدت له
الذى يعضد ما ذكره صاحب الاعتقادات من طريق الرواية
ما نقل عن كميل بن زياد انه قال سالت مولانا امير المؤمنين
عليه السلم فقلت يا امير المؤمنين اريد ان تعرفنى يفقال
يا كميل واى الانفس تريد ان اعرفك قلت يا مولاى وهل
هى الا نفس واحدة قال يا كميل انما هى اربعة النباتية والحسية
الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل
واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فى النباتية
النباتية لها خمس قوى جاذبة وماسكة وهاضمة ودافعة
ومربية ولها خاصيتان الزيادة والنقصان وابتغاء
من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر
شم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب
ابتغاءها من القلب والناطقة القدسية لها خمس
قوى فكر وذكر وعلم وحلم وناهية وليس لها ابتغاء
وهى اشبه الاشياء بالنفوس الكلية ولها خاصيتان

انزاهم بالحكمة والكلمة الالهية لها خصوصية بناء في فنا
ونعيم في شقا وعز في ظل وفقر في غنى وصبر في بلاء ولها
خاصيتان الرضا والتسليم وهذه التي ابداها اليه
بعود قال الله تعالى ويحصنه من روحي وقال يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل
وسط الكل في خصوصيات العالم العالم بجميع
ما فيه حادث زماني اذ كل ما فيه مسبوق الوجود بعدم زماني
بمعنى ان لا هو من الهيات الا وقد سبق عدمها وجود
ها ووجودها عدمها سبقا زمانيا وبالجملة لا شيء من
الاجسام والجسمانيات المادية فلكيا كان او عنصريا
نفسا كان او بدنا الا وهو بمجرده والهويته غير ثابت الوجود
والشخصية لاح لنا من عند الله لاجل التدبر في
ايات الله وكتابه العزيز مثل قوله سبحانه بل هم في لبس من
خلق جديد وقوله على ان نبدل امثالكم ونشئكم فيما لا
تعلمون وقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
وقوله ان نشأ ننزل عليهم من السماء وقوله والسموات
مطويات بيمينه وقوله انا نحن نرث الارض ومن عليها وانا

ترجعون

ترجعون وقوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو
الجلال والاكرام وقوله ان كل من في السموات والارض الا
اتوه فردا ومبدا هذه البرهان المشار اليه تارة من حيثية
تجرد الطبيعة وهي صورة جوهرية سارية في الجسم هي المبدا
القريب بحركته الذاتية وسكونه ومنشا آثاره وما من جسم
الا وينعدم ذاته من هذا الجوهر الصوري الساري في
جميع اجزائه وهو ابدا في التحلل والسيلان والتجدد
والانصرام والزوال والانهدام فلا بقاء لها ولا سبيل الى تجددها
وتجددها لان الذاتي غير تعلل بعلة سوى علة الذات
والجاعل اذا اجعلها جعل ذاتها المتجددة واما تجددها
فليس بجعل جاعل وصنع فاعل وبها يرتبط الحادث بالقديم لان وجودها بعينه هذا الوجود التدريجي
وبقاؤها عين حدوثها وثباتها عين تغيرها فالها تتصف
بوصف ثباته وبقائه ابدع هذا الكاين المتجدد الذات
والهويه والذي جعله الحكماء واسطة لارتباط الحادث
بالقديم وهي الحركة غير صالحة لذلك فان الحركة امر
عقلي اضافي عبارة عن خروج الشيء عن القوة الى الفعل

لانا به يخرج سنه اليها وهو نحو من الوجود الحدثي التدريجي
والزمان كمية ذلك الخروج والتجدد فالحركة خروج هذا
الجوهر من القوة الى الفعل تدريجا والزمان مقداره
وشيء منها لا يصلح ان يكون واسطة في ارتباط الحادث با
لقديم وكذا الاعراض لانها تابعة في الساب والتجدد
لمحالها فلم يبق الا ما ذكرناه وقد ضبطنا القول الشنيع لاثبات
هذا المرام في سابر صحفنا بما لا مزيد عليه وتارة من جهة
اثبات الغايات للطبايع وانها يستدعي من جهة استكمالاتها
الذاتيه وحركاتها الجوهرية ان يتبدل جلبها هذا الوجود
ويزول عنها هذا الكون وينقطع الحدوث والتسلسل في
هذا البناء وتضيق من في الارض والسماء ويخرب هذا
الدار وينتقل الامر الى الواحد القهار قال امير المومنين عليه السلام
في خطبة نهج البلاغه مشيرا الى دثور العالم وزواله من جهة
اثبات الغاية والرجوع الى السدانه كل شيء خاضع له وكل
شيء قائم به غني كل فقير وعز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع
كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش
فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه ثم ساق الكلام الى قوله

ثم في احوال الانسان وولوج الموت فيه على التدريج فلم
يزل الموت يتابع في جسده حتى خالط سمعه فصار بين
اهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه من وجوههم
يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم ازداد الموت
التقاطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح
من جسده فصار جيفة بين اهله قد احشوا في جانبه
يتباعد وامن قربه لا يسعد باكيا ولا يحس داعيا ثم حملوه
الى محط في الارض واسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زوره
حتى اذا بلغ الكتاب اجله والامر معاديه الحق آخر الخلق
باوله وجاء من الله ما يريده من تجديد خلقه اماد
قطرها وارج ارضها وارجفها وقلع جبالها وقسمها
دكا بعضها بعضا من هيبة جلاله ومخوف سطوته وتردد
من فيها تحيرة ارضها بعد اخلافهم وجمعهم بعد تفريقهم ثم
سرهم لما يريد من مساءلتهم عن الاعمال وخبايا الافعال
وجعلهم فريقين انعم على هولاء وانتقم من هولاء فاما اهل
الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن
النزال ولا يتغير بهم الحال ولا تنوبهم الاقزاع ولا تناله الهموم

ولا يعرض لهم الاخطار ولا تنخصهم الاسفار واما اهل المعصية
فانى لهم شرف ولا يدرى الى الاعناق وفرن النواصى
بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران
خاتمة الرسالة اعلم ان الطرق الى الله كثيرة لانهاية لها بل
وجهات غير محدودة ولكل وجهة هو موليها لكن بعضها
انور واشرف واحكم واسد البراهين واوثقها واشرفها
اليه والى صفاته وافعاله هو الذى لا يكون الوسط فى البرهان
غيره فيكون الطريق الى البقية لانه البرهان على كل شئ وهذه
هذه سبيل جميع الانبياء والصديقين سلام الله عليهم اجمعين
قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وان هذا
لفى الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى وهؤلاء هم الذين يشهدون
بربهم تعالى على شهد الله انه لا اله الا هو ثم يستشهدون بذلك
على صفاته وصفاته على افعاله واثاره واحدا بعد واحد غير
هؤلاء يتوسلون فى السلوك الى معرفته وصفاته بواسطة
امر اجنبى غيره كجهور الفلاسفة بالامكان والطبيعى بالحركة
للجسم والمتكلمين بالحدوث للخلق وغير ذلك وهى ايضا دلائل
وشواهد لكن هذا المنهاج احكم واشرف وقد اشير فى الكتاب

الاكهى الى تلك الطرائق بقوله تعالى سنريهم اياتنا فى الافاق
وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والى هذه الطريقة
بقوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد فالربانيون
ينظرون الى حقيقة الوجود ولا يحققونها ويعلمون
انها اصل كل شئ وانها واجب الوجود بحسب الحقيقة واما
الامكان والحاجة والمعلولية فانما يلحق الوجود لا لاجل
حقيقته بل لاجل امر اعدامى حارج عن اصل حقيقته
ثم بالنظر فيما يلزم الوجوب والامكان والغنى والحاجة
يصلون الى توحيد صفاته ومن صفاته الى كيفية افعاله
واثاره وقد مر فيما اسلفنا من البرهان ما تنزع به نور
الحق من افق البيان وطلعت شمس الحقيقة من مطلع الوجدان
من ان الوجود كامر حقيقته ببسيطة لا جنس لها ولا فصل
لاحد ولا معرف بها ولا برهان عليه وليس الاختلاف
بين احادها واعدادها الا بالكمال والنقص والتقدم
والتاخر وغنى والحاجة او بامور عارضة كما فى افراد ماهية
واحدة وغاية كمالها هى مرتبة الوجود الذى لا اتم منه وهى
حقيقة الواحد البسيطة المقتضية للكمال الاتم والجلال

الا رفع وعدم التناهي في الشدة اذ كل مرتبة دون ملك الموت
في الشدة ليست هي صرف الوجود بل مع قصور ونقص وقصور
الوجود ليس من حقيقة الوجود والامر لوازم لانه عدم و
العدم سلب اصل الوجود او سلب كماله والاول لا يجامع
وهو ظاهر فالقصور لاحق لا اصل الوجود بل الوجود في مرتبة
ثانية وما بعدها فالقصورات والاعدام انما طرات
للشوائب من حيث مادتها وتاخرها فالاول على كماله
الاتم الذي لا نهاية له والعدم والافتقار انما يشتان من
الافاضة والجعل ضرورة ان المجعول لا يساوي الجاعل و
الفيض لا يساوي الفياض فحدثية الوجود وهويات الزوال
الزوالي متعلقة على تربتها بالاول فتجر قصوراتها بتمامها وفقرها
هاتيك انانيتها وكلما هو اكثر تاخرا عنه فهو اكثر قصورا وعدما
فاول الصوادر عنه تعالى يجب ان يكون اجل الوجودات بعده
وهو الوجود الابداعي الذي لا امكان له الا ما صار بحيث يجب
الاول وهو عالم الامر الالهي ولا يسع فيه الا الارواح المجردة
على تفاوتها في القرب من الذات الاحدية لانها بمنزلة
الاعضاء الالهية والعبارة عن جملتها روح القدس لانها

كشخص

كشخص واحد وهي ليست من العالم ولا واقعة بجنبه لكن لانها
نفس الامر والقول وبعدها مرتبة النفوس على درجاتها ثم
الطبايع والقصور على مراتبها لبساطة الاجسام واحديته
واحدية المادة الاخيرة التي شانها القبول والاستعداد
وهي النهاية في الخسة والظلمة ثم ترقى الوجود منها بالتلطيف
والتكميل راجعا الى ما نزل منه عايدا الى ما بدا منه بنهج الدور
تحريك الاجساد واحداث الحرارة المهيجة السماوية في
الاسطقسات من دوار السراب الموجبة لنشو النبات
بعد الجماد وسياقة المركبات الى درجة قبول الحيوانات
تشويق النفوس الى ان تبلغ درجة العقل المستفاد ذا رجعة
الى الله تعالى الجواد فانظر الى حكمة المبدع البديع كيف
ابدع الاشياء وانشاء الاكوان من الاشرف فالاشرف فالاشرف فا
بدع الانوار قدسية وعقولا فعاله تجلى لها والقى فيها
مثاله فاظهر منها افعاله واخترع بتوسطها اجساما
كرية صافية سرمدية ذوات نفوس حيوانية دائمة الحركات تقربا
الى الله وصبوة له وجعلها في سفينة ذات الواح ودسه
حاريه في بحر القضاء بسم الله مجريها ومرسيها والى رب

منتهاها وجعلها مختلفة فى الحركات منتهاها وجعلها
مختلفة فى الحركات وسبب اضواء النيرين المعدة لتكوين الكائنات
ثم خلق هيولى العناصر التى هى احسن الممكنات وهى نهاية
تدبير الامر فانه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يروح النبات متكونين
للجماد من تعديل العناصر والاركان ثم النبات من صفوها ثم
الحيوان ثم الانسان واذا استكمل بالعلم والكمال بلغ الى درجة
العقل الفعال فيه وقف ترتيب الخير والجود واتصل بارئه
آخذا بره الوجود تمت الرسالة بعون الله تعالى وتقدس

٣ ٣
٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لواهب النور والعقل والصلوة على النبي والوصي والآل
قد سألني بعض الاخوان اذا فهم الله سترها التحقيق والعرفان
عن لمسة اختصاص المنطقة بموضع معين من الفلك دون
سائر المواضع والابعاد والفلك جسم بسيط متشابه الاجزاء
قد صح على كل شيء ما صح على غيره وكل لمسة اختصاص جهة معينة
بتوجيه الحركة اليها دون غيرها من الجهات مع تشابه الجميع
وتساوي استحقاقها التوجيه الحركة اليها وكذا الحكم في سائر
الامور المختصة بمواضع بعينها من الخزم البسيط قائلين ان

جزء ل

قولهم

قولهم في سائر ان ذلك يجب ان يكون لمخصص عاد الى الفاعل المجرد
لا الى القابل لعدم اخذه قد عرفت ان مجمل هذه الاسكال بك
لا يوجب الا تقريرا للشبهة وزيادة في الاعضال ولعزوه هذه
الشبهة راسا جماعة من المتكلمين قد جعلوها اصلا موسسا
بنوا عليه جواز الترجيح من غير مرجح وابطلوا بذلك كثيرا مرجح ل
من القوانين العقلية فاقول سعقا لما مولهم وسحقا لمسولهم
وسندا من يلهم الهداية والتوفيق بزوال فاضته تمحى ظلمة كل
نحن عبتان تحقيق هذا المقام ما يحوج الى تمهيد اصول من
الكلام الاول ان اثر الفاعل بالذات في كل موجوده هو نحو
وجوده الخاص به والمهية سعة اتباع الظل لذي الظل
من غير تخلل جعل بينهما اصلا والوجود يتقدم عليها ضربا
من التقدم سميناه التقدم بالحقيقة وهو غير التقدم
بالحق المكشوف في طريقتنا وهما جميعا غير الثلثين الشهيرين
عند الجمهور من اقسام التقدم بالذات اعني ما بالطبع
بالعلية والثاني فان تشخص كل شيء وهويته انما يكون بنحو
وجوده بمعنى ان ما به الشخصية بعينه هو ما به التحقق في
لا في المفهوم كما توهم وهذا ما ذهب اليه محققو الحكماء ومحصولهم

كما في نصر القادر ابي وغيره واما السماء عند القوم بالعوارض المشخصة
فانها هي من لوازم واما رات للوجود الذي هو المتشخص بذاته
المتعين بنفسه الثالث ان لوازم الوجود كلوازم الماهية في
الاضافة بها غير معلل بعلل بجعل جاعل وتاثير فاعل بل الملزوم
بنفسه مما يتصف بها بالضرورة الذاتية المفيدة بما دامت
الموضوع وبهذا القيد مدار العقد عن الضرورة الازلية
فاذا تقرر ما ذكرناه فنقول ان وجود الفلك امر شخصي صادر
عن جوهر عقلي من جملة الملائكة المقربين بجعل ذلك الوجود
على سبيل الاختيار باذن ربه العليم والوجود امر متشخص بذاته
وعموم وبهذا التشخص يتشخص المعين من جملة اشخاص ماهية الفلك ويقبل الهوية والتشخص والهوية ويصير بها هذا
نوعه وماهية المفروضة بحسب الذهن وله العموم والكلية بالنسبة
الى تلك الاشخاص المحتمل كل منها من حيث الماهية الامكانية
بقبول الوجود بها الا ان هذا الوجود لما خرج بسبب فاعله
من القوة الى الفعل وتعين بنفسه سبق بعينه سائر التشخصات
المفروضة وحصل الماهية النوعية لهذا التحصيل وهذا
التعين وعند تحصل هذا الواحد يستحيل حصول غيره
بدلا منه لا ابتداء ولا تعاقبا لان جوهر الفلك لا يقبل التكاثر

ولا التضاد وليس لمتصوره يتصور ان اختصاص هذا الشخص
الفلكي بالوجود دون سائر الاشخاص المشاركة له في الماهية
النوعية انما يكون بواسطة استعداد مادة وهيولى فان ماهية
مخصوصة يرجح وجوده على سائر الوجودات لان ذلك مسوح
الاصل كما بين في مقامه فاذا كان العوارض المشخصة لهذه التوابع
الوجودية لوازم لامن العوارض المفارقة فهي ايضا وان كانت
موجودة في المادة كاصل الوجود الا ان وجودها على سبيل
استتباع ذلك الوجود المعين الفلكي اياها من غير شيئية
مخصص في تخصيصها وجاعل جديد اياها بل تخصصها
تابع لجعله فالسؤال في طلب تعين الحركة والمنطقة المعطر
للفلك وجهة الحركة الواقعة منه وحدها من انها نوعه وكيا
تعين مقدار الفلك وشكله وموضعه وغيرها من الامور
التي يوجد في الفلك من كل منها واحد معين من نوعه
الكلي هو بعينه كالسؤال في طلب تعيين الوجود الذي لذلك
الفلك والجواب الجواب لان كلا منها من لوازم وجوده الغير
المجعوله والذي يزيدك في هذا ايضاحا ان العقل الاول
مثلا له ماهية نوعية يحتمل عند الذهن فرض وقوعه على

كثيرين وليس الوجود منها الا واحدا وله ايضا اوصاف
ونعوت مختصة به فاذا طلبت لمية تخصيص الوجود بهذا
الوجه الصادر عن الحق الاول مع تساوي نسبته الجميع من
نوع في المهية الامكانية وفي قبول الوجود نحسها فليس الحق
الا مسلما ذكرناه فكن فيما نحن فيه فافهم شاكرا لله يعينا
بتضمنه وهدايته فاني قد حسك من سناء سنا بعون
لله وصلوته على نبيه واله اجمعين تمت الرسالة المسماة با
لرسالة القطب والمنطقة بصدد الافاضل صدر الدين
الشيرازي عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى منه المبدأ واليه المعاد ومعرف بجمعه بين الاضداد
هو الاول والاخر والظاهر والباطن والصلوة على محمد
اهل بيته الاخرين السابقين الهادين لكل سالك وقاطن
وبعد فيقول العفير الى الله فى كل وطن محمد بن مرتضى المدعو
بمحسن كحل الله عين بصيرته بنور المعرفة هذه طائفة من الكلمات
المكنونة التى كنت الفتها فى لباب اصول المعارف العارفين و
زبدة اصول اصول الدين مستنبطة لا كثرها بالتقليد كتاب

٢

الله والعترة المصطفين فرد تهما بنهما ليكون نفعها اعم وفائدتها
اتم اذ كانت من بينهما اقرب الى الافهام وادنى الى عقول
بعض الانام وكانت مما ينبغى ان يضن به كل الضن كانوا
ما تركته فى كنن الاصل واصل الكنن سميتها بالدلالى من احكمت
له دحقت لديه خلص من الشبه والشكوك وحصل له اليقين
الفكوك وجمع له بين الاضداد ويخلص من المراء والعناد
واتضحت عنده الاراء مع كثرة شعبها المتباعدة وانتاجها
لديه الاهواء مع شدة اختلافها المباردة اذ بها يكشف
عن وجه الحق فى المذاهب والاراء وعن جهة البطلان فيها
فيصدق بالكل تارة ويكذب به اخرى فانما يبقى الا
مجرد القال والقيل كقصة العميان والفيل الا ان تلك
كانت لفقد البصر وقلة التحصيل وهذه لفقد البصيرة
والجهل بالتاويل وحسبنا الله ونعم الوكيل كلمة تجمع
بين امتناع الرؤية والمعرفة وبين امكانها سنأتى

طلب ى عاشقان خوش رفتار ٭ طوب ى بنكوان شيرين كار ٭
تا كى او خانه هين ده صحرا ٭ تا كى از كعبه هان دو خوار ٭
د رجهان شاهدى وما فانع ٭ د رقدح جوهر وما هشنا ٭

اكمن كمرة كلمات

دین ذلیل دست ما و دامن توست ۰ بعد ازین کوش ما و حلقهٔ یار
اگرچه کروبیان سلام اعلی در مقام لو دنوت متوقفند و متوسلان
حضرت علیا بقصور ما عرفناک معترف و کریم لا تدرکه الابصار
هر پیندیده را شامل است و نفس الله احتجب عن العقول کما احتجب
عن الابصار دانسته هر پیدا و عاقل اما شیر مردان پیشه قلاب
دم ازلم اعبد ربا لم اره میزنند و قدم بر جاده لو کشف الغطاء
ما ازدت یقیناً میدارند بلی بکنه حقیقت راه نیست و جز
او از واکاه نه چرا که او محیطست بهر چیز پس بحار بحور
نتواند شد و او را ذره چیزی بی احاطه یابد صورت نبندد
فاذن لا یحیطون به علما ظه عنقا شکار کس نشود دام باز کن
کایجا همیشه باد بدست است دامرا ۰ فدع عنک بحر اضل فیه الاکثرون
سع درین دریا طمع کشتی فرو شد هزار ۰ که پیدا نشد تخته بر کنار
اما باعتبار تجلی و مظاهر اسما و صفات در هر موجودی
روئی دارد و در هر ذره تجلوه مینماید فاینما تولوا فثم
وجه الله ولو انکم اولیتم بحبل الی الارض السفلی لهبط
علی الله و این تجلی اظهر را هست لیکن خواص میدانند که چیزی
پیندند و لهذا میگویند ما رایت شیئا الا و رایت الله قبله

شه دلی کز معرفت نور و صفا دید ۰ بهر چیزی که دید اول خدا دید
و عوام بمیدانند که چه میبینند الا انهم فی مریة من لقاء ربهم
الا انه بکل شیء محیط ۰ گفتم بکام دوستان خواهم رسید روزی
گفتا گر نیک بنگر شاید رسیده باشی سع دوست نزدیکتر من
بمن است ۰ و این عجبتر که من ازو دورم ۰ چه کنم با که بتوان
گفت که دوست ۰ در کنارمن و من مهجورم قال ابو الحسن
صلوات الله علیه ای الله تجلی لعباده من غیر ان یراوه و اراهم
نفسه من غیر ان یتجلی لهم تجلی لعباده ای اظهر ذاته فرآه قوم
بحیث یمکن ان یُری و یرعیان من غیر ان یراوه بهذا تجلی
رؤیته عیان لعدم معرفتهم بالاشیاء من حیث ظهرت بها و انها
عین ذاته الظاهرة فیها و اراهم نفسه ای اظهرها لهم فی ذات
الافاق و الانفس من حیث انها شؤاهد له ظاهره و دلایل
علیه باهرة فرأوه رؤیة علم و عرفان من غیر ان یتجلی لهم
عیان یظهر ذاته فیها عیانا بحیث یعرفون انها مظاهره
و مرایا لذاته و انه الظاهر فیها بذاته و قال ابن سید الشهداء
صلوات الله علی جده و ابیه و اخیه و علیه و بینه فی
دعاء عرفة کیف یستدل علیک بما هو فی وجوده مفتقر

اليك ليكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو الظهر
لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك ومتى بعدت
حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك
ولا تزال عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من
حبك نصيبا وقال ايضا تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء
وقال تعرفت الي في كل شيء فرايتك ظاهرا في كل شيء قد
الظاهر لكل شيء وروى الشيخ الصدوق محمد بن علي
بابويه القمي باسناده عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله
ع اخبرني عن الله عز وجل هل يراه المؤمنون يوم القيمة
قال نعم وقد راوه قبل يوم القيمة فقلت متى قال حين قال
لهم الست بربكم قالوا بلى ثم سكت ساعة ثم قال وان المؤمنين
ليرونه في الدنيا قبل يوم القيمة الست تراه في وقتك هذا
قال ابو بصير فقلت له جعلت فداك افاحدث بهذا عنك فقال
لا فانك اذا حدثت به فانكره منكر جاهل يعني انه لا يعرف
قد ان هذا تشبيه كفر وليست الرويه بالقلب كالرويه بالعين
نعم هذا وصف المشبهة والملحدون وباسناده عن الكاظم
ع قال ليس بينه وبين خلقه حجاب غير خلقه احتجب بغير حجاب

بحجب واستتر بغير ستر ونطق بلا زبب نقش نتوان خامه نقاش دید
ورنه در این سقف زنگاری یکی رنگار هست قال صاحب التحفة
ان العالم عجيب لم يظهر قط والحق تعالى هو الظاهر ما غاب قط
والناس في هذه المسئلة على عكس الصواب فيقولون العالم
ظاهر والحق تعالى عجيب فهم بهذه الاعتبار في مقتضى هذا الاسم
كلهم عبيد للهوى وقد عاتى الله بعض عبيده عن هذا الكرامة
بر افكن پرده تا معلوم گردد كه ياران ديگر ما مي پرستند
بلى هر روزه كه از خانه بصحرا شود صورت آفتاب بيند اما
نميداند كه چه مي بيند در آفتاب فاضل ازان كه آفتاب چيست
وفي معناهيان جمع شدند وگفتند چندگاهست كه ماهگان
آب نيشنويم وميگويند حيات ما از انست وهرگز آب
را نديده ايم بعضي شنيده بودند كه در فلان دريا ماهي هست
وانرا آب ناميدند پيش او رويم تا آب را بما نمايد
باو رسيدند پرسيدند گفت شما چيزي ميخوريد آب گفتند
تا من آب را بشما نمايم باد دست ما نشسته كه اي دوست
كوكو مي زنيم دستي بكوي دوست ظ سالها دل طلب جام جم از ما ميكرد
وانچه خود داشت ز بيگانه تمنا ميكرد كوهري كز صدف كون

طلب ازکم شدکان لب دریا میکرد ۞ بدانی رهم احوال خدا با او چه
وان نمیدیدش واز دور خدا را میکرد کلمهم بما یحجم بین المنع من
التفکر والکلام فیه سبحانه وبین الحث علی المعرفة طالبان
نصور حقیقت دا بدرد یابش و بحذرکم الله نفسه میرانند تا طلب
محال نکنند تفکروا فی الا الله ولا تفکروا فی الله فانکم لن تقدروا
قدره ۞ زبان بکام همو شی کشیم ودم ترنیم ۞ چه جای نطق بصور
درو میکنجد ۞ وعاشقان وصول حضرت را بمقام والی الله المصیر
میرسانند تا در خلوتخانه حق البقین بیاسایند نرکان
یرجو لقاء الله فان اجل الله لات ۞ هله عاشقان بشتابید
که تا ندین جدائی ۞ برسد زمان دولت بکند خدا خدائی
دشت نیست که حضور شی اغیر تصور حقیقت آن شی است
۞ من نمیدانم چه ره در چرخ نی ۞ اینقدر دانم که در جان منی ۞
دور انوا بر تبعیدا ذا بلغ الکلام الی الله فامسکوا بنیکوئید
دنزدیکانرا بتقریب من عرف نفسه فقد عرف ربه ترغیب
انزالحکم لیس کمثله شی حیرتا فرمود واین را متشابه وهو
السمیع البصیر کالات ممود انزا تنزیه لیس له مکان بحویه حیران کرد
این را تشبیه اینا توا فتم وجه الله کار آسان کرد انزا بیان

کل ما میزتموه باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق مثلکم مردود
الیکم محروم ساخت واین را بابجاء فاجیبتان اعرف فنوا نخت
انزا ستارزنا یه ما للتراب ورب الارباب دور کرد واین را در
اشیانه وهو معکم اینما کنتم مطمئن ومسرور کرد وانیتان
ینادون من مکان بعید ونحن الیه من حبل الورید نزدیکانرا
بحظاب وما اوتیتم من العلم الا قلیلا سربازد واشنا نا نوا
بیشارت ومن یوت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا سراوازکردند
حوآنان آمدکه علیکم بدین العجائز دورشان اینانرا نمودند
ان من العلم کهیئة المکنون لا یعلمه الا اهل المعرفة بانتبوا دل
امیر المومنین صلوات الله علیه اندبحجت علی بمکنون علم او
به لاضطر بتم اضطرام الارشیه فی الطوی البعیده وقال
ع سیرا الی صدوره هاه ان ههنا لعلما جما لو اصبت له حمله
وقال سید العابدین ع تلم ان لاکتم من علمی جواهره
کیلا یری الحق ذو جهل فیفتننا ۞ وقد تقدم فی هذا ابو
الی الحسین دوصی قبله الحسنا ۞ یا رب جوهر علم لو ابوح به
لقیل لی انت ممن یعبد الوثنا ۞ ولاستحل رجال مسلمون دمی
یرون اقبح ما یاتونه حسنا ۞ وقال ع لو علم ابوذر ما فی قلب

اقرب هم

وجه
تصور کرده در اینجا خدای را بمعنی
که صورت در او حاصل است از اینجا بیاید
ای اطلاعت؟

لتتلمّ کلمتها بجمع بین ظهوره سبحانه وخفائه هستی او پیدا تر
هم هستیها ست نیز اکه او بخود پیداست وپیدائی سایر هستیها
بدست اللہ نور السموات والارض هم اشیا فی هستی عدم نخست
وهم از جانب مدرک وپیدا و ادراک هم هستی است هم از جانب مدرک و هو چه را
ادراک کنی اول هستی مدرک شود واگر چه از ادراک این ادراک
غافل باشی واز نهایت ظهور مختفی بماند شعر هم عالم بنور او ست پیدا
کجا نکرد از عالم هویدا * ذهی نادان که او خورشید تابان *
بنور شمع جوید در بیابان * ادراک بصر بی واسطه نور دیگر جوید
شعاع اگر نخلت صورت نه بندد با انکه شعاع از غایت ظهور
در ان حالت غیر مرئی نماید تا انکه طایفه انکار ان می کنند بدی
کم واسطه ادراک شعاع بود بران قیاس باید کرد نور اهدی
نور علی نور
شی اللہ لنوره من یشآء قال بعض العلماء لا تعجب من اختفاء
بسبب ظهوره فان من الاشیاء انما یستبان باضدادها وما هو
وجوده حتی لا ضد له عشر اد راکه فلو اختلفت الاشیاء قد
بعضها علی اللہ تعالی دون بعض ادرکت التفرقة علی الفور
ولما اشترکت فی الدلالة علی نسق واحد اشکل الامر مثاله
نور الشمس المشرق علی الارض فانا نعلم انه عرض من الاعراض

یحدث فی الارض وینزل عند غیبة الشمس فلو کانت الشمس
دائمة الاشراق لا غروب لها لکنا نظن ان لا هیئة فی الا
الوانها وهی السواد والبیاض وغیرها فانا لا نشکل هذه
فی السواد الا السواد ومن الابیض الا البیاض فاما الضوء فلا
وحده لکن لما غابت الشمس واظلمت المواضع ادرکت تفرقة بین
الحالتین فعلمنا ان الاجسام قد استضات بضوء وانتصفت
بصفة فارقتها عند الغروب فعرفنا وجود النور بعینه
وما کنا نطلع علیه لو لا عدمه الا بحسر شدید وذلک لاشتراک
الاجسام متشابهة غیر مختلفة فی الظلام والنور هذا من
النور اظهر المحسوسات اذ نبه یدرک سایر المحسوسات
فانه ظاهر فی نفسه وهو مظهر لغیره انظر کیف یصور استدراکا
امره شبیه ظهوره لولا طویان ضده فاذن الحق سبحانه هو
اظهر الامور وبه ظهرت الاشیاء کلها ولو کان له عدم
او غیبة او تغیر لانهدمت السموات والارض وبطل الملک
والملکوت ولادرکت التفرقة بین الحالتین ولو کان بعض
الاشیاء موجودا به وبعضها موجودا بغیره لادرکت التفرقة
بین الشیئین فی الدلالة ولکن دلالته عامة فی الاشیاء

علی نسق واحد و وجوده دائم فی الاحوال یستحیل خلافه فلا
جرم اورث الظهور خفاء و منای تو مخفی در ظهور خویشتن
وی پر و خت پنهان بنور خویشتن و لهم ما قیل لقد ظهرت فلا
علی احد الا علی انه لا یعرف القر و لکن بطنت بما ظهرت محتجباً
و کیف یعرف من بالعرف استتر و حجاب روی تو هم روی تست
در هر حال نهانی از هر عالم زبسکه پیدایی و قال امیر المؤمنین
صلوات الله علیه لم یحط به الا وهام بل تجلی لها بها و لم
امتنع منها و قال بعضهم ما ظهر شیء من المظاهر الا و قد حجب به
وما احتجب به شیء الا و قد ظهر فیه و قال اخر شاید که غیری ادراک
حجاب اید چه حجاب محدود را باشد و او را حد نیست ش
جهان جمله فروغ نور حق دان حق اندر وی نپیدا ست
پنهان خود را نیست تاب نور آن روی برو از بهر او
چشم دگر جو ظهور جمله اشیا بضد ست و لی حق را
نه مانند و نه نداست چو بود ذات حق را ضد محال
نماید ثم چگونه دانی او را اگر خورشید بر یکجای بود
شعاع او بیک منوال بودی ندانستی کسی کز پرتو او
ببودی هیچ فرقی مغز تا پوست چو نور حق ندارد نقل

ایده بمنظوره بالعرف العارف
فالعرفه منه بالعارف مستوره

تحویل نباشد اندر و تغییر و تبدیل تو پنداری جهان خود
هسته ایم بذات خویشتن پیوسته قایم کلمنها اشاره
الی الصفات و الانها و انها عین الذات باعتبار و غیرها
باعتبار چنانکه گفته ذات حق معلوم نیست گفته صفات او
نیز معلوم نیست لیکن چون اشعه صفات بر ماهیت انسانی
تابیده ادراک ان بوجهی معتد به میتوان در وجوب وجود
اعنی وجود بلاماهیته که انسان را نیست دریافت ان قاصر است
و صفات حق چون ذات است بحسب حقیقة و هویت و غیر است
بحسب مفهوم و همچنین صفات با یکدیگر و مرجع این سخن
نفی صفات است از حق تعالی با حصول نتایج و ثمرات ان از ذات
تنها و الیه اشار امیر المؤمنین ع بقوله کمال التوحید نفی
الصفات عنه بشهاده کل
صفة انها غیر الموصوف و شهادة کل موصوف انه
غیر الصفة فمن وصف الله فقد قرنه و من قرنه فقد
ثناه و من ثناه فقد جزأه و من جزأه فقد جهله
و نیز اگر صفات بحسب حقیقت و هویت غیر ذات باشد
احتیاج ذات لازم آید بغیر و حکم غیر بر و فیبطل کون الذات

يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقال الصدوق رحمه الله في كتاب
التوحيد باسناده الصحيح عن هشام بن سالم قال دخلت على
ابي عبد الله ع فقال لي اتثبت الله قلت نعم قال لها هات قلت
هو السميع البصير لهذه صفة يشترك فيها المخلوقون قلت
فكيف نثبته قال هو نور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه و
علم لا جهل فيه وحق لا باطل فيه فرجعت من عنده وانا اعلم
الناس بالتوحيد وباسناده عن محمد بن عروة قال قلت
له خلق الله الاشياء بقدرة ام بغير قدرة فقال لا يجوز ان يكون
خلق الاشياء بالقدرة لانك اذا قلت خلق الاشياء بالقدرة
فكانك قد جعلت القدرة شيأ غيره وجعلتها الة له بها
خلق الاشياء وهذا شرك واذا قلت خلق الاشياء بقدرة
فانما تصفه انه جعلها باقتدار عليها وقدرة وليس هو
بضعيف ولا عاجز ولا محتاج الى غيره وعن الباقر ع يسمع
بما يبصر ويبصر بما يسمع انه واحد حي المعنى ليس معناه
كثيرة مختلفة قال بعض اهل العلم وجود كله وجوب وكله
كله قدرة كله حيوة كله لا ان شيأ منه علم وشيأ اخر قدرة
ليلزم التركيب في ذاته ولا ان شيأ فيه علم وشيأ اخر فيه قدرة

ليلزم التكثير في صفاته الحقيقية بل عبارات شتى وحسنك واحد
وكل الى ذاك الجمال يشير هر انسانى بوجدان خويش درمى يابد كه
نفس خود واحدى هست كه خود متكلم است بان وخود سامع
ان وخود عالم باينچه باخود گفت وخود شنيد ودر يكرى را در
ميانه از ين گفت وشنيد وعلم يضيق نه پس عين واحده و ذات
يكانه بصور مختلفه برامد وبوجوه كثيره ظاهر از شنوائى و گويائى
ودانائى وازوى بحسب هر صورتى حكمى وازى صادر شده اين
كثرت وجوه واختلاف احكام در وحدت حقيقى او قادح نيست صيدى
سبحانك ذاتك نكيف يخيال من وثوقك فهم صفات وكمالات من
وثوقك اى اگرچه هميشه خود كه نمى كردى ترسم كه بسوزد پر و بال
من وثوقك واسم ذالك باعتبار صفتى معين وتجلى خاص فان
الرحمن ذات له الرحمة والقهار ذات له القهر سئل ابو الحسن
الرضا ع عن الاسم ما هو فقال صفة لموصوف بل اسم عبر عن مسمى
اذ درى حقيقت وهويت وغيراست باعتبار مفهوم و
اسماء لقطيه اسماء اسماء شند كلمة منها اشارة الى كليات الوجود
وعوارضها موجودات مع كثرتها منحصر در پنج است وانرا حضرات
خمسه خوانند واين پنج حضرت جاى ظهور حقيقت ذات بذات

یا صفتی از صفات و صفت لازم ذات است اول حضرت ذات
که در آن ظهور حقست بذات خود بر خود و انوار غیب مطلق
گویند که از آن هیچکس حکایت نتواند کرد زیرا که ایجاد آم
و رسم نگنجد و عبارت چون اشارت مجال ندارد نظم آنجا که
چون در اشارت ناید ت • دم مزن چون در عبارت ناید ت
نه اشارت می پذیرد نه نشان • نه کسی ذو علم دارد نه عیان
قال امیر المومنین صلوات الله علیه ما وحدّه من کیّفه ولا
حقیقته اصاب من مثّله ولا ایاه عنی من شبّهه ولا صمده من
اشار الیه و توهّمه کنه هر ملک حسن سرایر ت • خورشید
فلک چودزه در سایر ت • کنتا غلطی دنا نشان نتوان یافت
از ما تو هر انچه دیده پایر ت • دویم حضرت اسماست که در
ان ظهور حقست بالوهیب و الیه اشیر فی ادعیتهم علیهم السلام
بقولهم بالاسم الذی خلقت به کنا و بالاسم الذی جعلت
به کذا پس حضرت اسما است یعنی عالم ارواح که در آن ظهور
حقست بربوبیت و الیه اشیر بقولهم علیهم السلام ربّ کذا اوّل
کنا چنانرم حضرت مثال و خیال است که آن جای ظهور
حقست بصور مختلفه دالّه بر معانی و حقایق و الیه اشیر

بقولهم علیهم السلام ان فی العرش تمثال جمیع ما خلق الله عزّ و جلّ
پنجم حضرت حس است و شاهده که جای ظهور حقست بصور
متعینه کونیه کانزاه پس حضرت اعلی غیب مطلق باشد و حضرت
انزل شهادت مطلق و تو از این حضرت که اتزل و اسفل حضرات
بطریق تنزّلی باز کرد و بر بین که هرچه در عالم محسوس است مثال
و صورتیست مر آن چیزی را که در عالم مثال است و هرچه در عالم
مثال است صورت و مثال شأنی است از شئون حضرت ربوبیت
و هرچه در حضرت ربوبیت است صورت اسمی است از اسماء
الله و هر اسمی صورت صفتی و هر صفتی وجهی مر ذات متقابل
را که بآن وجه ظهور و بروز میکند در کونی از اکوان
پس عارف بداند که هرچه در عالم حس ظاهر میگردد صورت
معنی است غیبی و وجهی است از وجوه حق با فی که ظاهر
و بارز شده بان لا هستی تو بر اید هست د کواست هستیت
رجام می پرست د کرست • زنهار مشو عزه که دستی داری
کین دست تو آستین دست د کرست نظم کلما فی الکون
وهم او خیال • او عکوس فی مرایا او ظلال • لاح فی ظل
السوی شمس الهدی • لا تکن حیران فی تیه الضلال

فانی الوجود الا عین واحدة هی عین الوجود المطلق
وحقیقته وهو الوجود المشهود لا غیر ولکن هذه
الواحدة والعین الاحدیة لها مراتب ظهور لا تتناهی
ابدا فی التعین والتشخص وکلیات هذه المراتب منحصرة
فی خمس اثنتان منها منسوبتان الی الحق سبحانه وتلثة
منسوبة الی الکون والانسان الحقیقی الکامل جامع للجمیع وهو
معاد الوجود کما یاتی بیانه وبوشیده نماند که هرچند رابط
وجود بیش می شود بعد آن موجود از حضرت حق سبحانه
بیش میکرد وابعد موجودات ازین حیثیة ماهیت
انسانیت بوجود العنصری زیرا که وی نوع اخر است
از مولود اخرین از مواید ثلثة پس جهات احتیاج و
درد وی از هم موجودات بیشتر باشد وبجهت انفراز رجوع
بوحدت فوز و نیل مآ حق سبحانه در حقیقت انسانی اقوی
رفع آن حجب نهاده است بخلاف سایر حقایق که هریک
از ایشان بمقتضای وما منا الا له مقام معلوم در مقام
خود محو سند واستعداد تجاوز از آن ندارند وذلک
لتطور الانسان فی اطوار الوجود کلها کانها ودایع عنده

ظ آسمان بار امانت نتوانست کشید ه قرعهٔ فال بنام من دیوانه
زدند کلمه فیها اشارة الی کیفیة تنزلات الوجود ومعاد جمیع ما
یجمع من تقدم الارواح علی الاجساد وکونها حادثة نجد
الوجود ینزل من سماء الاطلاق الی ارض التقیید مترتبا فیبتدی فی
التعین والتمیز من الاشرف فالاشرف الی ان ینتهی الی ما لا اخس منه
فی الامکان ولا اضعف فتقطع عنده السلسلة النزولیة
ثم یاخذ فی العروج کذلک متدرجا فلا یزال یترقی من الارذل
الی الافضل الی ان ینتهی الی الذی لا افضل منه فی هذه السلسلة
العروجیة فیکون هو بازاء ما بدأ منه فی النزول کما اشیر الیه بقوله
سبحانه یدبر الامر من السماء الی الارض ثم یعرج الیه وکلما کان
الی مبدأه سبحانه اقرب فهو الی البساطة والوحدة والغناء
ومن الاختلاف والترکب والافتقار ابعد فی المرتبة الاولی
لا یفتقر فی تقوم ذاته ولا فی شیء من صفاته وافعاله الی شیء
مبدع القیوم جل اسمه ویسمی اهل تلک المرتبة علی اختلاف درجاتهم
بالعقول والارواح والملئکة المقربین وفی المرتبة الثانیة
وان لم یفتقر فی تقومه الی غیر ما فوقه ولکنه یفتقر فی افعاله و
الی ما دونه من المراتب ویسمی اهلها علی تفاوت اقدارهم بالنفوس

والبرازخ والملئكة المدبرين وفي المرتبة الثالثة يفتقر في تقومه
ايضا الى المادة ونموه ويسمى بالصور والطباع وفي المرتبة الرابعة
ليس له حيثية سوى حيثية الامكان والقوة ولا شيئية له في ذاته
متحصلة الا بقول الاشياء ويسمى بالمادة والماء والهباء وهي
نهاية تدبير الامر وبداية مراتب الخلق ولهذا ورد اول خلق الله
الماء ثم ياخذ في العود فاول ما يحصل فيه مركب من مادة
وصورة ويسمى بالجسم ثم يتخصص الجسم بصورة اعلى واشرف
فيصير بها ذا اغتذاء ونمو ويسمى بالنبات ثم يزيد تخصصه
بصورة احرى على ما قبلها يصير بها ذا حس وحركة و
يسمى بالحيوان ثم يزيد تخصصه بصورة اعلى وافضل يصير بها
ذا نطق ويسمى بالانسان وللانسان مراتب كثيرة الى ان
يصير كاملا ذا عقل مستفاد فتتم دايرة الوجود وينتهي سلسلة
المبدء والوجود فالوجودات ابتدات فكانت عقلا ثم نفسا ثم
صورة ثم مادة فعادت متعاكسة كانها دارت على نفسها جسما
مصورا ثم نباتا ثم حيوانا ثم انسانا ذا عقل فابتدا الوجود
من العقل وانتهى الى العقل كما بداكم تعودون كما بدانا
اول خلق نعيده وفي الحقيقة منه البدو واليه العود

ابن جان عاريت كه نجاطر سپرد وست • روزي بخشن بدينم تسليم
وي كنم • والشرف والكمال انما هو بالدنو من الحق المتعال ففي البدء
كلما تقدم كان اوفر اختصاصا وفي العود كلما تاخر كان اعلى
مكانا والى البدو اشير بليلة القدر وانزال الكتب والرسل
المعنويين تنزل الملئكة والروح فيها باذن ربهم من كل
امر والى العود بيوم القيمة والمعارج المعنوي تعرج الملئكة
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وعنهما
عبر في الاخبار بالاقبال والادبار روى في الكافي باسناده
عن الصادق ع قال ان الله خلق العقل وهو اول خلق من
الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر
ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تعالى خلقتك خلقا عظيما
وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج
ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال
له استكبرت فلعنه ثم ذكر ع جنود العقل من الخيرات وجنود
الجهل من الشرور والجهل يتميز ويظهر بالعقل فوجوده
بالعرض من غير صنع وادبارا وتابع لادبار العقل واقبالا
معا وانما لم يقبل لانه بالادبار بلغ اقصى مراتب الكمال المقدور

فخمته ولهذا استکبروا ما ذکرنا تبیّن سرّ تقدم الارواح علی
الاجساد مع انها حادثة تجددیة وسر قوله صلعم نحن الاخرون
السابقون وقوله انا اوّل الانبیاء خلقا واخرهم بعثا سرّ دور خط
حلقه هستی بحقیقت بهم پیوستی ۰ جانا من و تو نمونه پرکاریم ۰
سرگشته دوکرده ایم یکتن داریم ۰ چون نقطه نهاده ایم دردایره
پاییم ۰ تا آخر کار سر بهم باز آریم کلمة فیها اشارة الی ان المقتضی
لظهور الحق فی المظاهر انما هو الاسماء الالهیة حضرت حق
سبحانه وتعالی بذات خود مستغنی است از عالم وعالمیان اما
اسماء نا متناهی الهی مستغنی آنست که هر یک را مظهری باشد
تا اثر آن اسم در آن مظهر بظهور رسد وسمی که ذاتست بعد
شانه در آن مظهر بر نظر موحد جلوه کند مثلا الرحمن
الرزاق الفهار هر یک اسمی اند از اسماء حق سبحانه وتعالی ظهور
ان براحم مرحوم ورازق ومرزوق وقاهر ومقهور تواند بود
که تا در خارج راحمی ومرحومی نباشد رحمانیت ظاهر نگردد
وهمچنین در رقیت وقاهریت وجمیع اسما را بین فیما بین باید
کرد پس سبب ظهور حق در جمیع موجودات جز تعلّق طلب اسما
حق بود عز شانه وهمه اسما در تحت حیطه اسم الله است که

جامع

جامع جمیع اسماست وبهمه محیطست واو بنزا اقتضای مظهر
کل کرد که آن مظهر را از راه جامعیت مناسبتی با اسم جامع
باشد تا خلیفة الله باشد در رسانیدن فیض وکمالات
از اسم الله بما سواه وان مظهر جامع انسان کاملست که
مخزن اسرار الهی وحکم فیوض نا متناهی است بل مخزن کل وجود
ومفتاح جمیع خزاین جود است مغ چه مهر بود که نبرد شت
دوست در دل من ۰ چه گنج بود که بنهاد یار در دل من ۰ بدین
خویش چهل صبح باغبان ازل ۰ نبود تخم گلی تا نکشت در گل من ۰
وسیاقی الکلام فیه کلمة فیها اشارة الی علّة ایجاد والمراد
اعتباری جمیل از جمال خود از تمام بهره یابد که حسن خود را
در آینه مشاهده کند بنابرین وجود مطلق از سمای اطلاق
وغیب هویّت نزول فرموده در مرایای تعیّنات ومجالی تشخصات
بحسب اسما وصفات تجلی کرد وحسن خود را در آینهای مختلف
دید ودر هر آینه بصورتی مناسب او نمود وبحسب تعدد مظاهر
کثرت پیدا شد لا وما الوجه الا واحد حیرانه ۰ از ا ثنتیه
المرایا تعددا موجود صد هزار آینه دارد شاهد مه روی من ۰
در بهر آینه کاردگر جان دگر پیدا شود ۰ وچون تعین امری

لمیّة

اعتباریت ظهور آن بواسطه نوریت که در مراتب سارست
جنبد که حدیث کان الله ولم یکن معه شیء شنیدی کنت ۱۲ ان
کما کان وهو الآن این ضمیمه در حدیث سند جسته که کان الله
در ازل قبیل وکان الله علیما حکیما ست ظ انکس است اهل
بشارت که اشارت داند ۰ نکتها هست بسی محرم اسرار
کجاست ۰ واز بیخا فرمود کل شیء هالک الا وجهه ولم یقل سیهلک
لانه هالک ازلا وابدا لا یتصور الا کذلک واگر ضمیر در وجهه
راجع بشیء باشد مراد از وجه اصل حقیقت او خواهد بود
که عبارت از هستی مطلق اوست فالعالم کسراب بقیعه یحسبه
الظمآن ماء حتی اذا جاءه لم یجده شیئا ووجد الله عنده
روی فی کتاب التوحید باسناده عن امیر المومنین علیه السلام
انه سئل عن وجه الربّ فدعا بنار ودحطب فلما اشتعلت
قال این وجه النار قال السائل لها وجه من جمیع حدّه
قال هذه النار مدبّرة مصنوعة لا یعرف وجهها دخالقها
لا یشبهها والله المشرق والمغرب فاینما تولوا فثم وجه الله
لا یخفی علی دیّنا خافیة وفیه وفی الکافی باسنادهما عن
الصادق علیه السلام انه قال رجل عند علی علیه السلام اکبر من ای

شیء فقال من کل شیء فقال الصادق علیه السلام حدّدته فقال الرجل کیف
اقول لقال قل الله اکبر من ان یوصف وفی روایة اخری انه
علیه السلام قال وکان ثمة شیء فیکون اکبر منه فقیل فما هو قال الله
اکبر من ان یوصف کلمتها بجمع بین وحدة الوجوه ات وکثرتها
روح تو خالی نیست در هیچ عضوی از اعضاء تو با انکه هیچ عضوی
از آن خالی نیست وتعدد نیست بتعدد اعضا وتعدد نیست
بتعدد ان وان انانیت تست که مدرکست ومتحرک وتفکر
مدبر واعضا مظهر وکوتاه وبند واو قوام وحقیقت اعضا
همچنین نسبت هویت حق سبحانه باهر موجودات همچو نسبت
روح تست با اعضای تو پس حقیقت هر یکیست وحال
نیست در هیچ یک با انکه خالی نیست از هیچ یک کما قال امیر
المومنین علیه السلام لم یحل فی الاشیاء فیقال هو فیها کاین ولم ینأ
عنها فیقال هو منها بائن ومتعدد نیست بتعدد انها ومتعدد
نیست بتعدد آنها واوست فی الحقیقة مدرک ومفکر ومدبر
در هر واوست قوام وحقیقت وبنو رهم کما قال ثم فجی نبیع
وبی بصر من عرف نفسه فقد عرف ربه لا هم از روانکه
جان سجود کند ۰ ابو هم ز افتاب وجود کند ۰ ابو یزید گفت سی

ما است که من با حق سخن میکویم و خلق پندارند که با ایشان می
کویم و قال صاحب النفحات کما ان صورتك تثنی علی روحك
کذا صورة العالم تسبح بحمده ولکن لا تفقهون تسبیحهم وقال
ایضا العالم صورة الحق وهو روح العالم المدبر له فهو لانسان
الکبیر وخواجه افضل الدین کاشی علیه الرحمه کوید همچنانکه کاه
شدی که در جهان مردم لامات اجساد ظاهر شوند یا ارواح باطن
بنفس دراك روشنست چنانکه نفس چون مصباحی بود و بدن
زجاجه ارواح و ارواح چون زجاجه اندر مشکوة و اجسام
چون مشکوة اکاه توان شد که ارواح و انفس چون اجسام
باشند هویت را جلی عظیمتر و هویت چون جان بود و اشیا مر
و همه بوی زنده و درخشان باشند و حق جان جهان افتد و جهان
جمله بدن و املاك لطایف حواس آن تن و افلاك و عناصر مولدات
اعضا و توحید همین است و دو کرها همه فن کلمتها بحمع بین
وحدة مبادی الصفات والافعال وکثرتها وبها یبطل الجبر
والتفویض باد ها کفته ام بارها کویم که من دانسته این
نه بخود پسندیم و در پس آینه طوطی صفتم داشته اند انچه استاد
ازل کفت بکو میکویم من اکو خوارم اکو کل چن ارادی هست

لا تفقهون

لو اراد بالارواح مراتبها العلوی
الظاهره والباطنه للانسان
المسمی بالملائکه کما ورد
فی الاثار وحی علیه الصلوة والسلام
علی القدر یکلم الناس ومنه

که بدان دست کرمی پرورد ما بر دیم همچنانکه ذات موجودات دامع
نفاد نهائی الدرجات واختلافها فی الشرف جهت وحدتی هست
که آن حقیقت واحده الهیه است که جامع جمیع درجات است مع
غایه بساطته واحدیته همچنین صفات وافعال هم راجعة وحدتی
هست که آن بحق منسوبست فان السمع والبصر وغیرهما من الصفات
فی ای موصوف کان هو الله سبحانه حقیقةً ولذلك قال وهو
السمیع البصیر ای لا یزه یعنی هو السمیع بعین سمع کل سمیع وبالبصر
بصر کل بصیر قال وهو الحی لا اله الا هو ای بعین کل حیوة
خلق را چون آب دان صاف وزلال وا ندران تابان صفات
ذو الجلال پادشاهان مظهر شاهی حق عالمان مرآت
اکاهی حق خوبرویان ایینه خوبی او عشق ایشان عکس مطلوبی او
قومها بر قومها رفتای همام دین معانی برقرار و برد وام
آب مبدل شده دین جو چند باد عکس ماه و عکسی اختر
برقرار وکذلك الافعال فانها منسوبة الی الموجودات من
ذلك الوجه الذی ینسب الی الحق بعینه وکالان وجود زید بعینه
امر تحقق فی الواقع وهو شان من شئون الحق سبحانه ولمعه
من لمعات وجهه فکذلك هو فاعل لما یصدر عنه بالحقیقة لا

افاضیل

بالمجاز ومع ذلك فعله احدا فاعل الحق تعالى بلا شوب قصور ونقص تعالى
عزة لذلك كما قال عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاجمد
ضرام ادهاك ايتها الجبرى فالفعل ثابت لك بما تراه تراك
اياه وقيامه بك وسكن جاشك ايتها القدرى فان الفعل
مسلوب منك من حيث انت لان وجودك اذا قطع
التطرع ارتباطه بوجود الحق فهو باطل فكذا فعلك اذ
كل فعل متقوم بوجود فاعله وانظر اجميعا بعين الاعتبار
فى فعل الحواس كيف انحت وانطوت فى فعل النفس وتصورها
كما فى تصور النفس وانلوا جميعا قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله
بايديكم ونصركم عليهم بقول الامام بالحق لا جبر ولا تفويض بل
امر بين امرين فى نسبتا قتدار فعل بما • هم ازان روى بود
كو باشد • جام كيتى نماى ومن ايم • كه بما هرچه هست پيدا شد •
منتهى است كه در نسبت محامد حق را وقايه خود سازد راضا
هم قضا يل وكمالات بحضرت او كند كه للخير فى يديك چراكه هم
محامد امور وجود يه است ووجود حق راست عز شانه بل
الوجود هو الحق حقيقة ودر اضافه مذام خود را وقايه حق
كرداند كه الشر ليس اليك چراكه نقايص وقبايح امور عدمية است

وعدم عبد راست بل هو العدم حقيقة وفى التنزيل ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وفى
الحديث النبوى من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك
فلا يلومن الا نفسه وفى كلام امير المومنين ثم ولا يحمد حامد
بمثله ولا يلم لائم الا نفسه واكر چه توحيد خالص مقتضى اسناد
همه است بحق قل كل من عند الله ظ كوريخ پيشت آيد وكو راحت
اى حكيم • نسبت مكن بغير كه ايشان اخراكنند كلمة بها جمع بين الشريعة
والتبشيه تنزيه حق از بعضى امور بمقتضاى عقل عرفى واستحسان
فكرهاى تقييد ان جنابست باعواى ان امور از اطلاق ان يحيله الا اطلاق
تقييد له بهذا الوصف مع انه مطلق عن الاطلاق كما انه
مطلق عن التقييد پس همچنانكه قايل بتشبيه بلا تنزيه ناقص
المعرفة است چون مجسمه كه در تشبيه حدى پيدا كردند و مطلق
را مقيد ومحدود دانستند همچنين قايل بتنزيه بلا تشبيه
ناقص المعرفة است از ان جهة كه مقيد حق مطلقيت ومحدد
حق غير محدود پس بهمداران امور كه حق را از ان تنزيه
از معرفة تعينات نور وتنوعات ظهور او سبحانه محروم و
مهجور است ومنيداند كه تنزيه او از جسمانيات تشبيه او

بحكم بعقول ونفوس وتنزيرا وازعقول ونفوس تشبيرا وست
بحانى مجرده ازصور عقليه ونفسيه وتنزيرا وازجميع الحاق
اوست بعدم وتحديد بعددي اوست بعدديات غيرتناهيه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا چه موجودات متحققه الوجود منحصرست
دين اقسام وبيرون ازين حكم وهمي وتوهم تخيلي است پس
عارف محقق وكامل كسي است كه حق را من حيث ذاته منزه از
تشبيه وتنزيه بداند ومن حيث معينة للاشياء اوظهوره
بهاميان تشبيه وتنزيه جمع كند وهوبك را درمقام جود
ثابت دارد وحق را بوصفي التنزيه والتشبيه نعت كند كما جاء
به الشرع من غير تصرف بعقله الناقص ولا
تاويل المتشابه الا لمصلحة تفهيم من لا يفهم كيف والعقول
المقيده في القوى المزاجيه الجزئيه معقيدة جزئيه كذلك بحسبها
وانى للمقيد الجزئي ان يدرك الحقايق المجرده المطلقه من
حيث هي كذلك الا ان يطلق عن قيودها بحسب شهودها
ووجودها فان المحدث لا يدرك الا المحدث وقد جمع الله
تعالى بين التنزيه والتشبيه في اية واحدة فقال ليس كمثله
شيء فنزه وهو السميع البصير فشبه واذا كان الكاف غير

زايده ويكون معنى الثاني انه لا سميع ولا بصير في الحقيقة الا هو
يكون الاول تشبيها الا انه اثبات للمثل وان كان تنزيها ايضا
لا حقيقة بالتنزيه من المثل ويكون الثاني تنزيها عن ان
يشاركه غيره في السمع والبصر وعلى تقدير زيادة الكاف
يحتمل التشبيه ايضا فان من تميز عن المحدود فهو محدود ويكون
ليس عين هذا المحدود وان اخذنا على معنى نفي مثل من هو
على صفته فان نفي المثل قد يطلق على هذا من غير قصد الى
نظيره كما يقال مثلك لا يبخل اي من هو ذو فضيلة مثلك
لا يتاتى منه البخل والمراد نفسه والمبالغة في نفي البخل عنه
بالبرهان اي انت لا تبخل لان فيك مايناني البخل فيكون
المعنى نفي المثل بطريق المبالغه اي ليس مثل من هو على صفته
من الصمدية وقيوميته لكل شيء اذ لا شيء الا وهو بموجود اي
بوجوده فهو عين الاشياء فهو محدود بحدود كل ذي حد
اذ هو ساري فيها كلها بل هو الكون كله فهو تشبيه وهو
بعينه تنزيه اذ هو نفي لمساواه وايضا اذا احاط بالكل ولم يحصر
في واحد منها ولا في الكل لم يكن محدودا فسبحان من نزه
عن التشبيه بالتنزيه وعن التنزيه بالتشبيه موكاه خوا

وکه دریا شوی • کاه کوه قاف وکه عنقا شوی • تو ترین
باشی زان درذات خویش • ای بردون ازوهما وازپیش پیش •
ازنوای بی نقش باچندین صور • هم موحدهم شبیه خیره سر •
کلمة بها یجمع بین قرب سبحانه من الموجودات وبعد بعضهم عنه

الاسماء الالهیة الکالیة الطالبة للمظاهر متباینة شقاقا
فی اللطف والقهر وفروعها وشعبها الغیر المتناهیة الحاصلة
من ترکیب الاسماء ثنائیا وثلاثیا فکلا منها یوجب تعلق
ارادة سبحانه وقدرته الی ایجاد مخلوق خاص یدل علیه
ای علی الذات الموصوفة بالصفة المعینة والتجلیة بالتجلی
الخاص فانما المراد بالاسم کما عرفت والموجودات فی حقیقتها
للمظهریة مختلفة بحسب اختلاف استعداداتها الماهیة
فی اللطافة والکثافة والقرب من الاعتدال الحقیقی و
البعد عنه وتفاوت الارواح التی بازائها فی الصفاء
والکدورة والقوة والضعف بحسب الفطرة لمناسبة
تلک المواد وغیر ذلک من الاسباب فکما ان لکل منها استعدادا
کلیا لقبول الوجود کذلک لکل منها استعداد جزئی للظهور
اسم خاص منها واسما خاصة واحدا بعد واحد حتی یصل

الی الکمال اللایق به والحق سبحانه منزه عن التقیید بالاسماء والحصر
فیها فهذا هو السبب فی اختلاف الاضافات المتکررة من
طرفی الحق والخلق فطریقة وقربه سبحانه بالنسبة الیهم خلاف
طریقهم وقربهم بالنسبة الیه لان طریقه وقربه من حیث الوجود
والاحاطة والغیر التی لا تفاوت فیها بالنسبة الی الجمیع صلا
کقرب المراد بالنسبة الی حروف الکتاب وطریقهم وقربهم من
حیث الظهورات الاسمائیة والاستعدادات الذاتیة التی هم
فیها مختلفون ش ذرخی باهر یکی حظی دیگری است • معاد وسبد
هر یک زاسمیست • بدان اسمند موجودات قایم • وزان
اسمنده رقیبی دایم • وان کان مصیر الکل الیه سبحانه لعدم
تقیده عزوجل باسم دون اسم کما قال سبحانه وانک لتهدی
الی صراط مستقیم ومع هذا فبعضهم فی غایة البعد عنه تعالی
وعلی طریق یفضی به الی الشقاوة وفی دعاء عرفه الهی ما اقربک
منی وابعدنی عنک الهی ما ارافک بی فما یحجبنی عنک وذلک
لان قرب کل واحد منهم الیه سبحانه انما هو من جهة اسم
معین هو متعبد به وهو بعید عنه تعالی من جهة الاسماء
الاخر واستقامة صراطه عبارة عن رجوعه الی الاسم الذی

صراط الله الذی له ما فی السموات وما فی الارض الا الی الله تصیر الامور فهو صراط قریب منه سبحانه غایة القرب تماما
واذا ما لک عباد عنی فانی قریب وهو صراط مستقیم ابدا ما دامت ذات الله باقیة فلا یتصور انحراف
علی هذا الصراط المستقیم ابدا ما دامت ذات الله باقیة فلا یتصور انحراف
بل صراط مستقیم ابدا ما دامت ذات الله باقیة فلا یتصور انحراف
باعتبار ان قربه لا یحصل
مستقیم
هم

وربما وجد فی بعض النسخ بدل متعبد به بدل متعبدة والله اعلم

بداسنه وذلك الاسم هو الذي يربيه ويهديه وصراط مستقيم بالنظر
الى الكمالة الذي هو سنة سيره والذي يحق بحاله وان لم يكن مستقيما
بالنظر الى الوصول الى معاونة الذي هو الفوز بالنجاة والظفر
بالدرجات اگر از نا هواری دنیا در سایه کجی بینی آن کجی از عین
استقامت سایه دان چه راستی ابرو در کجی اوست ع ابروی تو
کو راست بود یکی باشد ع از کجی راستی گمان ایده چرا که راستی از
وگمان عبارت از هیئتی است که میباید که بران باشند نا
ابرو وگمان باشند وشك نیست که آن معنی در کجی ایشان
راست می اید همچنین استقامت وراستی حقیقت وبودن
آن بر طریق مستقیم انست که ظهوران در قوابل بحسب اقتضای
قابلیت ایشان باشد پس اگر چنانچه قابل اقتضای آن کند
که حقیقت دران باسم المضل ظاهر شود ظهور وی بر طریق
خواهد بود که اگر بفرض محال در آن مظهر بر طریق مستقیم تجلی
بود روی فی الکافی باسناده عن ابی جعفر انه قال
ان الله الحلیم العلیم انما غضبه علی من لم یقبل منه رضاه
وانما یمنع من لم یقبل منه عطاه وانما یضل من لم یقبل منه
هداه وفی الحدیث النبوی من وجد خیرا فلیحمد الله ومن وجد

باسم الهادی ظاهر شود
آن حقیقت دران مظهر

غیر

غیر ذلك فلا یلوس الا نفسه ظ هرچه هست از قامت نا سازب
اندام ماست ه ورنه تقریب تو بر بالای کس کوتاه نیست کلمه فیها
اشارة الی کیفیة تعلق العلم الاول بالاشیاء ومنشاء الامکان
لها حق تعالی در ازل ذات خود را میدانست وقد افاد فی
بقولهم تجلی بذاته لذاته وبهمان دانستن هرچه از ابد تا ابد
با زیرو هستی بران افتاده الی ابد الاباد در این جهان یا در آن
جهان حتی المحسوسات بمجموع را میدانست زیرا که ذات حق سبحانه
باعتبار وصدایت عبارت از تعینی است کلی که جامع جمیع تعینات
نا متناهی عین علم او باشد بذاته وچون اشیا را بامرها در ضمن
علم او بذات او معلومیتی اندراج داشته هر اینه از وهر چه
ایدچنان وچندان تواند بود که اقتضای ان معلومیت ضمنی
بود زیرا که ان نوع معلومیت ذات مقدسه از تغیر وتبدلست
ازلا وابدا واقتضای مضاف بمعلومیت نوع راجع باصل
امکان وتساوی نسبت وجود وعدم باین تعینات
وبطون وبروز از علم بعین کمال تنزه وتقدس ذاتی حق است تعالی
شانه از تقید باسمای متقابله کلمه فیها اشارة الی التجلی العلمی
والاستعدادی والتجلی العینی الکمالی جواد علی الاطلاق وفیاض

نقطه ضربه شده اما ظاهرا بمعنی الکلام او لفظ
که جامع ابتدا الکلام اخ

على الدوام نخست بحسب فيض اقدس بصور استعدادات وقابليات
تجلي نمود وخود را در مرتبه علم بر نفس هم اعيان نمود پس بفيض
اعيان را على قدر استعداداتهم خلعت وجود بخشيد ولباس
هستي پوشانيد فالقابل من فيضه الاقدس والمقبول من
المقدس هو ان يكون وجوده كذا اردبديه وان دكر بخشد كذا
مزيده وبعد از اتصاف اعيان بوجود هر حالي از احوال
ايشان معد حالي ديكر ست وهر كمالي مذكار ديكر ابدالآبدين
استعدادات در فزايش است وكمالات على حسب استعدادات
در نمايش نه استعدادات را غايتي ونه كمالات را نهايتي لا يتناهي
زهي دريايي پرشور وكوبر تشنه آرد تشنكي نبرد وكراز وي تشنه صد
جرعه نوشد براي جرعه ديكر خروشد كز تشنه آن جرعه
ازچون وازچند تر آب خوشتر نوشد نه تشنه خوشتر كلمة تامة
حدوث العالم ومعنى القول بالقدم اعيان الموجودات هي
كلمات الله التي لا تبديل لها وينسب اليها القدم من حيث ثبوتها
في العلم وينسب اليها الحدوث من حيث وجودها في العين
في الازل ولا يجاد دائم الايزال ولا يتعلق الا يجاد الا بالمعدوم فلا
يكون العالم ازليا وايضا فكل ما وجوده من الغير فابتداء

ولابتدائيا في الازلية وايضا يلزم ان يكون مستفيد الوجود من
الغير لا يكون مستفيد الوجود من الغير فليس وجود العالم
مع وجود الباري وليس بينهما بعد مقدر لانه ان كان امر
موجودا يكون منا العالم والا لم يكن شيئا فلا ينسب احدهما
الى الآخر من حيث الزمان بقبلية ولا بعدية ولا معية لانتفاء
الزمان عن الحق وعن ابتداء العالم فسقط السؤال بمتى عن
بدو العالم كما هو ساقط عن وجود الحق لان متى سؤال عن
الزمان ولا زمان قبل العالم فليس الا وجود بحت خاص
ليس من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث ذاتي غير
زماني هستي او از قدم هستي ها از عدم باقي و
پاينده اوست ماهم قرآنيان او كلمة فيها اشارة الى ان العبد
المخلوق مع الآنات العالم بمجموعه متغيرا بدا وكل متغير يتبدل
تعينه مع الآنات فيوجد في كل ان متعين غير المتعين الذي
هو في الآن الآخر مع ان العين الواحدة التي تطرأ عليها
هذه التغيرات بحالها فالعين الواحدة هي حقيقة الحق
المتعينة بالتعين الاول اللازم لعلمه بذاته وهي عين الجوهر
المعقول الذي قبل هذه الصور المسماة عالما ومجموع الصور

وهو وجود الحق وجوده من العدم

اعراض طاريه متبدلة في كل آن والمحجوبون لا يعرفون ذلك
فهم في لبس من هذا التجدد الدايم في الكل واما العارفون
فانهم يرون ان الله تعالى يتجلى في كل نفس بالاسماء الجمالية
والجلالية معا فيخلع بالاول على العالم خلعة الوجود ويخلعها عنه
بالثانية بارجاعه اياه بل رجوعه بنفسه الى هلاكه لا اصلي
وبطلانه الذاتي اذ كل شيء يرجع الى اصله هكذا دائما كما في قوله
كل ان هو في شان يذهبكم ويات باخرين وكما يتكرر التجلي
الجبار لتحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ولما كان هذا
الخلق من جنس ما كان اولا التبس على المحجوبين والمشعرة
بالتجدد وذهاب ما كان بالفناء في الحق بل هم في لبس من
خلق جديد واو تو ابر ستشابها عنكبوتان مكر تديد كتد
عارفان درد محمد دصيد كنند هر دمي جاني فدا سازم تو اه
در همان دم بخشي از سر جان نو جان نو بخشد جمال تو مرا
كهنه را كو يد جلالت كه برو هر دم عيدي دو قربان نو بيت
خلعت نوروز ونوروزي زنو ويظهر هذا المعنى في الماء
الجاري فانه يدخل في كل آن قطعة منه في النهر ثم تذهب وتدخل
اخرى مع انها ترى واحدة بالشخص دايما وفي النار المشتعلة

من الدهن والفتيلة فانه في كل آن يدخل منها شيء في تلك النارية
ويتصف بصفة النورية ثم يذهب تلك الصفة بصيرورته هواء
هكذا شان العالم باسره فانه يستمد دايما من الفواين الالهية
فيفيض منها ويرجع اليها هر كو زنو بهداشد هم در تو شود پنهان
پيدا و نهان كشش هم كار تو مي بيم كل يوم هو في شان هيشه خلق و ارخلق جديد است
اگرچه مدت عمرش مديد است هميشه فيض فضل حق تعالى
بود در شان خود اندر تجلى ازان جانب بود ايجاد و تكميل
وزين جانب بود هر لحظه تبديل كلمة فيها اشارة الى وحدة الفعل
اسراء الخلق وتجليا ته واصلا الى العالم في كل نفس وفي التحقيق
الامر ليس الا تجلي واحد يظهر له بحسب القوابل ومراتبها واستعدادا
تعيناتها فيخلقه لذلك التعدد والنعوت المخلقة والاسماء و
الصفات لان الامر في نفسه متعدد او وروده طار و يتجدد و
انما التقدم والتاخر وغيرهما من احوال الممكنات توهم المتجدد
والطريان والتقيد والتغير وتحذو لك كالحال في التعدد
الا فالامر اجل واعلى من ان ينحصر في اطلاق او تقييد او
اوصفة او نقصان او مزيد ولذا قيل في قوله سبحانه كل
يوم هو في شان انها شئون يبديها لا شئون يبتديها ولا

لم يجمع مع قولهم جنسا لتقوم بما هو كائن وهذا التجلي الاحدي
المشار اليه ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات
بعد الاتصاف بالوجود وقبله غير ذلك وما سواه فانما هو
احكام الممكنات واثارها يتصل من بعضها ببعض
الظهور بالتجلي الوجودي الوحداني المذكور ولما لم يكن الوجود
ذاتيا لسوى الحق بل مستفادا من تجليه افتقر العالم في بقائه
الى الامداد الوجودي الاحدي مع الانات من دون فترة
ولا انقطاع اذ لو انقطع الامداد المذكور طرفة عين لفنى العالم
دفعة واحدة فان الحكم العدمي لازم للممكن والوجود
عارض له من موجده ضياء اي جود تو سرمايه وسود هم كس
وي ظل وجود تو وجود هم كس كر فيض تو يكلحظه بعالم نرسد
معلوم شود بود وبنود هم كس كلمة فيها اشارة الى قوله تعالى
وان لا قايم بذاته الا هو چيزي كه بذات خود قايم باشد و
قيام خود بحلي يا بوضعي محتاج نباشد ذات حقست وبس تعالى
وتقدس وانچه انرا نزد علماء رسوم جوهر خوانند دقايم بنفس
واستدي فالحقيقة موجود نيست بلكه ان امر يست موهوم و
ماهيتي است معدوم عالم من اوله الى اخره از قبيل اعراض است

وچون پيش از يك آن وجود ندارد بلكه دران وجود معدوم ميشود
محتاج نيست بمحلي كه بر سبيل حلول بدان قايم باشد بلكه انرا
چيزي ميبايد كه قايم بذات باشد تا سبب قيام آن گردد دران
ذات حقست كه قيوم همه است ع ما بتو قايم چو تو قايم بذات نقش
من وتو عارضات وجوديم شبكهاي مشكوة وجوديم وهوض وجود
جديد بوجهي عين عرض قديم است وبوجهي غير چه در وجود
متغاير بوند ودر ماهيت متحد مكرر در محل كه هيئة نيز متغاير
شود كه انجا بوجهين غيرست كل غرض شد هستي كانات اجتماعيت
عرض سوي عدم با لذات ساعيت ٥ بهر چيزي زكلكان
نيست كرده ٥ كل اندر دم زامكان نيست كرده ٥ جهان كلست
در دهر طرفه العين ٥ عدم كردد ولا يبقى زما نين ٥ دكر تازه
شود پيدا جهاني ٥ بهر لحظه زميني واسماني ٥ بهر ساعته
جوان اين كهنه سراست ٥ بهر دم اندر و حشر و فتراست ٥ در
چيزي در ساعت مي نيايد ٥ دران لحظه كه ميرد ميزايد ٥ ولكن
علامة الكبرى نرا ينست ٥ كه اين يوم العمل وان يوم دين است ظهور
بلي از نفاذ فرمان قهرمان وحدت حقيقي است كه در محل
اثنا واسم يزدكوار الظاهر هيچ چيز را بهره از ثبات ندهد

حتی زبان سوءهوم متعارف الاتصال که معنی بقا بی ملاحظه ان تصور
نمیتوان کرد وازد قایق الطاف الهی انکه در اکثر کتب فصول رسائل توشتا
بجهت هدایت وراهنمائی خلایق از مخلوقات بکلمات اداء امور
وحال انکه کلمات داء رنسخ جامعه انسانی مطابق وفی انفسکم افلا
تبصرون عدم ثبات واستقرار آنرا چنان ظاهر است که واجب را
مکتفی عذر وتشکیک نیست تا از اطلاع بران مطابق وندانشته
در آن حال طالب صادق در یابد که ظ مالک ملک بقا جز واحد قهار
نیست ٥ قهرش آن کز خیود روادی اوده یاد نیست ٥ اوست کز نور
ظهورش مینماید این وآن ٥ واچخر بیند ارتیش عالم بجز بنداد نیست
انکه هست وبوده باشد بیرتر از او والا ماست ٥ وانکه هستی
بیشمار در بیش ابصار نیست ٥ هرچه نایش بر یک دیگر مدتها باید
نمایندکی دریابند کز ازاد بمومیت دیتومیت آفرینند او پرورند
او باید شناخت وخود را بغلط نینداخت ما صندکم ینفد
عندالله باقی نهی جواد مطلق عزت قدرته کم بحسب کرور لحظات
ومرور لمحات بل بحسب تسالی آنات ما شیا زمندان راخلعت وجود
می بخشد وازصفت بقای خود امداد نموده ازفنا محفوظ وازا
محظوظ میگرداند ویکدم اثر موجودی وخالقی او از انقطع
بیست

وما از وصول این اثر دیگر خبر واز افاضه این موهبت غافل للتم
وفقنا لشکر نعمتك التی لا تحصی کلمة ینبها اشارة الی ان الذی
الوصی هو الواسطة فی وصول فیض الحق الی الخلق حق سبحانه وتعالی
در آیینه دل انسان کامل که خلیفه اوست تجلی میکند وعکس انوار
تجلیات تا از آیینه دل او بر عالم فایض میگردد وبوصول آن فیض
عالم باقی میماند وبقای این کامل در عالم بابیست استمداد میکند
از حق تجلیات ذاتیه ورحمت رحمانیه ورحیمیه بواسطه اسماء
وصفاتی که این موجودات مظاهر ومحل استواء انهاست پس
بدین استمداد وفیضان تجلیات محفوظ میماند مادام
که این انسان کامل در وی هست پس معنی ازبقا فانی از باطن پدید
نیاید مگر بحکم او وهیچ را ظاهر بباطن در نیاید مگر باراده
واگر چه این کامل در حال غلبه بشریت بداند فهو البرزخ عن الله
الحق والحاجز بین الخالقین قال الصادق علیه السلام وروی عنه صلعم نحن صنائع
والناس بعد صنایع لنا وقال علیه السلام ان الصورة الانسانیة
حجة الله علی خلقه وهی الکتاب الذی کتبه بیده وهی الهیکل
الذی بناه بحکمته وهی مجموع صور العالمین وهی المختصر من العلوم
فی اللوح المحفوظ وهی شاهد علی کل غایب وهی الحجة علی کل جاحد

وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة
النار وعنه ع انه قال اجعلوا النار يأنوب اليه ثم قولوا الى فضلنا
ما شئتم وعن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال نزلونا
الربوبية ثم قولوا في فضلنا ما استطعتم فان الجهل لا يتزوى
الغيب لا يعرف وكلما الله لا توصف وعنه ع نحن اسرار الله
في هياكل البشرية قال بعض الحاذقين لما رأيت الحديدة الحامية
تشبه بالنار ويفعل فعلها فلا استعجب من نفس استرقت و
استضاءت واستنارت بنور الله فاطاعها الاكوان كلها تنبيها
اشارة الى ان المقصد الاقصى من الخلق وجود الانسان الكامل
الغاية القصوى من ايجاد العالم والمقصد الاقصى من خلقة
بني آدم ليس الا وجود خليفة الله في ارضه والعالم الرباني في عباده
والامام القايم بامره وهو الثمرة العليا واللباب الاصفى من
شجرة الكون المشتملة على الدنيا والعقبى ليس الا وانما خلق من
فضالته سايرالاكوان لحاجتها اليها ولتمهل كل قابل ما
يستحقه كما قال سبحانه خلقت الاشياء لاجلك وخلقتك
لاجلي وقال تعالى لولاك لما خلقت الافلاك وعن النبي ص
لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حوا ولا الجنة ولا النار ولا

الهياكل

ولا الى الارض من غرض اوتى زوجود هم جهان ورنه لما يكون في
الكون كاين لولاك ولهذا امر الله سبحانه وتعالى الملكة
بالسجود لادم وقال واذ قال ربك للملكة اني جاعل في الارض
خليفة الايات وقال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا
له ساجدين فسجد الملكة كلهم اجمعون الا ابليس موديشت
پادشاهي سجود جبرئيلي ملك بدرجوفي اي بدنواجه باشي
فجعل المخلوقات الغايه والسافله كلها مسخرة للانسان مطيعة
اياه كما قال سبحانه وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر
والنجوم مسخرات باره وسادر لكم في الارض مختلفا الوانه
هو الذي سخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية
تلبسونها فاشار الى تسخيره لنا الكواكب والحيوانات والنباتات
والجمادات ثم اجمل وقال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض
وقال وسخر لكم ما في الارض جميعا فكان غير الانسان انما خلق
للانسان والانسان للكامل والكامل للاكمل والاكمل لله سبحانه

یار را دوی دل بسوی منست ٥ منبع لطف و بردی منست ٥
نظر لطف هر کجا فکند ٥ کوشر چشم او بسوی منست ٥
باده کهنه در کدوی منست ٥ مستی چرخ از بسوی منست ٥

هفت دریا اگر شود پُر مَی ۞ کمترین جرعهٔ کلوی منست ۞ ماه بهمن
لاغر و زرد ۞ مهر هم گرم چست و جوی منست ۞ بهرمن بیدِ
سپهر برین ۞ انجمش هم نثار کوی منست ۞ نفس کلی و عقل اوّلرا
گردش اسیار نجوی منست ۞ عشق شامله است حُسنم را ۞
کون آیینه دار روی منست ۞ نفس کدبانو نیست در حرمم
طبع هم داه رفت و روی منست ۞ پاسبانیست عقل بر دَرِ من
وهم مسکین گدای کوی منست ۞ هرچه جز حق بمن بود مُحتاج
کو محبّت و کرهروی منست ۞ هست چوگان عشق در دستم
هم نرد هم چهار کوی منست ۞ بهرمن ساختند هشت بهشت
نار هم بهرشست و شوی منست ۞ کون را فی الحقیقة قبلهٔ منم ۞
دو ی هر دو جهان بسوی منست ۞ دم دجّالم ابده زمین ۞ هم
عالم کون فتنه بوی منست ۞ کار من جست و جوی او دایم ۞ کار او نیز
جست و جوی منست ۞ منحنم گفت دکوی او دست مدایم ۞
منحنق نیز گفتگوی منست ۞ هر کجا فتنه و اشوبیست ۞
شرح احوال تو بتوی منست ۞ ناله کوزخسته شنوی ۞ آن
صدای رهای هوی منست ۞ هرچه بینی که بوی او دارد گفت
تو یقین دان که گفتگوی منست ۞ انظر الی الکاینات اعنی تر

کین

لـ تُحبّست

لـ توجّهت

کین سلکت سبیل العالم الانسانی و توجّه شطر کعبة قلبه التی
فیها آیات بیّنات فی صدره و هو الاجسام العنصریة البصیرة البشریة
لیغذاء لطیفا بعد لطفها یسیرا یسیرا و تحولها من حال الی حال
و طیّها درجات البنات و الحیوان و قطع مسالکها البعیدة
و دخولها فی قلبه و عالمه طایفة تسلّم له دخول الناس فی دین الله
افواجا و ذلک لکونها مفطورة فی غرضة الانسان و سجدة آدم
حرکة الیه طلبا و شوقا و تعبدا لدین الله طوعا او کرها فجمیع
الکاینات فداء الانسان فتحوّل الیه و لیس فیه تبدیل الی
غیره لا تبدیل لکلمات الله فاقم وجهک للدین حنیفا فطرة الله
التی فطر الناس علیها لا تبدیل لخلق الله ذلک الدین القیم
فمعاد العالم هو ذات الانسان و معاد الانسان الی الهویة
الالهیة و بمفاتیح عالمه و مقالید مملکته تُفتح ابواب السّما
و الارض بالرحمة و المغفرة و الحکمة و المعرفة مصر ابنده او دن
خدای منست ۞ من برای او و برای منست ۞ مقصد اصلی بنرای
کنم ۞ سایر خلق چون صدای منست ۞ پیروم بر براق عشق
سوار ۞ این سپهر برین درای منست ۞ پیشوا و امام قافلهام
هر خلق و رهنمای منست ۞ آفتاب سپهر امر منم ۞ خلق بوزان

ضیای منست • فلک از هوای هوی من • در رقص • در ملک بزرگ‌های
های منست • هرچه در عالم کبیر بود • هم در جُثّهٔ در دنیای
منست • آفرینش اگر کلان گر خرد • هم در سایهٔ لوای منست • زیر این قبه
نیست خانه من • عرصهٔ لامکان سرای منست • غربت افکند
است بر خاکم • صدر ایوان عرش جای منست • سر بر از لامکان
دارم • گرچه جوهر بند پای منست کلمة فیها اشارة الی خراب
الدنیا انما هو بخلوّه عن الخلیفة لما کان المقصود من ایجاد العالم
وایقاعه الانسان الکامل العالم والامام العادل القایم الذی
هو خلیفة الله فی ارضه کان المطلوب من تصفیة المسدس
الناطقه وجهان تخریب الدار الدنیا بانتقال هذا الانسان
عنها کما ان المجسد یبلی ویفنی بمفارقة النفس الناطقة عنه فان
الحق تعالی لا یتجلی علی العالم الدنیوی الا بواسطته فعند فنائه
عنه ینقطع عنه الامداد الموجب لبقاء وجوده وکما لا تنتقل
الدنیا بانتقاله ویخرج ما کان فیها من المعانی والکمالات
الی الآخرة فعند ذلک انشقت السماء وکورت الشمس وانکدرت
النجوم وانتثرت الکواکب وسیرت الجبال وزلزلت الارض وقامت
الواقعة وقامت القیامة ع الف قائم چو برخیزد • تا شود نگاهی

آنچه خوی منست • شق شود آسمان ز تنگ جای • دیو زاینجم کرد
طوی منست • خوش و راغوش آورم اندم • قامت انکه آرزوی
منست • قال امیر المومنین لم تخلو الارض من قایم لله بحجة اما
ظاهر مشهور و اما خایف مغمور و قال التجاد لم تخلو الارض
منا لساخت باهلها و قال لبناتهم لو ان الامام رفع من الارض
ساعة لماجت باهلها کما یموج البحر باهله و قال الصادق علیه السلام
الارض بغیر امام ساعة لساخت و قال الرضا علیه السلام لو خلیت
طرفة عین من حجة لساخت باهلها و رواها کلها فی الکافی
کلمة فیها اشارة الی ان عمارة الآخرة انما هی بوجود العالم فیها
ما دام که عالم خلیفه در دنیا بود عالم خلیقه محفوظ و خزاین الهی
مضبوط باشد و چون از این عالم منتقل شود بان عالم و از دنیا
مفارقت کند و مقیم دار آخرت گردد و در افزاید انسان کسی
نماند که متصف بکمالات انسیه شود تا قایم مقام او گردد و تعمیر
او را خزینه دار خزاین خود سازد هرچه در خزاین دنیا باشد از
کمالات و معانی ز خزینه بیرون بوند و این بعض و سوی لاحی
گردد و اینجا در خزاین آخرویت و کار خزانه داری و خلافت
باخرت افتد • هرچه در دین سرا بود جمله ازان سرا بود • آنجا

کمال خود جمع کنم بدد بروم ٭ پس تجلیات الهیه اهل آخرت را نیز
بواسطه انسان کامل باشد و معانی مفصله اینشا را نیز از رتبه
و مقام جمعیتا و متفرع شود و کمالات ادراکیه نشأتیه
بکمالات این نشأ تمیتوان کرد لاجرم لنعم الآخرة علی النعم
الدنیا و قد ورد فی الخبر ان الرحمة مائة جزء جزء منها لاهل الدنیا
و تسعة و تسعون لاهل الآخرة کلمة فیها اشارة الی ان وجود البعد
و لا یجاد ابدیه فیضه قبول فیض دایمی است هر قابل که بصفت
وجود متصف شد واجب الوجود کشت بوجود حق دایم پس علم
بروی طاری نشود اما تعینات و ظهورات و نشات بدی
طاری میشود و این مخالفانیه کریمه کل من علیها فان بنشئت نزا
که متعلق فنا تعین شخصی است نه متعین پس وجود متعین بعد
از زوال تعین ظهور دیگر تعینی دیگر اعم از انکه برزخی بود یا حشری
یا جنانی یا جهنمی و این تجلیات و ظهورات باقیست ابدالآبدین
و قابل و مقبول هر دو باقی و دایم بالحق الدایم الباقی اذا
کلها شئون الحق و اسماء ذاته و انما وقع علیها اسم الغیر بواسطة
العین و الاحتیاج الی من یوجدها فی العین و بعد الاتصاف
بالوجود العینی صار واجبا بالغیر لا ینعدم ابدا و انما یتغیر

یتبدل بحسب العوالم و طریان الصور علیه و فی الحدیث النبوی انکم
خلقتم للابد و انما تنقلون من دار الی دار فاذا انتقل الامر
الی الآخرة و ظهرت النفوس و الارواح الانسانیة فی صورها الاخرویة
البرزخیة و المثالیة و الحشریة غلبت الروح علی الصور و النور
علی الظلمة و اظهر الحق الاسرار و الانوار و الحقایق فی تلک الصور
الاخرویة فیبطن هناک ما ظهر الان و یظهر ما بطن علی وجه جامع
بین احکام ما بطن الان و ظهر و ما تنح من هذا البطون و
الظهور و الجمع و الترکیب فیکون الانسان ما حدیر جعه ختما علی تلک
النشاة الاخرویة حافظا لها الی الابد ٭ جانها نهای دبستان ابدیان
و کل ٭ چون دهند از اب و کلها شاد دل ٭ در هوای عشق حق
رقصان شوند ٭ همچو قرص بدر بی نقصان شوند ٭ چشمشان
پر نور شد در رقص و جانها خود پرس ٭ و انکه جان کرد از آنها خود
کلمة فیها اشارة الی بعد اصول النشآت اصول النشأت فی
البدو ثلثة عقلیة و روحانیة و خیالیة مثالیة و حسیة جسمانیة
و ینشأ من کل منها بوسیلة علوم الانسان و اعماله و امانیه
فی العود ثلثة اخری باز الها و لکل منها من الانسان اصحاب
و کنتم ازواجا ثلثة و کلها انما ینشأ من تنزلات الوجود و
معادیة

وحركات الوجود صعودا لحركاته نزولا على التعاكس بين السلسلتين
وكل مرتبة من احديهما غير نظيرتها من الاخرى وجودا وان كانت
عينها حقيقة والا لزم تحصيل الحاصل ومن ههنا قيل ان الله
لا يتجلى في صورة مرتين وقد تشبه احداهاتين السلسلتين بقوس
الدائرة اشعارا بان الحركة الثانية رجوعية انعطافية لا استقامية
فالمتقدمة على الدنيا بتسميتها هي الجنة خرج عنها ابونا آدم و
زوجه لخطيئتهما وهي موطن العهد واحد الميثاق من الذر
ومحل الملئكة المقربين والمدبرين كل في مقامه والمتاخرة
عنها هي الجنة التي وعد المتقون من السابقين واصحاب اليمين
ولا ريح جنة محض روح بحت وبهاء ومجد وسعادة ونعمة و جلال
واكرام وحبرة سرمدية ولها تشتاق العقول وتحنها تميل
القلوب ولها تسعى الابدان وعليها تتنافس النفوس وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون وما بازاء الدنيا في العود هي
جهنم الموعود للاشقياء وهي نار محض وباطل بحت وجهل
مجرد وخساسة وذلة وشقاوة ونقمة وهوان وخسران لا
يموت الحيوان فيها ولا يحيى واما الدنيا فهي محل الفنون الثلث
المتاخرة عنها ومادة وجودها وهي عالم الكون والفساد

وفيها خير وشر وحق وباطل وعقل وجهل ولذة والم الى غير
ذلك من المتقابلات يموت الحيوان فيها ويحيى وفي الحديث شرار
بين عالي الثواب والعقاب ليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص
ولا ابدان تفنى لانها تخلق لذاتها بل يكون وسيلة الى تحصيل
الاخرى وتمتعا لها وبلغة اليها فلا بد من انقطاعها ومصيرها
الى البوار ويجد تميز حقها من باطلها وطيبها من خبيثها و
رجوع كل الى معدنه ليميز الله الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث
بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم والاخرة باقية ابدا
بقاء باديها وفيها لانها خلقت لذاتها لا لشيء اخر وهي
محل الاقامة ودار القرار كما في التنزيل انما هذه الحيوة الدنيا
متاع وان الاخرة هي دار القرار وكلمة فيها اشارة الى البرزخ
ونفخ الصور البرزخ هي الحالة التي يكون بين الموت والبعث
ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون وهي مدة اضمحلال هذا
الجسد المحسوس الى وقت العود ويكون الروح في هذه المدة
في بدنها المثالي الذي يرى الانسان نفسه فيه في النوم
النوم اخ الموت اسيتوفى الانفس حتى موتها والتي لم تمت
في منامها ردى في الكافي باسناده عن ابي الحسن الكاظم عليه السلام

انه قال في قصة لمنكري المعاد من الامم الماضية فاحدث الله
فيهم احلام ولم يكن قبل ذلك فاتوا نبيهم واخبروه بما راوا وما
انكروا من ذلك فقال الله تعالى اذا اراد ان يحيي عليكم بهذا
هكذا يكون ارواحكم اذا متم وان بليت ابدانكم فصيرها ارواح
الى عقاب حتى يحيا الله الايمان وباسناده الصحيح عن الصادق
عليه السلام انه قيل له يرون ان ارواح المومنين في حواصل طير
خضر حول العرش فقال لا الوس اكرم على الله وفي رواية اخرى
عنه عم فاذا قبضه الله صير تلك الروح في قالب كقالبه في
الدنيا فيا كلون ويشربون فاذا قدم عليهم القادم عرفوه
بتلك الصورة التي كانت في الدنيا وهذا البدن هو البدن
الذي يصرف فيه الروح اولا في هذه النشأة ايضا وبتوسطه
في هذا البدن المحسوس اذ هو الروح الآن وحيوته كحيوة الروح ذاتا
بل هو عين الروح في اكثر الناس وهو متولد من هذه الاجسام
الترابية فان للخيال قوة من قواها فابرحتا رواحنا منها
او ما كان منها وهذا البدن العنصري بمنزلة قشر وغلاف له
كريم سخني زخترچون برقا زميغ بشنوكه نداردم ازنوابن نكته دريغ
ابن جان وتنت كه هست شمشيرد غلاف انروز بود غلاف تنش

من ان يجعل روحه في حواصل
طير ولكن في ابدان كابدانهم
ص

ازجوهر تيغ تقي البرزخ يجد اللذات والالام التي تستصحبها
الحاصلة من العلم والعمل في الخير والشر وتصير فيه محكمة ذاتية فيه
في هذه المدة كمال النطفة في الرحم والبذر في الارض بينت ثم
يختلف عليه اطوار النشاءة الى ان يولد يوم القيمة بالنفخة الاسرافيلية

فيخرجهم فيفيق من صعقته ويخرج من الحيات المحيطة به كما
يخرج الجنين من القرار المكين لتركبن طبقا عن طبق
فالموت ابتدا البعث روى في الكافي عن الصادق ع انه سئل
عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم الا
طينته التي خلق منها فانها لا تبلى بقي في القبر مستديرة حتى
يخلق منها كما خلق اول مرة واستدارتها اعجبا عن استقبالها من
حال الى حال من الدوران بمعنى الحركة والنفخة نفختان نفخة
تطفي النار ونفخة تشعلها ونفخ في الصور فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
فاذا هم قيام ينظرون والنفخ من قبل الله لا يكون الا
احياء وافاضة للروح لكن انشاء الحيوة في نشاة عالية
يلونها الموت عن نشاءة سافلة ص ايام حيوة ثانوية زجهان
نشاندني كرصد هزار بار عبيرم براى تو ص وارجاد ى رم و

ونقاوم دم ز جوان سر زدم ٭ ودم از جوانی وادم شدم ٭ پس
چه ترسم کی ز مردن کم شدم ٭ چله دیگو میرم از بستر ٭ نابوارم از تلک
بالدپر ٭ از ملائم بایدم جستن رجو ٭ کل شیٔ هالک الا وجهه ٭
باد دیگو از ملک قوبان خوم ٭ آنچه اندر دهم نایدآن شوم ٭ پس
عدم گردم عدم چون از عنون ٭ گویدم کانا الیه راجعون ٭
فیا لنفخة الاولی یموت الاجساد ویحیی الارواح وبالنفخة الثانیة
یقوم قیاما بالحق لا بدانهما فاذا هم قیام ینظرون واشرقت
الارض بنور ربها والنفخة من قبل الحق ولکن ان کانت واحدة
لاحاطتها بجمیع ما سواه لکنها بالنسبة الی الخلایق نفخات متعددة
بحسب تعدد الاشخاص کما ان الارض تنشق والاوقات المتادیة
ههنا انما هی ساعة واحدة بالقیاس الیه وامر الساعة الا کلمح
ما خلقکم ولا بعثکم الا کنفس واحدة کلمة فیها اشارة الی
صحایف الاعمال کل ما یدرکه الانسان بحواسه او ینفع منه الروح
وحده فیجمع فی صحیفة ذاته وخزانة ملکاته وکذلک کل مثقال
ذرة من خیر او شر یعلم وی اثره مکتوبا نیرة وسیما ما رسخت به
الهیئات وقد اکتسبت بها الصفات وصار خلقا وملکة فان ذلک
مما یوجب خلود الثواب والعقاب فکل انسان نفسه صحیفته

اعماله وهو کتاب منطوٍ الیوم عن شاهده الابصار وغدا ینکشف
بالموت ورفع ما یورده الشواغل الحسیة المعبر عنه بقوله واذا
الصحف نشرت فاذا حان وقت ذلک وهو یوم تبلی السرایر
صار الغیب شهادة والسر علانیة والخفی جلیة فیقال لقد کنت
فی غفلة من هذا فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید
هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق انا کنا نستنسخ ما کنتم تعملون و
من کان فی غفلة من حساب سره فاذا وقع بصره علی ذلک التفت
الی صفحة باطنه وصحیفة قلبه یقول ما لهذا الکتاب لا یغادر صغیرة
ولا کبیرة الا احصاها فمن کان من اهل السعادة واصحاب
الیمین کانت معلوماته امورا قدسیة واعماله صالحة فعند ذلک
کتابه بیمینه من جهة علیین ان کتاب الابرار لفی علیین و
اوریک ما علیون کتاب مرقوم یشهده المقربون وذلک لان
کتابه من جنس الالواح العالیة والصحف المکرمة المرفوعة المطهرة
بایدی سفرة کرام برره فلیس علیه سوی العرض کما قال سیحاسب
فاما من اوتی کتابه بیمینه فیقول هاؤم اقرؤا کتابیه الی
قوله فی ایام الخالیة ومن کان من الاشقیاء البرزخ ودین و
کانت معلوماته مقصورة علی الجزئیات واعماله جنینیة فقد

اية ٥

اوتى كتابه بشماله من جهة سجين كتاب الفجار الى سجين وما ادراك
ما سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ للمكذبين وذلك لان كتابه من
جنس الاوراق السفلية والصحايف الخسيسة القابلة للاحتراق
فلا جرم يعذب بالنار كما قال سبحانه واما من اوتى كتابه
بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه
الى قوله لا ياكله الا الخاطئون واما من اوتى كتابه وراء ظهره
فهم الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به
ثمنا قليلا فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فانه حين
نبذوه وراء ظهره ظن ان لن يحور فسوف يدعو ثبورا
ويصلى سعيرا **كلمة فيها اشارة الى الميزان** ميزان كل شئ هو
المعيار الذى يعرف به قدره فلذلك الشئ فميزان يوم القيمة ما يوزن به
قدر كل انسان وقيمته على حسب عقايده واخلاقه واعماله
ليجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانسان الكامل الذى
وبا تقفاء اثاره وترك ذلك والقرب من طريقته والبعد
عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان
كل امة هو نبى تلك الامة ووصى نبيها والشريعة التى اتى بها فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فا

الذين

الذين خسروا انفسهم روى الصدوق رحمه الله باسناده عن هشام
بن سالم قال سالت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل
الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال هم الانبيا
والاوصياء وفى رواية اخرى عنهم ع نحن الموازين القسط
كلمة فيها اشارة الى الصراط ان كل انسان من ابتدا
حدوثه الى منتهى عمره انتقالات جبلية وحركات طبيعية او ارادية
لا يزال ينتقل من صورة الى صورة حتى يتصل بالعالم العقلى
يلحق بالملاء الاعلى ان ساعده التوفيق وكان من الكاملين
او باصحاب اليمين ان كان من المتوسطين او يحشر مع الشياطين
والمشركات فى عالم الظلمات ان ولاه الطبع او الشيطان و
قارنه الخذلان وهذا معنى الصراط والمستقيم منه ما اذا سلكه
اوصله الى الجنة وهو ما يشتمل عليه الشرع وانك لتهدى الى صراط
مستقيم صراط الله وهو الصراط التوحيد والمعرفة والتوسط
بين الاضداد فى الاخلاق والتزام صوالح الاعمال وبالجملة
صورة الهدى الذى انشاءه الموسى لنفسه ما دام فى عالم
الطبيعة وهو ادق من الشعر واحد من السيف مظلم لا يهتدى
اليه الا من جعل الله له نورا يمشى به فى الناس ويحيى الناس

عليه على اقدارا توارهم روى الصدوق فى كتاب معانى الاخبار
باسناده عن الصادق ع انه سئل عن الصراط فقال هو الطريق
الى معرفة الله تعالى عز وجل وهما صراطان صراط فى الدنيا وصراط
فى الاخرة فاما الصراط الذى فى الدنيا وهو الامام المفترض
الطاعة من عرفه فى الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط
الذى هو جسر جهنم فى الاخرة ومن لم يعرفه فى الدنيا زلت
قدمه عن الصراط فى الاخرة وتردى فى نار جهنم وباسناده
عنه ع ايضا قال الصراط المستقيم امير المومنين ع وفى
بصائر الدرجات عن الصادق ع انه سئلت عن قول الله
عز وجل وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه قال هو والله
على هو والله الصراط والميزان وفى تفسير ابى محمد العسكرى
ع الصراط المستقيم صراطان صراط فى الدنيا وصراط فى الاخرة
فاما الطريق المستقيم فى الدنيا فهو ما قصر عن الغلو وارتفع
عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شئ من الباطل والطريق
الاخر طريق المومنين الى الجنة وهو مستقيم لا يعدلون عن
الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وقد مضى فى كلام
الصادق ع ان الصورة الانسانية هى الطريق المستقيم الى

كل

كل خير والجسر الممدود بين الجنة والنار فالصراط والمار عليه شئ واحد
فى كل حفظة يضع قدمه على ياسر يل راسه على قدمه حتى يقطع المنازل
الى الله والى الله المصير كلمة دينا اشارة الى الجنة ومبداء فتحها
للجنة جنتان جنة روحانية للمقربين وهو العالم العقلى بما
هو متاخر عن هذه النشاءة الدنيا وبتر اعنى ما يحصل منه
فى سلسلة العود وهى انما ينشاء من العلوم المعقدة والمعارف
اليقينية الحاصلة للانسان ههنا فان المعرفة فى هذه
الدنيا بذر المشاهدة فى الاخرة والذة الكاملة موقوفة
على المشاهدة فان الوجود لذيذ وكماله الذى فالمعارف
التى هى مقتضى طباع العوة العاقلة من العلم بالله وملائكته
وكتبه ورسله اذا صارت مشاهدة للنفس كانت لها لذة
لا يدرك الوصف كنهها ولهذا ورد فى الحديث لا عيش الا
عيش الاخرة روى فى الكافى باسناده عن الصادق ع انه
قال لو يعلم الناس ما فى فضل معرفة الله تعالى ما مدوا
اعينهم الى ما متع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها
وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطوئونه بارجلهم ولنعموا
بمعرفة الله تعالى وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل فى روضات الجنات

مع اولياء الله وفي بصائر الدرجات عن نضر بن سويد قال سألت
ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نضر والله ليس حيث
ما يذهب الناس انما هو الغالم وما يخرج منه وجنة محسوسة
لاصحاب اليمين وهو الغالم الخيالي المتجسم بما هو متأخر ايضا
فان الخيال في الاخرة يتجسم ويصير عين الحسن الظاهر وتجسيمه
وهي انما ينشأ من الاخلاق الفاضلة والاقوال الصادقة
والاعمال الصالحة بأبداع النفس الانسانية المتصفة بها
الصور الملذة من الحور والقصور والغلمان واللؤلؤ والزنجبيل
في عالمها فان للنفس اقتدارا على ذلك ولكنها ما دامت في
هذه النشأة لا يترتب عليها اثارها لضعفها واشتغالها
بالمحسوسات فاذا قويت وصفت وزالت الشواغل وانخرقت
القوى كلها في قوة واحدة وهي المتخيلة وصارت هيئة باطنه
للنفس وقدرة فعالة انقلب العلم مشاهدة فلا يخطر ببال
شيء يميل اليه النفس الا ويوجد للحال باذن الله اي يوجد بحيث
يراه رؤية عيان ويحس به احساسا قويا لا اقوى منه وورد
في الحديث القدسي يا ابن آدم خلقتك للبقاء وانا حي لا اموت

اطعني فيما امرتك به اجعلك مثلي اذا قلت لشيء كن فيكون وفي رواية
اخرى قال النبي ص فلا يقول احدنا لشيء كن فيكون الا ان يكون

كلمة فيها اشارة الى النار وصبدها نشوها النار نار معقولة

تطلع على الافئدة للمنافقين والمكرين والمكذبين ونار محسوسة
يحرق الابدان اعدت للكافرين وكلتاهما انما ينشآن في العالم
الخيالي المتجسم احديهما وهي المعقولة انما ينشأ فيه بتبعيته
عالم العقل لسبب فقدان المخارف والكمالات العقلية اما
بانكارها وجحودها او بالحرمان فيها بعد ادراكها واما
بحسب حصول اضدادها بالجهل المركب وفقد القوة العاقلة
وحصول فعلية الشيطنة والاعوجاج ورسوخ العقايد الباطلة
في الوهم والعقل وان لم يتألم حينئذ لاحظ من الشقاء وليس
من دار الشقاء الا من اشتاق اليه وحرم الوصول اليه وهي
المأ عقليا مشاكلة الالسنة العقلية ومقابلة لها اذ الكلام يرجع
في الحقيقة الى العدم والعدم انما يعرف ويمتاز بالوجود
واما النقص بحسب الغريزة فلا الم بسببه بل هي بمنزلة اللون
والزمانة في الاعضاء من غير شعور بمولم وكلاهما مشتركان
في عدم الانجبار في عالم الاخرة الا ان البلاهة

ادنى من الخلاص من فظائع تباريح العذاب لهولا عظيم و
لا وليك اليم والنار الاخرى وهي المحسوسة انما ينشأ في
الحيا التي التجسم بوسيلة هذه النشاءة الدنيا وتزليسبب فقدان
حواسها بعد حصول الالفة والتعلق بها والاخلاد اليه و
ارتكاب الاعمال السيئة والاقوال الكاذبة الاخلاق الرديئة فان
النفس بسبب ذلك تتنشى في عالمها صورا تونيرية مناسبة لها من
الحيات والعقارب والسموم واليحموم وغيرها فيتأذى بها
ولا يقدر على عدم افشائها كما اذا اصابتها مصيبة في الكتم انهاء
فكما يخطرها ببالها اغتمت وتاذت ولا يمكنها الكف عنها
ولكنها في الدنيا تغفل عنها احيانا بسبب الشواغل المختلفة
الاخرة فانها لا تنفك عنها لعدم الشاغل وصفاء المحل وتتم
وصيرورة القوى كلها قوة واحدة الا ان هذه الحيات
لما كانت غير عين جوهر النفس وكذا ما يليها فلا يبعد ان تزول
فضة الدهر بتفاوت حسب تفاوت العلايق في رسوخها
وضعفها وكثرتها وقلتها انشاء الله فيخرج من النار من قلبه
مثقال ذرة من الايمان فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون

ذلك

ذلك لمن يشاء وفي اعتقادات الصدوق رحمه الله ندى
انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار وانما تصيبهم
عند الخروج منها فيكون تلك الالام جزاء بما كسبت ايديهم وما الله
بظلام للعبيد وباسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلعم والذي بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا
وان اهل التوحيد ليشفعون وفي كتاب التمحيص عن امير المؤمنين ع فيشفعون ع
قال ما من شيعتنا احدا يقارف ما نهيناه عنه فيموت حتى
يبتلى ببلية تمحص بها ذنوبه اما في مال او ولد واما في نفسه حتى
يلقى الله تعالى ما له من ذنب وانه ليبقى عليه شيء من ذنوبه
فيشدد عليه عند موته فيمحص ذنوبه وفيه عن عبد الله بن سنان
قال سمعت ابا عبد الله ع يحمى بايد الموت وهي يحمن الله في ارض
وهي حفظ المؤمن النار وعن عمر بن يزيد قال قلت لابي عبد الله
ع اني سمعتك وانت تقول كل شيعتنا في الجنة
قال صدقتك كلهم والله في الجنة قال قلت جعلت فداك
الذنوب كثيرة كبار فقال اما في القيمة فكلكم في الجنة لبنا عن
النبي المطاع او وصي النبي ولكني والله اخوف عليكم في البرزخ
قلت وما البرزخ قال القبر حين صرتم الى اليوم القيمة

فطرة الكل على التوحيد وبين ضلال بعضهم ارواح بحسب فطرة
اصلية قابل توحيد طالب راه راست بودند چنانچه در اول
كه ملوث باثوابت ومحتجب بحجب نگشته بودند چون خطاب رسيد
كه الست بربكم جمله ازسر صفاى اصلى بلى گفتند واين خود مختص بعضى
دون بعضى نبود بدليل حديث كل مولود يولد على الفطرة پس ضلال
كه ايشانرا بود عارضى استعداد تعينى ايشان كشته بود نه ذاتى
استعداد ذاتى اصلى حقانى چون خواستى طبيعت ازاو دور كردد
وحجب ظلمانيه كه مناسب استعداد تعينى بود او را محجوب كردانيد
ضلال عارضى ارواح كشت وان ضلال عارضى طالب عارضى
شدن غضب كشف پس هم ضلال عارضى باشد وهم غضب عارضى
ورحمة بحكم سبقت رحمتى غضبى ذاتى باشد والعرضى تبدل
والذاتى لا يزول پس مآل هر رحمت سابقه باشد ورحمتى وسعت
كل شى همه پيشه اول بكجا ازدل دود مهر اول كى ازدل بيرون شود
درسفر كه روم بينى ورخش ازدل تو كى دود حب الوطن باهم
انستان اين نموده ايم عاشقان وركه روى نموده ايم تا
ما برمهر او بريده اند عشق او درجان ما كاريده اند آب
رحمت خورده ايم اندر بهار دررنيكو ديده ايم از روز كار

نركه ما را دست فضلش كاشت انعدم ما را نزاو برداشت
اى ببا كزوى نوازش ديده ايم دركلستان رضا كرديده ايم
بر سر ما دست رحمت مى نهاد چشمهاى لطف ازما مى كشاد
در طفوليت كه بودم شيرجو كاهوارم داكه جنبانيد او ازكهواره
شير غير شير او كه مرا پرورد جوتد پرا و خوى كان باشير رفت اندر وجود
كى توان اورا زمزم واكشود كه عصابى كرد درياى كرم بسته كى
كردند درهاى كرم اصل نقدش لطف وداد بخشش است تهمتى
بروى چون غبارى ازغش است دزدها را افتاب او نواخت
از براى لطف عالم را بساخت فرقت از فهرش كرا بستست راه
بهر قدر وصل او دانستن است تا دهد جانرا فراغ فكرتى
دل بماند قدر ايام وصال گفت پيغمبر كه حق فرموده است
از خلق احسان بوده است افزودم تا زمن سودى كند تا
زشهدم دست الودى كند نه براى انكه من سودى كنم
وز برهنه من قبائى بركنم چند دوزى كه زنيستم زنده ايم
چشم من در روى خوبش مانده است كه چنان روئى چنين
فنى عجب هركسى بشغول كشته در سبب من سبب را
بنكرم كان حادثست زانكه حادث حادثى را باعثست

لطف سابق را تقاره سیکنم ۰ هرچه آن حادث دوباره سیکنم
آن یکی بادی که من بر باختم ۰ خویشتن را در بلا انداختم
در بلاهم میخشم بر لذات او ۰ مات ایم مات ایم مات او
کلمة ینبها اشارة الی ان اکمل المخلوقات بعینا واوصیا
الاثنا عشر صلوات الله علیهم اصل ومنشاء ومعاد
جمله خلایق حضرت حقیقته الحقایق است وآن حقیقة
الحقایق نوری محمدی احمدی است که صورت حضرت واحدی
جامع جمیع کمالات آدمی وکیانی و واضع میزان همه مراتب
ملکی وحیوانی وانسانی است عالم وعالمیان صور ابجدی
تفصیل او وادم وادمیان مسخر برای تکمیل او والبته
بمنزله ضمه انا سید ولد ادم وبمنزله ادم ومن دونه تحت لوائی
آنچه اول شد پدید از جیب غیب ۰ بود نور جان او بهر طرب
بعد ازان ان نور مطلق ذو علم ۰ گشت عرش وکرسی ولوح وقلم
بلکه علم از نور پاکش عالمست ۰ یک علم ذرینا ستاره دمست
نور او چون اصل بوجود آمد بدو ۰ ذات او چون معطی هر دو شد
واجب آمد عوت هر دو جهانش ۰ دعوت ذات پدید و نهانش
سیان آدمیان حق عز سلطانه مهیج واسطه نسبت چنانکه

فرمود اول ما خلق الله روحی او نوری ومقصود از همه
افعال اوست که لولاک لما خلقت الافلاک وتخصیص ان
حضرت باین معانی از برای انست که او کامل اولین ولوح
است واکونه مطلق اهل معرفت تامه کامله از انبیاء
اولیا وائمه هدی صلوات الله علیهم محجوبون حجاب ازل
وشایط فیض لم یزل اند خصوصا اوصیاء اثنا عشر ان
حضرت که بعد از او افضل خلایقند واکمل خلایقند
وخصوصا امیر المومنین وسید الموحدین ومطلوب الکاملین
ویعسوب الواصلین خورشید سپهر امامت وسلطان سریر
کرامت واقف معارج علوت عارف مدارج ناسوت منبع
عیون مشاهده مجمع فنون مجاهده مظهر انوار فتوت
مصدر اثار مروت فاتحه کتاب ولایت خاتمه مصحف وصایت
مرکز دایره سیادت قطب فلک سعادت شمع لگن قضا حسام
سر چمن صباحت قاضی محکمه قضا وقدر صاحب دار
سید البشر آینه اسما وصفات الهی لا یوتمر به خلافت وریاست
منصوص بنص من کنت مولاه فعلی مولاه مخصوص بنقض
انجبته ولکن الله انتجاه سلام الله علیه وعلی من انتسب

في المعرفة بسنده وابن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب
عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى محمدا صلعم يقول كنت
انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل مطيعا يسبح الله ذلك النور
ويقدسه قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله
ادم ركب ذلك النور في صلبه ولم يزل في شئ واحد حتى افترقنا
في صلب عبد المطلب فجزء انا وجزء علي بنحوه روى احمد بن
حنبل في مسنده وابن ابي ليلى في كتاب الفردوس وفي ينابيع
التحقيق عن ابن خالويه برفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري
قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان الله عز وجل خلقني وخلق
عليا وفاطمة والحسن والحسين من نور واحد فمكثنا
ذلك النور عصرا فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا
فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا
فوحدوا ثم خلق الله السموات والارض وخلق الملائكة
ما نرى عاما لا نعرف فيهما ولا نقدسا فسبحنا فسبحت شيعتنا
فسبحت الملائكة وكذا في البواقي فنحن الموحدون حيث
لا موحد غيرنا وحقيق على الله كما اختصنا وشيعتنا ان
يزلفنا وشيعتنا في علي عليين ان الله اصطفانا واصطفى

شيعتنا

شيعتنا من قبل ان يكون اجسادا فدعانا فاجبناه فغفر
لنا ولشيعتنا من قبل ان يستغفر الله وروى الصدوق
رحمه الله باسناده عن ابي الحسن الرضا عن الله عن آبائه قال
قال رسول الله صلعم انا سيد من خلق الله عز وجل وانا فخر من
جبرئيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وجميع ملائكة الله
المقربين وانبياء الله المرسلين وانا صاحب الشفاعة
والحوض الشريف وانا وعلي ابوا هذه الامة من عرفنا فقد
عرف الله عز وجل ومن انكرنا فقد انكر الله عز وجل
علي سبطا امتي وسيدا شباب اهل الجنة الحسن والحسين
ولد الحسين ائمة تسعة طاعتهم طاعتي ومعصيتهم معصيتي
تاسعهم قائمهم ومهديهم وفي رواية اخرى والفضل
بعدي ياعلي وللائمتي من بعدك وان الملائكة خدامنا وخدام
محبينا ثم قال بعد كلام ان الله خلق ادم واودعنا صلبه
الملائكة بالسجود له تعظيما لنا واكراما وكان لله عز وجل
عبودية ولادم اكراما وطاعة لكونا في صلبه فكيف لا نكون
افضل من الملائكة وقد سجدوا لادم كلهم اجمعون

حافظ

ملك
در سجده ادم زمين بوس تو نيت كرد كه در طور تو چرى يافت

پیش از خدا نسائی وعن الفضل بن عمار قال قلت لو لا انا نصلی
عم ما کنتم قبل ان یخلق الله السموات والارض قلنا کنا نسبح
نسبح الله ونقدسه حتی خلق الله الملئکة فقال لهم الله عز وجل
سبحوا فقالوا ای رب لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت
الملئکة بتسبیحنا الا انا خلقنا انوارا وخلقت شیعتنا من
شعاع ذلک النور فلذلک سمیت شیعة فاذا کان یوم القیمة
التحقت السفلی بالعلیا ثم قرنا بین اصبعیه وعن الصادق
ع نحن نجوة طیبة برأنا الله من طینة واحدة فضلنا من الله
وعلمنا من عند الله ونحن اساوه علی خلقه والدعاة الی دینه
والحجاب فیما بینه وبین خلقه ثم خلقنا واحد وعلمنا واحد
وفضلنا واحد وکلنا واحد عند الله وفی روایة اخری
ونحن شیء واحد یقین میدان که ما چندین محجاب برای
یک دل بینا نهادیم کلمة فیها اشارة الی ان اول افراد المخلوقات
ضیاء قدسی علیها العابدین الله از انواع موجودات هر نوع
که شریفتر است تفاوت میان افراد آن نوع بیشتر است کما نبه علیه
قوله صلی الله علیه وآله وسلم خیار الناس خیار العلماء وشرار
الناس شرار العلماء پس انسان که اشرف انواع است باید که

تفاوت

تفاوت میان افراد او بیشتر باشد از انواع دیگر ولهذا ورد
فی بعضهم اولئک کالانعام بل هم اضل ویقول الکافر یا لیتنی
کنت ترابا بلکه چنانکه اشرف موجودات در هر سلسله
ازین نوعست باید که اخس موجودات درین سلسله نیز
ازین نوع باشد چه هیچ موجودی در مظهریت اسماء مثالیه
الهیه اتم از انسان نیست پس همچنانکه اتم مظاهر اسم هادی
اشرف واکمل افراد انسانست اتم مظاهر اسم مضل واخس و
ارذل افراد او تواند چه ضلال در تقابل هدی است و هما
بالعرض هادی وجود وخناستش بقدر شرفش در هر خلقه
از خلفای حق که بحمت هدایت خلق مبعوث میشود از انبیا
واوصیا شخصی باز ای ادبیا باشد که اضلال خلق کند از قوة الی
الفعل در جاهلیه وهر چندان هادی اشرف باشد این مضل بهمان
اواخس وارذل باشد وهر چند حقیت وبطلان طرفین
برعامه پوشیده تر وبیکدیگر در نظر ایشان شبیه تر باشد
اولیت ولی الله از حد واسطه بیشتر باشد ولهذا پیغمبر ما صلعم
جاهلان ومنکران ظاهر اعتقاد ازار میکنند که این
منافقان صحابه وسیزده ما اولیت بنی مثل ما اولیت

انحضرت وحضوت امیر المومنین صلوات الله علیهما از شما
ابنیا وا وصیا ممتاز ند بشرف وکمال وسعادت تا سر بابد که
مقابل ایشان نزد رسیان اعدای حق ممتاز باشند بحسب و نقص
وشقاوت وازاینجا توان دانست که فرعون وهامان این امة
بد بخت ترین مخلوقات واخسر وارذل موجودات ند وجای
ایشان در اسفل درک سجر است همچنانکه جای نبی و وصی در
اعلی درجات علیین است وهمچنانکه انا رهدایت ایشان
درین امت تا قیام قیامت باقیست انا راضلال ان دو نفر
تا قیام قیامت باشد ولهذا قال الصادق علیه السلام ما من حجة قام ولا یقوم
الا وفی اعناقهما الی یوم القیمة وفی بصایر الدرجات عن امیر
المومنین ع قال ان لله بلدة خلف المغرب یقال لها جابلقا
سبعون الف امة لیس منها امة الا مثل هذه الامة فی عصیان الله
طرفة عین فما یعلمون من علی ولا یقولون قولا الا الدعاء علی
الاولین والبراءة منهما والولایة لاهل بیت رسول الله ص
وعن ابی جعفر ع قال ان الله خلق جبلا محیطا بالدنیا
من زبرجد خضرا وانما خضرة السماء من خضرة ذلک الجبل و
خلقه خلقا لم یغتر من علیهم شیئا مما افترض علی خلقه من صلوة

وزکوة وکلهم یلعن رجلین من هذه الامة وسماهما وعن ابی
عبد الله ع ان من وراء ارضکم هذه ارضا بیضا ضوءها
منها فیها خلق یعبدون الله لا یشرکون به شیئا ینبزون عن
فلان وفلان وهم هجین علی ضلیل این امت که نسبت بغوی
بآزر میرسانند بازای علمای هادین این امتند که نسبت
بغوی نبی ووصی میرسانند ولکن این اب شریر واب
شوم درخلایق میرود تا تنتهی صورة کلهم علویه یوید ما قدمنا
ویشید ما اصلناه رواها الشیخ رجب بن محمد بن رجب البرسی
الحلی فی کتابه المسمی بمشارق انوار الیقین فی کشف اسرار امیر
المومنین ع قال وفی خطبة له ع قال انا عندی علم الغیب لا
یعلمها بعد رسول الله ص الا انا وانا ذو القرنین المذکور فی القرآن
الاولی انا صاحب خاتم سلیمان انا ولی الحسنا بانا صاحب
الصراط والموقف انا قاسم الجنة والنار انا ام الاولین انا
نوح الاول انا ابراهیم الخلیل انا حقیقة الاسرار انا موتی الاحیاء
انا موتی الاثار انا منجر العیون انا مجری الانهار انا خازن
العلم انا طود الحلم انا امیر المومنین انا عین الیقین انا
حجة الله فی السموات والارضین انا الراجفة انا الصاعقة انا

بعد محمد غیری

الصيحة بالحق انا الساعة لن تكذبها انا ذلك الكتاب لا ريب
انا الاسماء الحسنى التى امر الله ان يدعى بها انا ذلك النور الذى
اقتبس موسى بنار الهدى انا صاحب الصور انا مخرج من فى القبور
انا صاحب يوم النشور انا صاحب نوح ومنجيه انا صاحب ايوب المبتلى
وشافيه انا الذى قامت السموات بامره انا صاحب ابرهيم انا
الكليم انا الناظر فى الملكوت انا الحى الذى لا يموت انا
الحق على سائر الخلق انا الذى لا يبدل القول لدى وحسبنا
الخلق الى انا المفوض الى امر الخلايق انا خليفة الاله الخالق انا
سر الله فى بلاده وحجته على عباده انا امر الله والروح كما قال
سبحانه ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى انا الذى سيرت
الجبال الشامخات وفجرت العيون الجاريات انا غارس الاشجار
ومخرج الوان الثمار انا ممد الاقوات انا منشر الاموات
انا منزل الغطر انا منور الشمس والقمر والنجوم انا قيم التيمم انا
منعم الساعة انا الواجبة من الله الطاعة انا حى لا اموت
واذا امت لم امت انا سر الله المخزون انا العالم بما كان ومايكون
انا صلوة المومنين وصيامهم انا مولاهم وامامهم انا صاحب النشر
الاول والاخر انا صاحب المثالب والمفاخر انا صاحب الكواكب

انا عذاب الله الواصب انا مهلك الجبابرة الاول انا مزيل الذل
انا صاحب الزلازل والرجفات انا صاحب الكسوف والخسوف انا
مدبر الفراعنة بسيفى هذا انا الذى قامنى الله فى الاظلة ودعا
الى طاعتى فلما ظهرت انكروا فقال سبحانه فلما جاءهم ما عرفوا
كفروا به انا نور الانوار انا حامل العرش مع الابرار انا صاحب
الكتب السالفة انا باب الله الذى لم يفتح لمن كذب بها ولا يدخل
الجنة انا الذى يزدحم الملئكة على فراشى ويعرفنى عبادا قائم الدنيا
انا الذى ردت لى الشمس وسلمت على كرتين وصليت مع رسول
الله القبلتين وبايعت ببيعتين انا صاحب بدر وحنين
انا الطور انا الكتاب المسطور انا البحر المسجور انا البيت
المعمور انا الذى دعا الله الخلايق الى طاعتى فكفرت واصررت
وسخت واجابت امة فنجت بى وازلفتا انا الذى بيده مفاتيح
الجنان ومقاليد الايمان انا مع رسول الله فى الارض وفى السما
انا المسيح حيث لا روح يتحرك ولا نفس تتنفس غيرى انا صاحب
القرون الاولى انا الصامت ومحمد الناطق انا جاوزت
فى البحر واغرقت فرعون وجنوده انا اعلم بهائم البهايم و
منطق الطير انا الذى اجوز السموات السبع والارضين السبع فى

طرفة عين انا المتكلم على لسان عيسى في المهد انا الذي يصلي عيسى
خلفي انا الذي اتقلب في الصور كيف شاء الله انا مصباح
الهدى انا مفتاح [illegible] التقى انا الاخرة والاولى انا الذي اوى
اعمال العباد انا خازن السموات والارض بامر ربي العالمين
انا القايم بالقسط انا ديان الدين انا الذي لا يقبل الا
الا بولايته ولا ينفع الحسنات الا بحبه انا العالم بمدار الفلك
الدوار انا صاحب مكيال قطرات الامطار ورمل القفار
باذن الملك الجبار انا الذي افتل رتين واحي رتين والظهور
كيف شئت انا محصن الخلايق وان كنروا انا محاسبهم وان عظموا انا
الذي عندي الف كتاب من كتب الانبياء انا الذي يجحدوا
الثانية فمحيتي انا المذكور في سالف الزمان والخارج في اخر
الزمان انا قاصم الجبارين في الغابرين ومخرجهم ومعذبهم
في الاخرين انا معذب يعوق ويعوق ونسرا عذابا شديدا
انا المتكلم بكل لسان انا اشاهد اعمال الخلايق في المغارب
والمشارق انا محمد محمدا انا المعنى الذي لا يقع عليه اسم
ولا شبه انا باب حطة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وامثال هذه من كلماته كثيرة وخطبة البيان عنه مشهورة وقد

ذكر الشيخ في جملة كتابه كلمات اخر له صلوات الله عليهم من هذا
القبيل برواية سهل رضي الله عنه وحديث له ايضا برواية نجيح
رضي الله عنه في الخطبة الطنجية برواية الاصبغ بن نباتة في خطبة
الافتخار الى غير ذلك وقال في اخر الخطبة الطنجية بعد كلام
له في الاخبار بالوقايع الآتية والحوادث المغيبة الا وكم عجايب
تركتها ودلايل كتمتها الا اجد لها حملة ثم قال بعد كلام طويل
من هذا القبيل كاني بالمنافقين يقولون نص علي على نفسه
بالربانية الا لهية الا فاشهدوا شهادة اساكلم بها عند
الحاجة اليها ان عليا بشر مخلوق وعبد مرزوق ومن قال غير
هذا فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم تا صورت وبشوند جنان
بود علي بود تا نقش زمين بود و دنان بود علي بود سلطان سخا
وكرم وجود علي بود هم آدم وهم شيث وهم ادريس وهم ايوب
هم يوسف وهم يونس وهم هود علي بود هم موسى وهم عيسى وهم
خضر وهم الياس هم صالح پيغمبر و داود علي بود عيسى بوجود
آمد و در حال سخن گفت ان نطق و ملاحت كه در بود علي بود
مسيح و ملايك كه شدادم رعلي شد در قبله محمد بد و معتصم
علي بود از لحمك لحمي و نفسك نفسي كه بيا بي كان يا ركه او نفس نبي بود

واني ذرعه

هذا هو الذي ذكره الشيخ رحمه الله في كتاب الوصف الراجح
واكثر اهل العصر على انه ذو الفقار المولى الشهيد
ناصر الشمس الشهيد التقي وكان
داخل ومكتوب ذو الفقار الناصر

الله جران لعط اقتدوا بغارة
على النبا المفعول بالخ
على النبا الله على لبضا وجه
ه

نصب لفظ عيون وغارة
بناء على منع صرفها
جميعا
منه

علی بود • آن شاه سرافراز که اندر شب معراج • با احمد مختار یکی
بود علی بود • محمود بنود ند کسانی که بدیدند • کاندر دو جهان
احمد و محمود علی بود • آن معنی قرآن که خدا در هم قرآن کرد ش
صفت عصمت و بستود علی بود • این گنج نباشد سخن گنج نباشد
تا هست علی باشد و تا بود علی بود • ان قلعه کشائی که در او فاطمه
خیبر • برکند بیک حمله و بگشود علی بود • انکرد سرافراز
که اندر ره اسلام • تا کار فتد راست بیاسود علی بود •
ان شیره لاد رکه برای طمع نفس • برخوان جهان پنجره نیاود
علی بود • سر دو جهان جلد ز پس دار زپنهان • شمس الحق تبریز
چو بنمود علی بود کلمة بها یتبین ان معرفة خلیفة النبی لایکون
الا بینة من الله ونص من رسول الله وان الاجماع یمتنع
الا بحجة ضروریة یلزمه همچنانکه ثبوت که خلافت حداد است بی بینه
و معجزه ثابت نمیتوانند شد و صایت نبی نیز که خلافت حداد
رسولست چو اکه صفات بی بینه و معجزه یا نصی از جانب خدا
در رسول ثابت نتوانند شد چو اکه صفات و کالات خلیفه
امور خفیه است که غیر حق سبحانه را اطلاع بران ممکن نیست
مگر باخبار رحق و الهام او و انچه طایفه از انبیا گمان کرده اند

تقلید

تقلید گاشیاطین الانس و خداعا منهم که خلافت پیغمبر با اتفاق
مردمان ثابت تواند شد بی نصی و حجتی از خدا یا خلیفه سابق
بطلان ان در غایت وضوحست چه کسی را که ادنی حدسی
باشد میداند که اتفاق ده و بیست بر امری بی حجتی که ایشان را
علمی آرد بان یا تقلید یکدیگر صورت نمیبندد چه
جای خلق کثیر صاحبان اغراض فاسده و اهوای کاسده و
سلیقه های مختلفه و عقول متباینه بلی اگر بینه از جانب خدا
نازل شود که از انقیاد ان چاره نباشد ممکنست که اتفاق
صورت یابد چنانکه میفرماید ان نشا ننزل علیهم من السماء آیة
فظلت اعناقهم لها خاضعین و یا ان نیز اتفاق نادر
می باشد چه بسیار ادیان و معجزات از انبیا میدیدند
و بسحر نسبت میکردند و ان سبب اختلاف بیشتر شد چنانکه
میفرماید کان الناس امة واحدة فبعث الله النبیین مبشرین
و منذرین و انزل معهم الکتاب بالحق لیحکم بین الناس
فیما اختلفوا فیه و ما اختلف فیه الا الذین اوتوه من بعد ما جاءتهم البینات بغیا بینهم فهدی الله
الذین امنوا لما اختلفوا فیه من الحق باذنه والله یهدی

من یشاء الی صراط مستقیم واتفاقا اهل هر ملتی وعادتی ان
ملت وعادت در بدو امر مستقا وله نزاندوی بصیرت بسبب بلکه
بسبب امریت که در جبلت ایشان مرکوز است از تقلید اباء و
اسلاف والف باخذا واعلیه وهواری تا زمانه که در دماغ
پیش ایشان اختلاف نمیاید بلاشبهه چنانکه می بینیم
ولا یزالون مختلفین الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ای
الاختلاف فی خلقهم لان الانسان الاهیة متناهیة فمن هنا
ابن الضار من النافع والمحزن المذل والقابض من الباسط
واین الحرارة من البرودة والرطوبة من الیبوسة والنور من
الظلمة الی غیر ذلك وازینجا توان دانست که هرکه اجماعی بر
امری دعوی میکند ودلیلی قاطع که شبهه وشکی بان راه نیابد
یافت بیان امر ندارد مثل نص متواتر از معصوم با اتفاق
مجتهدین بران تواتر وعصمت البته دروی دعوی کاذبست
با انکه اطلاع بر اجماع جماعتی غیر محصور بلکه محصور غیر
متعذر یا متعسر است چه ان موقوفست بر وقوف بر اقوال
واعتقادات ایشان وبواعث براخفای ان از تقیه و
مانندان نسبیا راست وبالجمله تا اجتماع را مستندی واضح

یا متعسر

وقطعی قاطع نباشد محالست که منعقد شود وهذا هو الذی
بقولهم لابد للاجماع من مستند وقول بعضهم ان حجیة
الاجماع لکاشفه عن قول المعصوم کلمة یتبین ان الاحکام
الشرعیة لا یجوز اخذها الا من النبی او الوصی وانه لا یجوز
بالرای فی دین الله احکام شرعیه ومسایل دینیه را ندانند
وحکم بیان مردمان ستوانند کرد مگر خلیفة الله یا داود انا جعلناك
خلیفة فی الارض فاحکم بین الناس بالحق ولا تتبع الهوی فیضلك
عن سبیل الله وخلیفة الله منحصراست در نبی ووصی که میعوثند
بجهت هدایت خلق واسطه اند در وصول فیض حق بخلق
وسبع علم هر دو سرچشمه وعلمك ما لم تکن تعلم وکان فضل الله
علیك عظیما وبعد از ایشان کسی که بتقلید علم از اینان
فرا گرفته باشد وایشان او را بجای خود نصب کرده باشند
تا حاکم وعالم دیگران باشد یا بخصوص چنانکه دلاه وقضاه
بلاد میفرستادند وبصیرا بر رایحجت تعلیم مستبصران تعیین
میفرمودند یا بعموم کما قال ع وانا الضاد قهم انظروا الی من
کان منکم قد روی حدیثنا ونظر فی حلالنا وحرامنا وعرف
احکامنا فاجعلوه بینکم حاکما فانی قد جعلته علیکم حاکما

فاذا حکم بحکمنا فلم یقبل منه فانما بحکم الله استخف وعلینا
ردّ والراد علینا الراد علی الله وهو علی حد الشرک
امام باحادیث معتبره ایشان رجوع باید کرد بروجهی که در اصول
معتمده مضبوط است ونور بصیرت طالب صادق مخلص بصحت
شاهد چنانکه بصحت اثمار اشجار بمیوه وبیخ وبرگ
رسیده روی فی الکافی باسناده عن جمیل بن دراج قال
قال ابو عبد الله ع احتفظوا بکتبکم فانکم سوف تحتاجون الیها
وباسناده عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله ع اکتب
وبث علمک فی اخوانک فان مت فاورث کتبک بنیک فانه
یاتی علی الناس زمان هرج لا یانسون فیه الا بکتبهم وروی
حکمی که از ایشان نضج ران وارد نشده یا نرسیده توقف
باید نمود روی فی الکافی عن الکاظم ع انه قال لیونس بن عبد
الرحمن لا تکونن من اهل بیت ینبز فضل ومن ترک کتاب الله وقول
نبیه کفر وعن الصادق ع انه قال اما انه شر علیکم ان تقولوا
بشیء مالم تسمعوه منا ورجع میان احادیث مختلفه بتفاوتی
که ایشان تعیین فرموده اند علی باید کرد واستنباط احکام
از منشابهات قرآن وحدیث بمده اصول چند که عام وضع کرده اند

مبتدعا من نظر برایه هلك
ومن ترک سنتی

چنانکه

چنانکه شیوه جمهور متفقهه متاخرین اصحاب ما است افتقاء
للعامه بنا بدکرد وچون تواند بود که بنای نزع بر مقتضیات آراء
وافهام مختلفه وعقول وظنون متباینه باشد یا اوامر ونواهی
الهی تابع اجتهادات ضاحبان اغراض واهواء که معصوم نیستند
از زلل وخطا وبهر مدت متغیر ومتبدل شود بتبدل ظنون کسب
ظهور وخفای ادله هیهات هیهات روی فی نهج البلاغه من
امیر المومنین ع انه قال فی ذم اختلاف الفتیا ترد علی احدهم
القضیة فی حکم من الاحکام فیحکم فیها برایه ثم ترد تلک القضیة بعینها
علی غیره فیحکم فیها بخلاف قوله ثم یجتمع القضاة بذلک عند امامهم
الذی استقضاهم فیصوب آراءهم جمیعا والههم واحد ونبیهم
واحد وکتابهم واحد افنامرهم الله تعالی سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام
نهاهم عنه فعصوه ام انزل الله سبحانه دینا ناقصا فاستعان بهم علی
اتمامه ام کانوا شرکاء له فلهم ان یقولوا وعلیه ان یرضی ام انزل الله
سبحانه دینا تاما فقصر الرسول عن تبلیغه واداءه والله سبحانه
یقول ما فرطنا فی الکتاب من شیء وفیه تبیان لکل شیء وذکر ان
الکتاب یصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فیه فقال
سبحانه ولو کان من عند غیر الله لوجدوا فیه اختلافا کثیرا ان

القرآن ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجايبه ولا تنقضى غرايبه
ولا تكشف الظلمات الا به وفيه ايضا عنهم اعلموا عباد الله ان
النور يستصحب الظلام ما استصحبا ما اول ويحرم الحلال ما حرم
حلالا اول وان ما احدث الناس لا يحل لكم شيئا مما حرم عليكم
ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله كلا بهما جمع بين الاوامر
المختلفة فى المسايل الدينية قال الله سبحانه هو الذى انزل عليك
الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
فاما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم وفى
عيون اخبار الرضا عليه السلام من قال رد متشابه القرآن الى محكمه هدى
الى صراط مستقيم ثم قال ثم فى اخبارنا متشابه كمتشابه القرآن فردوا
متشابهها الى محكمها ولا تتبعوا متشابهها دون محكمها فتضلوا
وفى الكافى عن الصادق عليه السلام انما الامور ثلثة امر بين رشده فيتبع
وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله ورسوله قال
رسول الله صلعم حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك
الشبهات نجا من المحرمات ومن اخذ بالشبهات ارتكب المحرمات
وهلك من حيث لا يعلم وفى رواية اخرى ومن حام حول الحمى

اوشك ان يقع فيه وهذا الحديث النبوى الذى رواه الفاريق
مع استفاضته بين اهل الاسلام ومطابقته للقرآن وموافقته
للوجدان نص فى تثليث الاحكام ومع هذا ترى جمهور المتفقهة
كثيرا يميلون الى تاويل المتشابه فيردونه الى احد القسمين من
دون محكم يقتضى ذلك ليكون ردا له الى المحكم بل بامارات ظنية
واصول جدلية فيلحقونه بالمحكم مع كونه متشابها فيعدلون به
عن حقيقته وهم يطلبون بذلك التشفى فى الاحكام فيلزمهم بذلك
التطفى فيها اذ لا سبيل الى القطع فى مثله فيدخلون فى ذلك فيما
نهاهم الله عنه بقوله ولا تقف ما ليس لك به علم وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون الا الظن وان الظن لا يغنى من الحق شيئا ونحو
ذلك ومن ذلك نشاء الخلاف ووسع دايره الاختلاف فتاها
فى بيداء الاراء والاهواء وضل لم يكتفوا بذلك حتى سموا ذلك
اجتهادا فى الدين وقربة الى رب العالمين وكان ينبغى لهم ان
يتركوا المتشابه الذى ليس لمحكم يرد اليه على حاله من غير تصرف
فيه وان يسكتوا عما سكت الله عنهم ويبهموا ما ابهم الله لتتفق
كلمتهم وتجتمع اهوائهم ويكونوا عباد الله اخوانا لا عبيد اهوائهم
واراءهم كلا دخلت منهم امة لعنت اختها مع ان فى هذا السكوت

التظنى

ان يتبعون

والابهام حكما ومصالح منها ان يتميز المتقي المتدين باحتياطه في الدين
وعدم جوسر حول الحمى خوفا عن الوقوع فيه ممن لا يتورع فيجترئ باليوم
حوله ولا يبالي بالوقوع فيه فتفاضل بذلك درجات الناس ولرفعهم
في الدين ومنها توسع التكليف لجمهور الناس بابتناء التخيير في
كثير من الاحكام فان حكم المتشابه اذا لم يمكن رده الى المحكم يرجع
بالاخرة الى التخيير كما هو مذكور في غير واحد من الاخبار المتضمنة
لبيان كيفية الجمع بين الاخبار المختلفة فان في واحد منها بيانا
اخذت من باب التسليم وسعك وهذه رحمة الله عز وجل وبه
مراتب التكليف باختلاف مراتب الناس في العقل والمعرفة و
لعل لا يعلم من الحكمة اكثر مما يعلم كما بها يتبين سبب اختلاف
الناس في المذاهب سبب الاختلاف في المذاهب والاديان انما هو
الحسد وطلب الرياسة اولا وفي المثل خالف تذكر ثم الجهل والعصبية
والتدين بما لا يعلم والقول بالراي من غير استيفاء ثانيا واول
من فعل ذلك كله ابليس اللعين حسد آدم عم وقاس في فضله
عليه بانه مخلوق من النار وهو مخلوق من الطين فقاس حسدها
فقتله ثم غيرها من بني آدم واصول الاختلافات اربعة احدها
الاختلاف في الاله والثاني الاختلاف في النبي كما هو بين اهل

فيجترئ

الاسلام

الاسلام واليهود ومنشاؤه الجهل بمعنى النبوة وحقيقة النبي
وصفاته اللايقة به والثالث الاختلاف في الامام كما هو بين
الشيعة ومخالفيهم ومنشاؤه الجهل بمعنى الامامة وحقيقة
الامام وصفاته اللايقة به والرابع الاختلاف في الاحكام
الشرعية كما هو بين الفرق الواحدة ومنشاؤه
الجهل بمعنى الاجماع وحقيقته وبمعنى المحكم والمتشابه وحقيقتهما
وعدم المعرفة بان الاجماع اتفاق الكل على بصيرة جزما بوجود حجة
واضحة محكمة ملزمة وبان المحكم ما اتفق عليه الافهام وانه الحجة لا غير
والمتشابه ما اختلف فيه وانه لا حجية فان من عرف ذلك كله عرف
ان الاجماع لا ينعقد الا على المحكم وما له دليل قاطع واضح لا يتطرق
اليه شبهة فلا يأخذ الابهام كان كذلك فلا يحكم في المتشابه الا بما
فانه المتيقن فيه والمحكم والمجمع عليه ولا يحكم بالمحدثات والمخترعات
ما لم يات في الشرع جزما قال بعض حكماء الاسلام ان اصحاب
الجدل والمناظرة ومن يطلب المناقشة والرياسة اختزعوا من
نفوسهم في الديانات والشرايع اشياء كثيرة لم يات بها الرسول
ولا اقرها وابتدعوها وقالوا لعوام الناس هذه سنة
وحسنوا ذلك حتى لا تنفسكم حتى ظنوا بهم ان الذي

فيه ص

لا نفسهم

قد ابتدعوه حقيقة قد امر بها الرسول ص واحدثوا في القضايا
والاحكام اشياء كثيرة باراءهم وعقولهم وضلوا بذلك عن كتاب
ربهم وسنة نبيهم واستكبروا من اهل الذكر الذين بينهم قد
امروا ان يسالوهم عما اشكل عليهم فطفقوا يسخرون من عقولهم
ان الله سبحانه ترك امر الشريعة وفرايض الديانات تناقضه
حتى يحتاجوا الى ان يميزوها باراءهم الفاسدة وقياساتهم الكاسدة
واجتهادهم الباطل وما يخرصوه وما يخترعوه من انفسهم وكيف
يكون ذلك وهو سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شيء
وقال تبيانا لكل شيء وانما فعلوا ذلك طلبا للرياسة واوقعوا
الخلاف والمناظرة بين الامة وتقع العداوة بينهم ويتادى الى
الفتن والحروب ويستحل بعضهم دماء بعض وقال ولا يمكن من
يعرف الحق من العلماء ان يبين للعوام كيف جرى الامر في الشريعة
ويوقظهم عما هم فيه لانهم بما قد فشا واعليه خلقا عن سلف
قال الرؤساء لهم تزايدون في كل يوم واختلافا فيما بينهم يزيد
واحتجاجا تهم ومناظراتهم وجدلهم يكثر حتى هجروا احكام الشريعة
وغيروا كتاب الله بتغييرهم لم يخلف ما هو كما قال سبحانه يحرفون
الكلم عن مواضعه وفاصل امرهم قد خرجوا الامة من حيث لا يشعرون

وجد لهم

بتفسيرهم

وتاولوا احبارهم الرسول بتاويلات اخترعوها من انفسهم
ما انزل الله بها من سلطان وقلبوا المعاني وحملوها على ما
يريدون مما يقوي رياستهم وتنسيق اهل العلم وابهم عند العوام
يتوارثون هذا بابن عن اب وخلف عن سلف الى ان يشاء الله اهلا
وانقراضهم ولم يزل هولاء الذين هم علماء العوام اعداء الحق
في كل امة وقرن فكم من نبي قتلوه ووصي مجدوه وعالم شردوه
بافعالهم هذه يكونوا سببا في فتح الشرايع وتجديدها
في سالف الدهور الى ان يتم وعد الله ان يشاء يذهبكم ويات
بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز وان العاقبة للمتقين و
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين فهذه العلة هي سبب في
اختلاف الاراء والمذاهب ثم قال فعليك ايها الاخ البار
الرحيم ايدك الله يا اهل العلم الذين هم اهل الذكر من اهل
بيت النبوة المنصوبين لنجاة الخلق وقد قيل استعينوا على
كل صناعة باهلها انتهى كلامه ولعمري انه قد اصاب في ما قال
وان الامر كذلك ولا ينبئك مثل خبير كما بين مراتب
الايمان والكفر ان للكفر انواعا ومراتب لا يمكن الخروج منها

يتم

جميعا الا بعد معرفتها ولا يخلص ايمان المرء ولا يكمل دينه ولا يصير
شيعيا ممحضا خاصيا حتى يخرج من جميعها اذ الايمان الكامل
الخاص وهو التسليم لله تعالى والتصديق بجميع ما جاء به النبي
صلعم لسانا وقلبا على بصيرة مع امتثال جميع الامر والنواهي كما هي
فمن لم يصل اليه الدعوة البتة او لم يصل على وجه يتمكن من معرفتها
او عدم فهم كافر بحسبه كفر جهالة وهو اهون الكفار وعذابا
بل اكثرهم لا يرون عذابا واليهم الاشارة بقوله سبحانه الا
المستضعفين من الرجال والنساء والذين لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا ومن وصلت اليه الدعوة فلم
يسلم ولم يصدق ولو ببعضها اما لاستكبار وعلو او لتقليد
للاسلاف وتعصب لهم او عند ذلك فهو كافر بحسبه كفر
جحود وعذابه عظيم واليهم الاشارة بقوله سبحانه ان
الذين كفروا سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة
ولهم عذاب عظيم ومن وصلت اليه الدعوة وصدقها
بلسانه وظاهره لعصمة ماله ودمه او عند ذلك من الاغراض
وانكرها بقلبه وباطنه لعدم اعتقاده بها فهو كافر كفر

نفاق وهو اشدهم عذابا وعذابه اليم واليهم الاشارة بقوله
سبحانه ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر وما هم
بمؤمنين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم
وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب
اليم بما كانوا يكذبون الى قوله ان الله على كل شيء قدير ومن وصلت
اليه الدعوة فاعتقدها بقلبه وباطنه لظهور حقيتها لكن
جحدها او بعضها بلسانه ولم يعترف بها حسدا وبغيا وعتوا
وعلوا وتقليدا وتعصبا او عند ذلك فهو كافر كفر يهود
وعذابه فوق عذاب المنافق واليهم الاشارة بقوله عز
وجل الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون وقوله فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وقوله
ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من
بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون ومن وصلت اليه الدعوة فصدقها بلسانه
وقلبه ولكن لا يكون على بصيرة من دينه اما السوء فهم مع استبدال
بالراي وعدم تابعيته للامام او نابيه المقتفي اثره بعد

انزه حقا واما التقليد وتعصب للاباء والاسلاف المستبدين
بارائهم مع سوء افهامهم وعجزهم ذلك فهو كافر كفرا ضلالة
وعذابه على قدر ضلالته وما يضل به من امر الدين واليهم
الاشارة بقوله عز وجل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق حيث قالوا عزير بن الله او المسيح بن
الله وقوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله
لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ويقول بنبينا
صلعم حيث اخبر عن زمان يأتي بعده اتخذ الناس رؤساء
جهالا فسألوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ومن وصلت
اليه الدعوة فصدقها بلسانه وقلبه على بصيرة واتباع للامام
او نايبة الحق الا انه لم يمتثل جميع الاوامر والنواهي بل قد
يعرض دون بعض بعد ان اعترف بقبح ما يفعله ولكن
لغلبة نفسه وهواه عليه فهو فاسق عاص والفسق لا
ينافي اصل الايمان ولكن ينافي كماله وقد يطلق عليه الكفر
وعدم الايمان اذا اتى بالكبائر كما في قوله عز وجل ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
فان الله غني عن العالمين وقوله لبني صلعم لا يزني الزاني

حين

حين يزني وهو مؤمن وذلك لان ايمان مثل هذا لا يدفع
عنه اصل العذاب ودخول النار وان دفع عنه الخلود فيها
فحيث لا يفيده في جميع الاحوال فكانه مفقود اذا تقرر هذا
علم ان كل من جهل امرا من امور دينه بالجهل البسيط فلم
يعرف من كفر الجهالة وكل من انكر حقا واجب التصديق
لاستكبار او هوى او تعصب فلم يعرف من كفر الجحود وكل من
اظهر بلسانه ما لم يعتقد قلبه بغرض دنيوي كما التقية في محلها
ويخوف لذا وعلى هذا الاخر وبالغرض دنيوي فلم يعرف
من النفاق وكل من كتم حقا بعد معرفته او انكر ما لم يوافق
هواه وقبل ما يوافقه فلم يعرف من التهود وكل من استبد
برايه ولم يتبع امام زمانه او نايبه الحق ومن هو اعلم منه في
امر من امور دينه فلم يعرف من الضلالة وكل من اتى حراما
او شبهة او توانى في طاعة مصرا على ذلك فلم يعرف من
الفسوق ومن اسلم وجهه لله في جميع الامور من غير غرض
وهوى واتبع امام زمانه او نايبه الحق اتيانا بجميع اوامره
ونواهيه من غير توانى ولا مداهنة فان اذنب ذنبا
استغفر من قريب وتاب او زل قدمه استقام واناب فهو

بباطنه وصح

المؤمن الكامل الممتحن ودينه هو الدين الخالص وهو الشيعي
حقا والناصبي صدقا اولئك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام هم
اهل البيت اوكان عالما بامرهم محتملا لسرهم كما قالوا عليهم السلام
نحن اهل البيت كلمتنا يتميز الفرقة الناجية من الفرق الهالكة

چون انبيا واوصيا سلام الله عليهم بحجت هدايت خلق
ونجات ايشان از تيه ضلالت مبعوث شده اند پس هر كه پيروى
ايشان كند وسخن ايشان شنود لاجرم او متهدى وناجى خواهد
بود وهر كه از متابعت ايشان سر باز زند وبراهماى بدروضال
وهالك وجهنمى وحقيقت اين سخن هويداست ليكن جمعى افسار
تقليد از سر بيرون انداخته فطرت اصلى را سرنگون ساخته اند
وبظواهر نبوت وتوابع ان قانع نباشند واز خود سخنى
چند بيهوده تراشند نه طبعشان كذا وكذا تقليد دوند
ونه تو فيقشان باشد كه بوى تحقيق شنوند مذبذبين بين
ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ازبهر فساد وحينئذ جمعى مردم
كرده اند بكوى كرهى خود راكم ودر دبستر علم كه آموخته اند
فى القبر ضرهم ولا ينفعهم وبشنوى اين قوم اختلاف در ميان
امم بديد امد وباعث حيرت مردمان شده اما بحمد الله سادا

ميزان فى هست كه بدان حق را از باطل جدا توانيم كرد وآن كتاب
خداست واوصياى پيغمبر خلفا بعد سلف صلوات الله عليهم
كه تا قيام قيامت با قيد بقا تمسك بحبل ايشان موجب نجات است
ان متمسكتم بهما لن تضلوا بعدى كتاب الله وعترتى اهل بيتى وانهما
لن يفترقا حتى يردا على الحوض ومعنى عدم افتراقهما ان علم الكتاب
انما هو عند العترة فمن تمسك بهم فقد تمسك بهما والراجع فى
زمن خفائهم وغيبتهم انما هو الى احاديثهم المضبوطة فى كتبهم
المعتمد عليها فمن تمسك بها فهو الناجى وانما اوجب الله سبحانه
مودة ذى القربى على الامة فتتبعوهم بطيب نفوسهم فتحفظ بذلك
نجاتهم فى الاخرة ولكن اكثر الناس لا يشكرون والمراد بمودتهم
انما هو مودتهم بمقامهم وحقيقتهم كما اشير اليه فى حديث ابن عمر
حيث سأل الصادق عليه السلام عن بغض على بن ابى طالب عليه السلام فقسم
النار والجنة فقال لا ان الله خلق الخلق فعلم من يحبه اذا خلقه الجنة
لاهل الايمان وخلقنا لنار لاهل الكفر فهو قسم الجنة والنار
لهذه العلة والجنة لا يدخلها الا اهل محبته والنار لا يدخلها
الا اهل بغضه قال الفضل يا بن رسول الله فالانبياء والاوصياء هل
كانوا يحبونه واعداؤهم يبغضونه فقال انهم من عند انه كان

حبيب الله وحبيب رسوله فلا يجوز ان لا يحبه الا نبيا ولا وصيا
والمؤمنون من امتهم وان لا يبغضه الا منافقون لهم قال فلا
يدخل الجنة الا من احب من الاولين والاخرين فهو اذن قسيم
والنار وكل محب لحقيقته الا ضان الكامل وصفا سراذا اقتدى
بر واهتدى بهداه فهو من الفرقة الناجية واذا كان مع
ذلك من اهل التعلم سنه واحتمال الاثر اعنه فهو المومن المحقق
المذكور وفي قولهم عليهم السلام ان امرنا صعب مستصعب لا يحتمله
الا ملك مقرب او نبي مرسل او مومن امتحن الله قلبه للايمان
قال امير المومنين عليه السلام ثم التفت الي الناس كالمتأمل ربا في اومتعلم على سبيل
النجاة اوهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم
يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى ركن وثيق وقال الصادق عليه السلام
عم يغدو الناس على ثلثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن
العلماء وشيعتنا المتعلمون وسايرالناس غثاء وقال عليه السلام
اغد عالما اومتعلما اوتسمعا اومحبا لهم ولا تكن الخامس
فتهلك فالفرقة الناجية هم المتعلمون على سبيل النجاة ومن
الحق بهم من المستمعين والمحبين لهم فان من احب قوما فهو منهم
ويحشر معهم صدخار وازبهر كلي آب ميدهند واما الغثاء

البابائي فهو الغوغاء الناجي واما الباقون فهم الهالكون الواردون فيهم
في الحديث اوراق الامة والباقي في النار فانهم لا هوائهم عبيد قرن
ورسلهم شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول
غرورا ويقولون منكرا من القول وزورا ومما يدل على ان المدار
على محبة المقام والحقيقة دون الشخص المزخرف بما هو هو ان من احب
لاعتقاده الخرفي او بعض احد لاعتقاده الشريف يوجر على حبه
ويبغضه ان اخطاء في اعتقاده يدل على ذلك ما روى
في الكافي باسناده عن ابي جعفر عليه السلام قال لو ان رجلا احب
رجلا لله لاثابه الله على حبه اياه وان كان المحبوب في علم الله
من اهل النار ولو ان رجلا ابغض رجلا لله لاثابه الله
على بغضه اياه وان كان المبغض في علم الله من اهل الجنة
وباسناده عنه عليه السلام اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر
الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصية
ففيك خير والله يحبك واذا كان يبغض اهل طاعة الله
ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك وهو
مع من احب وباسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الرجل
ليحبكم وما يعرف ما انتم عليه فيدخله الله الجنة بحبكم وان الرجل

ليبغضكم وما يعرفنا الا تم فيدخله الله ببغضكم النار ولا يخفى ان
الحب من جهة الطاعة والمعصية يرجع الى محبة المقام والحقيقة
دون الشخص المخزى حضوصا اذا لم يرا لمحب والمبغض محبوبه
ومبغوضه وانما سمع بصفاته واخلاقه ومن هنا يعلم نجاة
كثير من المخالفين المستضعفين سيما الواقعين في عصر
خفاء امام الحق المجبين لائمتنا صلوات الله عليهم وان لم يعرفوا
قدرهم وانانيتهم كما يدل عليه ما رواه في الكافي باسناده الصحيح عن
زرارة عن ابي عبد الله ع قال قلت اصلحك الله ارايت من
صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ذلك
ينصب فقال ان الله يدخل اولئك الجنة برحمته وفي احتجاج
الطبرسي عن الحسين بن علي عليهما السلام انه قال في كلام له
فمن اخذ بما عليه اهل القبلة الذي لم يرفيه اختلاف ورد علما اختلفوا
فيه الى الله سلم ونجا بمن النار ودخل الجنة ومن وفقه الله
ومن عليه واحتج عليه بان تورد قلبه بمعرفة ولاة امره من ائمتهم
يعرف العلم اي هو فهو عند الله سعيد ورسوله ولي ثم قال
بعد كلام انما الناس ثلثة مؤمن يعرف حقنا ويسلم لنا وبأتم
بنا فذلك ناج بمحبته ولي قاصب لنا العداوة يتبرأ منا ويلعننا

ويستحل دمانا ومحب حقنا ويدين الله بالبراءة منا فهذا
كافر مشرك فاسق واتا كفروا شركه من حيث لا يعلم كما يسبوا الله
عدوا بغير علم كذلك يشركه بغير علم ورجل اخذ بالا يختلف فيه
ورد علما اشكل عليه على الله تعالى ولا يقتنا ولا يأتم بنا ولا يصادينا
ولا يعرف حقنا فنحن نرجو ان يغفر الله له ويدخله الجنة فهذا
مسلم ضعيف هذا آخر الكلام في كتاب اللآلي المستخرجة من الكلمات
المكنونة وهي اربعون كلمة اخرجها الى على يدي عقدا منظوما بعد
ما كان سرها في الاصل محتوما فجعل الله قبور اسرارها صدور
الاحرار وصانها عن استماعها اسماع الاشرار وجعلها الى يوم يبعثون
بين يدي ويميني دينا تم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير
تم بمرتاض نظام الدين دره في الف نظم لآلي بمشرع سر اخفاي
الف رمزي بيان كان احد الله عدد باشد نهان علامات
القاب اصحاب بيانات بترتيب بيانات كرديم اثبات بسنا جكيم
سنائي ظ خواجه حافظ سم شيخ سعدي ش شيخ محمود شبستري
ص مصنف نقا ما معاني عر عرفي ق شيخ فخر الدين عراقي
مو مولانا جلال الدين محمد رومي ض ملا محمد شريف نوري مس ملا
مير حسين ميبدي لا لاادري يا بابا افضل كاشي م شيخ محمد

حموی مصراع ازهوکه باشد ضیاء ملاضیاء الدین محمد کاشی محشی
ملاصدرالدین محمد شیرازی قدس الله اسرارهم وافاض
انوارهم والحمدلله رب العالمین قدتم علی ید الفقیر الخاطی الغافر
ابن آقا اسمعیل محمد باقر قزوینی
یوم الاحد ثامن شهر صفر المظفر
سنه ۱۰۹۱

وقد کررته قبالا کلات
بیر العقول لایعلم الغیب احد الا الله
فی العرش یعلم سره المکنون وحده الصلوة والسلام
فی سنه اثنی عشر بعد الف الهجرة
۱۱۲

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الدنيا متاعا والآخرة
دار القرار والصلوة على محمد المبشر للذين
امنوا وعملوا الصالحات بان لهم جنات
تجري من تحتها الانهار وللذين كفروا
وكذبوا بايات الله انهم اصحاب النار وعلى
آله الذين بمعرفتهم وانكارهم يدخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار اما بعد فيقول محمد بن
مرتضى المدعو بمحسن عفي عنه هذه مرآة ترى اى
فيها صورة كل من الجنة والنار بما فيها
من المنافع والمضار لمن منحه الله علينا باقية
صالحة لمشاهدة دار القرار التي سماها من هدي
اولي الالباب وسميتها مرآة الآخرة ورتبتها
على اربعة ابواب الاول في محلهما من الدار

الدار الفانية الثاني في انهما بتنيان من النفس الانسانية
الثالث فيما قيل في الاشارة الى معاني بعض ما فيها
الباب الاول في محل الجنة والنار من الدار الفانية
اعلم انه لامكان للنشأة الاخرى بالنسبة الى النشأة
فلا يمكن ان يكون احدهما من الاخرى او في
جهة منهما الا ان تكون الاخرة في باطن الدنيا
وفي داخل حجب السموات والارض وما بينهما
بناء الظاهر لم ينكشف الباطن لان الغيب
والشهادة لا يجتمعان سئل النبي صلى الله عليه
وآله اوكانت الجنة عرضها السموات والارض
فاين النار قال سبحان الله اذا جاء النهار فاين الليل
نعم لما ثبت ان لكل معنى من المعاني حقيقة كلية
في عالم الجبروت العقلي ومثالا كليا في عالم الملكوت
المثالي ومصداقا جزئيا في عالم الشهادة فالحقيقة
الكلية للجنة هي روح العالم ومظهر اسم الرحمن
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا وللنار هي البعد
من رحمة الله محل اسم الجبار والمنتقم وتسوق
المجرمين الى جهنم وردا سميت جهنم لبعد قعرها

تق بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر والمثال الكلّ
الجنّة هو العرش الاعظم مثوى الرحمن كما ورد في الاثار
ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن وفي القرآن المجيد
ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة
المأوى مع انّه روى ان السدرة في السماء السابعة
والنار هي طبقات سبعة تحت الكرسي قال مجاهد قلت
لابن عباس اين الجنة قال فوق سموات سبع قلت
فاين النار قال تحت البحور منطبقة قيل ان هذه البحور
المطبقة هي ما يروى من كعب الاحبار انه قال الخلق
سبعة ابحر اسمه قنبس ومن ورائه بحر اسمه الهيم
ومن ورائه بحر اسمه مطبقه ومن ورائه بحر مايوس
ومن ورائه بحر اسمه الساكن ومن ورائه بحر اسمه الساجر
وهو اخر البحار محيط بالكل وكل واحد من هذه البحار محيط
بالذي تقدّمه وعن بعض السلف في قوله تعالى و
يستعجلونك بالعذاب وانّ جهنّم لمحيطة بالكافرين
قال انّ جهنّم هو البحر وهو البحر محيط بهم ينشر فيكون
ثمّ يستوقد ويكون هو جهنّم وعن امير المؤمنين عليه السلام
انّه سئل يهوديا اين موضع النار في كتابكم قال في البحر

قال في البحر

ما اراه الا صادقا لقوله تعالى والبحر المسجور ويروى ايضا
في التفاسير ان البحر المسجور هو النار وعن النبي صلى الله
عليه وآله البحر هو جهنم وعنه صلى الله عليه وآله الا ترى
رجلا يحرّ الاعازيا او معتمرا فان تحت البحر نارا وتحت النار
بحرا عن ضحاك في قوله تعالى اغرقوا فادخلوا نارا اي في
واحدة في الدنيا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب
وعن قتادة في قوله تعالى افمن اسّس بنيانه على شفا جرف
هار فانهار به في نار جهنم قال والله ما تناهى ان وقع
في النار وعن سقراط معلم افلاطون الالهي انه قال انما
ارتكبوا الكبائر فانهم يلقون في طرطاوس ولا يخرجون
منه ابدا واما الذين تنهوا على ذنوبهم مدة عمرهم
وقصرت اثامهم عن تلك الدرجة فانهم يلقون
في طرطاوس سنة كاملة بعدون ثم يلقيهم الموج
الى موضع ينادون منه خصومهم يسألونهم الصفح
على القصاص فيخوا من الشر ورفان رضوا عنه والا
اعيدوا الى طرطاوس ولم يزل ذلك وانهم لحال ان يرضى
عنهم خصومهم والذين كانت سيرتهم فاضلة
يتخلّصون من هذا الموضع من هذه الارض ويسرحون

من المجالس فيكون الارض المعمة قال الدرجم طرطاوس
سوكبير وهو به يسيل اليها الانهار على ايد بصفه
لاندل على انها اليسيران فيه وكانه يعني بر البحر او هو
سافيه دردور وقال في الفتوحات اعلم عصمنا الله
واياك ان النهار من اعظم المخلوقات وهي سجن الله في
هي بحوي على حر وروز هرير فيها على اقصاد جاته
وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون مائة من السنين
وفي ذا حر ورها هواء محرق لاجرلها سوى بني ادم
والاحجار المتحده النار والجن كما قال تعالى وقودها الناس
والحجارة فكبكبوا فيها هم والغاوون وجنود
ابليس اجمعون وخلقها الله من صفة الغضب
بقوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ولذلك
تجرى على الجبابرة وقصمت المتكبرين ومن اعجب ما روينا
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه كان قاعدا
مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الله اكبر فعلمت
علماء الصحابة ان هذا الحجر هوى ذاك وانه منذ خلق الله
يهوى في جهنم ويلق عمره سبعين سنة فلما مات

حصل في قعرها قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار فكان سماعهم تلك المدة التي اسمعهم الله
لعمر وافقال ابن هيثم البحراني رحمه الله ان المراد بهم
المشار اليها في هذا الحديث هي الدنيا ومتاعها وما يجري
ذلك المنافق استعارة ووجه المشابهة ان ذلك المنافق
لم ينتفع بوجوده حوته ولم يكسب نفسه خيرا فاشبه
الحجر في ذلك وارسال الله له هو افاضته له اما استعاذ
من اتباع مولانا فيها والانهماك في شهوتها والبسه
عن سبيله المشار اليه بقوله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
هو اولها بالنسبة اليه وذلك حين استعداده لانهماك
فيها واول الامور القايدة له في طريق الضلال من عمرها
ولذاتها ومهواه فيها سبعين سنة هو انهماكه
فيها مدة عمره وبلوغه قعرها هو وصوله بموته الى
غاية العذاب بسبب ما اكتسب منها من ملكات السوء
انتهى وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل
عن قول الله تعالى سأرهقه صعودا فقال انه جبل
من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى فيه كذلك
ابدا وقال ايضا يكلف ان يصعد عمره في النار كذلك

يده عليها ذابت فاذا رجعها عادت واذا وضع رجله ذابت
فاذا رفعها عادت ويهوى فيه الى اسفل السافلين وقال ان
ذلك الصعود هو سبعة الطبقة من اعلى طبقتها الى
اسفلها فانظر ما اعجب كلام الله وما الطف تعريف
النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشارته وما اغزر تعليم
صلى الله عليه وآله وسلم وقال في الفتوحات لما كانت
كرة الاثير واشعة الشمس يؤثر في المولدات الفواكه
والمعادن بحرارتها نضجا لما في ذلك من المنفعة
كانت رحمة مع كونها نارا لك من عرف النشاة
الاخرة وموضع الجنة والنار وما في فواكه الجنة من القبح
الذي يقع به الالتذاذ لا كلية من اهل الجنان علم ان النار
واين الجنة وان يضع فواكه الجنة سلتها حرارة النار
التي تحت مقعر ارض الجنة فتحدث النار حرارة في مقعر
ارضها فيكون صلاح ما في الجنة من المأكولات وسوقها
لحرارة النار تحت القدر فان مقعر ارض الجنة هو سقف
النار وقد بينا ذلك في المنزلات الموصلة ثم قال بعقيب
هذا والشمس والقمر والنجوم كلها في النار فيفعل بالاشياء
هنالك عملوا كما يفعل ههنا سفلا وكما هو الامر ههنا

لك

لك بالمعنى وان اختلف الصور الا ترى ارض الجنة مسكا
وهو حار بالطبع ولما فيه من النار واشجار الجنة مغروسة
في تلك التربة المسكية كما تقتضي حال ثبات هذه الدار
الدنيا الرمل لما فيه من الحرارة الطبيعية لانه مفض
والحرارة يعطي التعفن في الاجسام القابلة للتعفن
انتهى كلامه وتمام تحقيق هذا المقام تطلب من كتابنا الموسوم
بعين اليقين فصل واما المظاهر الجزئية للجنة والنار
فهي انما يكون في هذه النشاءة الجنة في مواضع مخصوصة
منها بالنسبة الى بعض الخواص المكاشفين بحسب كشفهم
وشهودهم اياها في ذلك الموضع فانه قد ثبت في
محله ان الامكان حقيقيا للنشاتين الاخريين لا كلا
ولا بعضا وانما يكون لها امكنة نسبية كشفية وهي
المظاهر والامثلة الجزئية وذلك كما روي عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ما بين قبري ومنبري روضة
من رياض الجنة وفي رواية ومنبري على حوضي وروي
في الكافي باسناده عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري

ينتقل هنا الدير

على بركة من بركة الجنة وقوام منبري رتب في الجنة
قال قلت هي روضة اليوم نعم لو كشف الغطاء لرايتم وعن
الامام الصادق عليه السلام في طريق العامة والخاصة
اي في جبل اروند عينا من عيون الجنة وعن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الحمى بريد الموت وسجن الله في ارضه
وقودها من جهنم وهي خطة كل مؤمن من النار وعنه صلى الله
عليه وآله وسلم في حديث الكسوف ما من شيء توعدونه
الا قد رايته في صلوتي هذه ولقد جيء بالنار وذلك حين
رايتموني تاخرت مخافة ان يصيبني من لفحها الحديث
الى ان قال ثم جيء بالجنة وذلك حين رايتموني تقدمت
حتى قمت في مقامي ولقد مددت يدي وانا اريد
ان اتناول من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل
وحكي انه لما راى صلى الله عليه وآله وسلم جهنم وهو
في صلوة الكسوف جعل يتقي حرها عن وجهه بيده
ويثوب ويتاخر عن مكانه ويتضرع ويقول الم تعدني
يا رب انك لا تعذبهم وانا فيهم الم المحتى حجبت عنه
وروى ايضا انه صلى الله عليه وآله وسلم صلى يوما
الصلوة ثم رقى المنبر فاشار بيده قبل قبلة المسجد فقال

قد رايت الآن منذ صليت لكم الصلوة الجنة والنار ممثلين
من قبل هذه الدار فلم ار كاليوم في الخير والشر وعنه صلى الله
عليه وآله وسلم في حديث المعراج انه راى في السماء الدنيا
ادم ابا البشر عليه السلام وكان عن يمينه باب ياتي من قبله
ريح طيبة وعن شماله اربع منتنة فاخبره جبرئيل عليه السلام ان ما عن
يمينه الجنة والاخر هو النار وفي هذا الحديث انه ابلغ قبل انتهائه
الى بيت المقدس واذا هو جديحا باردة طيبة وسمع
صوتا فقال له جبرئيل عليه السلام هذا صوت الجنة وعن
امير المؤمنين عليه السلام انه بعض القبايح الى الله واذى
برهوت فيه ارواح الكفار وفيه بئر ماؤها اسود منتن
ياوي اليها ارواح الكفار وذكر رجل من اهل العلم فقال
الملك الموكل بارواح الكفار اسمه دوسن وحكي ان سمع
عن رجل من حضرموت انه قال نجد من ناحية برهوت
ريحا وفظيعة منتنة جدا فيانينا بعد ذلك خبر موت عظيم
من عظماء الكفار وعن الامام الصادق عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شر اليهود
يهود بيسان وشر النصارى نصارى نجران وشر ماء
على وجه الارض ماء زقوم وشر ماء على وجه الارض ماء

برهوت وادٍ كضهوت يرد عليه هام الكفار وضدهم

الباب الثاني في ان الجنة والنار انما ينشآن من النفس الانسانية

وانما يتبين ذلك ببيان ذلك بمقدمات الاولى ان كل

ما يدركه الانسان بحواسه يرتفع عنه اثر الى رمسه ويقع

في صحيفة ذاته وخزانة مدركاته وكل كل مثقال ذرة من خير

او شر يعلم يرى اثره مكتوبا ثمة لا سيما ما رسخت بسبب الهيئات

وتاكدت به الصفات وصار خلقا وملكة الثانية ان لكل

خلق وهيئة ظهورا خاصا في كل موطن ونشأة وكل انسان

يحشر على صورة تناسب اخلاقه واعماله بحيث يشهد تلك

الصورة على تلك الاخلاق والاعمال كما قال الله عز وجل يوم تشهد

عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يكسبون

وقال وتحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما وانا في

هذا كون المحشور في الآخرة هو بعينه هذا الشخص الانساني

الذي في الدنيا والبرزخ كما قال الصادق عليه السلام في البرزخ

لو رأيته لقلت فلان وذلك لان تشخص البدن انما هو بالنفس

فلا يمتاز ولا يتعين الا بها ولهذا يكون زيد واعضاؤه

ينسب اليه ويعرف به ويحكم بوحدته وان تبدل انواعا

من التبديل فجوهرية هذا الانسان واحدة في الدنيا

والآخرة صورة حمار او خنزير او خوسة مثلا جبلت تعظيما

للعقوبة او كانوا حسدة امرد ويكملون ابناء ثلث وثلثين

على خلق آدم طولهم ستون في عرض سبعة اذرع ليتوفر

عليهم اللذات كما ورد بكل في الاخبار الثالث ان الله

سبحانه خلق النفس الانسانية وابدعها مثالا لنفسه

ذاتا وصفة وفعلا مع التفاوت بين المثال والحقيقة

ليكون معرفتها مرقاة لمعرفته ففتح فيها من روحه وجعل

ذاتها مجردة عن الاكوان والاحياز والجهات وصيرها

ذات علم وقدرة وارادة وحيوة وسمع وبصر وجعلها ذات

مملكة تشبهه بمملكته يخلق ما يشاء ويختار ما يريد

فلها في ذاتها بالرخاص لها من الجواهر والاعراض القائمة

والمادية والافلاك والعناصر والمركبات وساير الا

الا انها لضعفها واشتغالها بالمحسوسات

وانهماكها فيها لا يترتب على افعالها واثارها ما دامت

في هذه النشأة ما يترتب على الاشياء الخارجية بل هي

اثارها كظلال واشباح للموجودات الخارجية وان

كانت الهيئة بعينها محفوظة في الوجود بين نعم من تجرد

عن خطاب البشرية واتصل بعالم القدس ومحل الكرامة

وكلت قوته فانه يقدر على ايجاد موجود في الخارج مترتبة
عليها الآثار ولو كان بعد في هذه النشأة كما قال في الفتوحات
المكية ما توهم مخلوق كل انسان في قوة خيالية ما لا يوجد
الا فيها وهذا هو الامر العام لكل انسان والعارف يخالف بانه
ما يكون له وجود من خارج محل الهمة ولكن لا يزال الهمة يحفظه
ولا يؤدها حفظ ما خلقه فتى طوى على العارف غفلة من
حفظ ما خلق عدم ذلك المخلوق الا ان يكون العارف
قد ضبط جميع الحضرات وهو لا يعقل مطلقا الا البعد
ان هذه القدرة في الآخرة يكون لعامة الناس فيقدرون
في خارج محل هممهم ما يشاؤن في الصور تماثل ناسوتيا
لعدم مانع لهم عن ذلك بل يكون تلك الصور اشد التذاذا
وابلغ من هذه المحسوسات الملذة والمولمة بكدر صفاء المحل
وقوة الفاعل وعدم الشاغل وذكاء المدرك وانحصار القوى
كلها في قوة واحدة هي المخيلة وصيرورتها عينا باصرة للنفس
وقدرة فعالة وانقلاب العلم مشاهدة وذلك لان الخيال
هنالك يصير عين الحس ويجد به ولهذا قيل ان اللذة
الخيالية لا تكون في الجنة لانها من قضيات الوهم وانشانه
ان يخيل الاشياء على طريق التخيل فتلذ بها النفس والتي راس

مال المعاليس والاخرة دار الصدق وفي ان الحقايق ولذلك
سميت الحاقة لان فيها احراق الامور وليس فيها الباطل
والاكاذيب والاباطيل اذ فيها ما يشتهي الانفس وتلذ الاعين

نقد اوانما التذاذهم بالوجود المشاهد فلا يخطر ببال
شيء في الجنة يميل اليه النفس الا ويوجد في الحال باذن الله
اي يوجد بحيث يراه رؤية عيان ويحس به احساسا
قويا لا اقوى منه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وآله
وسلم ان في الجنة سوقا يباع فيه الصور فيأتي السوق عيانا
عن اللطف الالهي الذي هو منبع القدرة على اختراع الصور
بحسب المشية ويتلها بالحس وعنه صلى الله عليه وآله وسلم
انه يأتي الملك الى اهل الجنة بعد ان يستأذن في الدخول
عليهم فاذا دخل ما ولهم كتابا من عند الله بعد ان يسلم
عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان مخاطبة الى الحي
القيوم الذي لا يموت الذي الى الحي القيوم الذي لا يموت
اما بعد فاني اقول للشيء كن فيكون وقد جعلتك اليوم
تقول للشيء كن فيكون قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فلا يقول احد من اهل الجنة لشيء كن الا ويكون وهذه
الصورة اوسع واكمل من القدرة على الايجاد في المادة

الدنيوية لان الموجود فى تلك المادة لا يلوا فى مكانين
واذا صارت النفس مشغولة باستماع واحد ومشاهدة
واحدة صارت متفرقة ومحجوبة عن غيره واما اذا قطع
اتساعا لا ضيق فيه ولا منع حتى لو اشتهى مشاهدة النبى
صلى الله عليه وآله وسلم الف شخص فى الف مكان فى حالة
واحدة لشاهده وكما خطر بباله فى الاماكن المختلفة
واما الابصار الحاصل عن شخص البدن الماوى فلا يكون
الا فى مكان واحد وامر الاخرة اوسع واوفى بالشهوات
واوفق لها وقد تبين فى محله ان كل ما يصدر عن الفاعل
لا بواسطة المادة الدنيا وية فحصوله فى نفسه عين حصوله
لفاعله وليس من شرط الحضور والحلول والاتصاف
فان صور الموجودات حاصلة للبارى عز وجل قائمة به من
غير حلول ولا اتصاف وان حصول الشئ للفاعل اوكد
من حصوله للقابل قال بعض العلماء كل ما يفعله الانسان
بلا واسطة الة او مجارحة فاقدر فيه واراده تعين
تكوينه كالصور التى تتنشئه فى نفسه وكل ما يفعله
بالآلات والوسايط فقد يقع وقد لا يقع ولكن افعال
سبحانه فان ما امره سبحانه على السنة رسله وفى كتابه

قد يطاع فيه وقد يعصى وقد ظهر من هذا ان الشهوات
فى الاخرة تابعة للشهوات بعكس الدنيا كما قال الله عز وجل
ولكم فيها ما تشتهى انفسكم وفيها ما تدعون فما تريد تستحضر
الا انه يكون موجودا ثم يستحضر فيصير موجودا بالاستحضار
فالحضور هناك ليس بقطع المسافة فلكل من اهل السعادة
فى الاخرة ما هو فيه ما يريد ومن رغب فى صحبته ينشأ فى
لحظة او قلبة حاضر فالعوالم هناك بلا نهاية كل منها كعرض
السموات والارض بلا مزاحمة شريك وسهيم الخامسة
ان الاقتدار على ابداع الصور فى الاخرة انما يكون لكل انسان
على حسب حاله ومقتضى مرتبته وبقدر رتبة ما اكتسبه
من الاخلاق والملكات على اختلافها انواعها وفنونها جملها
حصلة بما اعتاده فى الدنيا ومرن عليه من العلوم والاعمال
وما غلب عليه من العقايد والافكار على ما عرفت فى المقدمة
الاولى وذلك كما انه فى الدنيا ايضا لك فان من البيوت
والصدور فى الدنيا ما تزل فيه لزيارته كل يوم الوف
من الملائكة لغاية صفائه وتفكره فى الآثار ونعائه وفوقه
ومعرفة تقريبه والدار الاخرة وما يجرى هذا المجرى وفيها
ما هو مرتفع للشياطين لما يقع فيه كل يوم الف وسوسة

وكذب وفجر وخصومة ومجادلة بين الناس فالله
عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة وفي مقابله ومن يعش عن ذكر الرحمن
نقيض له شيطانا فهو له قرين فمن كان معلوماته
في الدنيا امورا قدسية واعماله باقيان صالحات
الافكار العقلية واستكمل بادراك المعقولات المحضة
والتقسيمات الحقيقية وغلب عليه امثال ذلك صار
انسانا عقليا فيحشر في الاخرة في النشأة العقلية فيكون
مع الملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء
والصالحين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين
ومن غلب عليه اللذات الحسية الاخروية ونعيمها وسرورها
وحورها وقصورها والخوف من عذاب الاخرة وناره
والامها وعما يقتضي الوعد والوعيد فانه يحشر في النشأة
الحسية الاخروية في اصحاب اليمين في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود واما من غلب عليه المستلذات
الحسية الدنيوية والتعاده بهذه المألوفات الفانية
فهو بعد وفاته الى غصة شديدة ورهين عذاب اليم
لان الدنيا ولذاتها امور مجازية لا حقيقية لها ولا

بها انفعالات ينفعل النفس بها عند الحدوث وتزول
عنها بسرعة ولا تدوم ولكن يبقى الاثر والعادة في
والاشتياق في معشوقها واشتاقها كان كن احب امرا
معدوما محبة مفرطة وطلب شيئا باطلا طلبا شديدا
وحيث لم يكن لمحبوبه اثر ولا لطلبه غاية فهو في هذا
في غصة والم الا انهم في الدنيا يشتبه ذلك عليهم
ويزعمون ان لمحبوباتهم حقيقة فيأكلون ويتمتعون
كما كان الانعام والنار مثوى لهم لانه اذا طلعت شمس
الاخرة وقامت القيامة اضمحلت بها رسوم المجازات وزالت
باشراقها اكوان المحسوسات اضمحلال الظلال وذهاب
الجمد بحرارة ارتفاع الشمس في اوان الصيف فتبقى لهم
للدنيا والمحسوسات المادية محرقا بنار الجحيم معذبا
بالعذاب الاليم مع الشياطين في سموم وحميم وظل من
يحموم لا بارد ولا كريم اذا ثبت هذه المقدمات ظهر ان
كلا من الجنة والنار انما ينشآن من النفس وانهما حالتان
في موضوعها ومحلتان لها وتحدثان لكل نفس بحسب ما
وتعمران باعمالها ومدركاتها واخلاقها وملكاتها
التي تحصل لها من اول العمر الى اخره فان من الف عقيدة

والنس طريقه واعتاد عملا واحب شيأ واستمر عليه
مدة وربّاه يوما فيوما وشيأ فشيأ ترسخ ذلك الامر
في نفسه وصار جزءا من حقيقة ذاته بحيث يتعذر او يتعسر
انفكاكه عنها فيحمل معه الى الاخرة فيكون قرينه شاء
ام ابى ولا ينفعه حينئذ كراهته لذلك ونفوره عنه ولا يعسر
ذلك بسبب الانفكاك عنه الا ترى اذا اصابتك مصيبة
في الدنيا كيف كلما خطر ببالك اغتممت بها وتأذيت بسببها
ولا يمكنك ان لا يخطرها ببالك او يتناسى عنها الا انها
تنجاك من غير اختيار لك الا انك في الدنيا تتغافل عنها
احيانا لسبب الشواغل بخلاف الاخرة فانه لا ينفك محترقا
عنك بحال لصفاء المحل وقوته وعدم الشاغل وصيرورة
القوى كلها قوة واحدة كما بيّنا فالمؤمن يحمل معه من الدنيا
مما اكتسبه طول عمره ما يأنس بها ومنه ويلتذ بها وتسره
ويفرح بمصاحبته ويسر برؤيته وسماعه والسندس الصوف
الحسان واللؤلؤ والمرجان والحور العين والغلمان حسبما
اقتضته اخلاقه الفاضلة واعماله الحسنة التذاذ وفرحا
وسرورا لا اقوى منه والكافر يحمل معه من الدنيا ما اكتسبه
بيده مما لا يكون انفكاكه عنه ما يتأذى به ويتعذب

بمجاورته من سموم وحميم وظل من يحموم ومن حيات وعقارب
ذوات لدغ وسموم جسيما اقتضته اخلاقه المذمومة
واعماله القبيحة ومن ذهب وفضة كنزوها في الدنيا
ولم ينفقوها في سبيل الله واشربوا في قلوبهم محبتها
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم
لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ومن الهذيان عبدة
من دون الله من حجر او خشب او حيوان او غيرها مما لا نفع
فيه انه ينفعهم وهو يضرهم اذ يقال لهم انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم وبالجملة المرء مع من احب وكان
احدكم اجب حجر يحشر معه كما ورد في الحديث اذ كما ان الاعمال
مستتبعة للملكات في الدنيا والآخرة فالملكات مستتبعة
للاعمال في الآخرة بوجه فهو كما يفعله او يخترعه وبوجه
وهو يأتي منه او يلتذ وهذا معنى قول النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان الجنة قاع صفصف فاكثروا من غراس
الجنة الحديث وقال صلى الله عليه وآله وسلم اقيس
عاصم لا بد لك يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي
وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان
لئيما اساءك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه

ولا تسئل الامنة فلا تجعل الاصابع فانه ان تصلح انست
به وان فسد لا تستوحش الامنة وهو فعلك وقال
امير المؤمنين عليه السلام اعمال العباد في عاجلهم تضيب
في آجالهم وفي كلام فيثاغورس وهو من اعظم الحكماء
الاقدمين انك سيتعارض لك في افعالك واقوالك وافكارك
وسيظهر لك من كل حركة فكرية او قولية او عملية صورة
روحانية وجسمانية فان كانت الحركة غضبية او شهوية
صارت مادة لشيطان يوذيك في حياتك ويحجبك عن ملاقاة
النور بعد وفاتك وان كانت الحركة عقلية صارت ملكا
تلتذ بها ومتعة في دنياك وهدى لك في اخرتك الى جوار الله
ودار كرامته ومن يحي الله عين بصيرته بنور العرفان
وهداه الى طريق الايقان فهو يعرف اهل الجنة من الناس
من اصحاب النيران ويشاهد نعيم هؤلاء وعذاب هؤلاء
رؤية عيان وهو بعيد في الدنيا لمشاهدة اعمالهم خلقهم
وهيآتهم وغير ذلك كما اخبر عنه ائمتنا عليهم السلام انتهى
ذلك ورووى في الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام
قال استقبل رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث بن مالك
بن نعمان الانصاري فقال له كيف انت يا حارثة بن مالك

فقال يا رسول الله مؤمن حقا فقال له النبي صلى الله عليه
وآله لكل شئ حقيقة فما حقيقة قولك قال عزفت نفسي عن الدنيا فما حقيقة م
فاسهرت ليلي واظمات هواجري فكاني انظر الى عرش
ربي وقد وضع للحساب وكاني انظر الى اهل الجنة مزاورون
في الجنة وكاني اسمع عواء اهل النار فقال صلى الله عليه وآله
الجنة اوبى الحد كمن شوك بغلة والنار مثال ذلك في القرآن
المجيد اشارات وتنبيهات على ذلك قال الله عز وجل
ويستعجلونك بالعذاب وان جهنم لمحيطة بالكافرين
الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا ويوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا اى تجد عين
ذلك العمل وان كان في جلباب اخر كما لا يحزنون الا
ما كنتم تعملون وفي الحديث انما هي اعمالكم ترد اليكم الذي
يشرب في اناء الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم
الظلم ظلمات يوم القيمة قال في الفتوحات في باب عين
جهنم واختلف الناس فيها هل خلقت بعد او لم تخلق بعد والاول
مشهور فيها ولك اختلفوا في الجنة واما عندنا واضحا
اهل الكشف والتعريف فهما مخلوقتان غير مخلوقتين
اما قولنا مخلوقتان فكرجل بنى دارا فاقام حيطانها كلها

الحادثة عليها خاصة فيق هي دار فاذا دخلها لم تر الا سودا
دايرا على فضاء وساحة ثم بعد ذلك يبنى بيوتها على اعراص
الساكنين فيها من بيوت وغرف وسرادق ومسالك ومجاز
وما ينبغي ان يكون فيها قال ويحدث فيها آلات تحدث
لعمال الجن والانس الذين يدخلونها وقال في موضع آخر
يا اخي تولاك الله برحمته ان الجنة التي يصير اليها من هو
اهلها في الآخرة مشهودة لك اليوم من حيث محلها الا ان
صورتها فانت فيها منقلب على الحال التي انت عليها ولا تعلم
انك فيها فان الصورة تحجبك التي تجلت لك فيها فاهل الكشف
الذين ادركوا ما غاب عنهم يرون ذلك المحل ويرون من كان
في روضة خضراء وان كان جهنما يرونه بحسب ما يكون فيه
من اغوب زمهريرها وحرورها وتصورها وما اعد الله
فيها واكثر اهل الكشف في بداية الطريق يرون هذا بعد
ان يشرع على ذلك بقوله بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة وقال نجم الكبرى اعلم ان النفس والشيطان والملك
ليست اشياء خارجة عنك بل انت هم وملك السماء
والارض والعرش والكرسي ليست اشياء خارجة
عنك ولا الجنة والنار انما هي اشياء فيك فاذا استرت

وصورت

وصعدت بنيتان ان شاء الله تعالى الباب الثالث فيما قيل في الاشارة
الى معاني بعض ما في الجنة والنار قال العلامة المحقق حجة
الفرقة الناجية نصير الملة والدين محمد بن الحسن الطوسي
طاب ثراه في رسالته الفارسية التي الفها في المبدا والمعاد
في الفصل الذي يشير فيه الى ابواب الجنة والنار بهذه العبارة
مشاعر حيوانى كه بدان اجزاء عالم ملك ادراك كند هشت
پنج ظاهر وان حواس خمس ست ودو باطن وآن خيال وهم
است كه يكى مدرك معانيست چه مفكره وحافظه
وذاكره ان مشاعر نيستند بلكه انسانند وهر نفس كه متابعت
هوا كند وعقل را در متابعت هوا مستمر كرداند آفرأيت
من اتخذ الهه هواه هر يكى از اين مشاعر حيوانى سببى شد
از اسباب هلاك او واضله الله على علم تا حال اين بود
فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى
پس هر يكى از اين مشاعر بمثابه دريست اندر دهاى دوزخ
لها سبعة ابواب لكل باب منها جزء مقسوم واگر عقل كه
كه مدرك عالم ملكوتست ورئيس آن مشاعر رئيس مطلق
باشد ونفس را از هوا منع كند بهر يكى از مشاعر مطالعه
ابتى از كتاب الهى در عالم خلقى كه ادراكش بآن مشاعر خاص

بتقديم رساند وبعقل نيز استماع آيات كلام الهى را از عالم امر
ملتقى كند بخلاف آن قوم كه لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب
السعير ان مشاعر هشت كانه ثابت در بهشت باشد والله
من خاف مقام ربه وهى النفس عن الهوى فان الجنة هى
المأوى وقال فى الفتوحات والنار امثلة جزئية هى طبيعة
كل احد وهواه فى اولاه واخراه وهى ابواب ومشاعر وهى
سبعة وهى عين ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذى
اذا فتح الى موضع البدن موضع آخر فعين ما غلق لمنزل عين
فتح لمنزل آخر وهذه الابواب مفتوحة على الفريقين اهل النار
واهل الجنة الا باب القلب فانه مطبوع اهل النار ابدا الا
لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم
الخياط لان صراط الله ادق من الشعر فيحتاج من يسلكه
الى كمال اللطف والتدقيق والى تيسير الحق الجاهلية خصوصا
مع الاعتمار والاستبداد برايهم من غير تسليم والقاء اليه وابواب
الجحيم سبعة وابواب الجنة ثمانية وهذا الباب الذى يفتح
لهم ولا يدخل عليه احد منهم هو فى السور الذى باطنه فيه
الرحمة وظاهره من قبله العذاب وهى النار التى تطلع
على الافئدة والنار على الافئدة اطلاع لا دخول لخلق الله

هو

فهو كالجنة خصيت بالمكاره وقال العلامة الطوسى ره
فى الفصل الذى يشير فيه الى زبانية جهنم هذه العبارة
مدبران امور در برازخ علوى كه والسابحات سبحا
فالسابقات سبقا فالمدبرات امرا اشارة باحوال اشخاص
هفت ستاره اند كه در دوازده ميدان برج سير ميكنند
ومجموع هفت ودوازده نوزده بوده ومبادى ان امور در
برازخ سفلى هم نوزده اند هفت مبادى قواى نباتيست
سر اصول وچهار فروع ودوازده مبادى قواى حيوانيست
اينست احساس كه از انجمله پنج ظاهر است وپنج باطن
ودو مبادى محركه يكى قوت جاذبست ودير قوت دافع
ومجموع نوزده باشد پس مردم مادام كه در بخن دنيا محبوس
اند اسير نائبان اين نوزده كاركنان علوى واين نوزده كانه
سفلى است واگر ازين منزل كندند بلا محنة كما يعيشون
تموتون وكما تموتون تبعثون پس چون ازين سجن بيرون رسند
اورا مالك جهنم بآن نوزده زبانيه كه اثار انار كلى تعلق
يكى ازين نوزده كانه چنانكه گفته اند باو بپوستند شايد
اورا معذب دارد عليها تسعة عشر مگر كه بر صراط مستقيم
وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبيل

فتفرق بكم عن سبيله بگذرد و بیابنور هدایت
هادی قیامت و هو یهدی الی الحق بدار السلام مرسد
و ازین نوزده نبانیه خلاص یابد ضرب الله مثلا رجلا
فیه شرکاء متشاکسون و رجلا سلما لرجل هل یستویان
مثلا الحمد لله بل اکثرهم لا یعلمون و قال فی الفصل الذی
یشیر فیه الی انهار الجنه و ما باذائها فی جهنم هذه العیان
و اب ماده حیات کافه اصناف نباتات و حیوانات است
و جعلنا من الماء کل شیء حی ما شذ مواعظ و نصایح
کدعوم مردم را بآن انتفاع باشد و لیکن بعضی ازان
انجاج است و بعضی آسن و بعضی غیر آسن و بهترین
غیر آسن است و شیر ماده تربیت اصناف حیوانات است
و از آب خاصتر است چه نباتات و بعضی حیوانات را
ازان نصیب نباشد و خاص غذای بعضی حیوانات بود
در ایام طفولیت مانند مبادی و ظواهر علوم که سبب
ارشاد مبتدیان باشد و ازان نیز بعضی مستحیل و بعضی
متغیر و بعضی غیر متغیر باشد بهترین غیر متغیر است
و عسل از شیر خاصتر است چه غذای بعضی انواع حیوا
و سبب سلامتی بعضی اصناف در بعضی احوال و مواقی

همر

همه امر جزء در همه احوال نیست مانند حقایق و غوامض علوم
که انتفاع بدان خاص الخاص و محققان را باشد و ازان
نیز بعضی کدر است و بعضی متوسط و بعضی مصفی
بهترین مصفی است و خمر از عسل خاصتر است چه خاص
بنوع انسانست و از ایشان ببعضی اصناف و در بعضی
احوال بر اهل دنیا حرامست و ایشان را در حس و بر اهل
بهشت حلال و ایشان را طهور و ازان بعضی موذیست
و بعضی متوسط و بعضی مهلک و بهترین مهلکست
و طهورش آب سبب خلاصیست از تشکی و شبه آن تقصا
و عسل از بیماری و خمر از اندوه و چون اهل بهشت اهل
کمالند و تمتع ایشان عام است این چهار را بر وجه اتم ازان
جهت یاد کرد و چه انچه ناقص را بان انتفاع بود و لا بنعکس

مثل الجنة التی وعد المتقون فیها انهار من ماء غیر آسن
و انهار من لبن لم یتغیر طعمه و انهار من خمر لذة للشاربین
و انهار من عسل مصفی و لهم فیها من کل الثمرات
اما ثمرات بهشت در نظر اهل دنیا متشابه نماید بر ا
گر اینجا حق و باطل مشتبه اند فکیف انجا هر یکی باشند
و انواع مشتهیات و در دوزخ بازای این چهار هم جحیم و غسلین

وقطران وهمل باشد وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون وقال في الاشارة الى خازن الجنة
وخازن النار وصفة وصول الانسان الى الفطرة الاولى
بهذه العبارة بايد دانست كه چون حق تعالى آدم را وجود داده اند پس آنگاه
پس از ادوار چند اول بكبندى موجود بود در صورت سلالة
ونطفه ومظقه وعلقه وعظم ولحم تا بعد ازان زنده شد
شد هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
وبكبندى زنده بود تا قوت حركت وبطش در وظهور آيد
وبكبندى متحرك بود تا قوت تميز ميان نافع وضار يابد
وبعد ازين فوقها مريد نافع وكاره ضار گشته وچون مقام
عبوديت با فطره اولى مى بايد كه اين صفات در او مستهلك
شود برعكس اين ترتيب پس اول بايد كه اراده نشود ارادت
واحده مطلقه كه موجد كل است مستغرق ومنتفى شود
چنانچه او را هيچ اراده مخالف اين اراده نماند وچون چنين شود
كل تابع ارادت واحده مطلق گشت تعالى وتقدس پس هرچه آيد
مطابق اراده او آيد واين در چيز رضاست وصاحب
اين درجه هميشه در بهشت بود لهم فيها ما يشاؤن
ولدينا مزيد وباين سبب خازن بهشت را رضوان خوانند

چنانكه باين مقام نرسد از نعيم بهشت لذت نيابد ورضوان
من الله اكبر وبعد ازان بايد كه قدرتش بر قدرتها و
منتفى شود تا خود را هيچ قدرتى مغاير قدرت او نداند
واين مرتبه را توكل خوانند ومن يتوكل على الله فهو حسبه
ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء قدرا وبعد ازان بايد
كه علمش در علم او تعالى منتفى شود وبخودى خود هيچ نداند
واين مرتبه را تسليم خوانند وسلموا تسليما وبعد ازان
بايد كه وجودش در وجود او تعالى منتفى شود تا بخودى خود
هيچ نباشد واين مقام اهل وحدتست اولئك الذين
انعم الله عليهم واكر سالك اين طريقه نشود چه اراده
خود رود وارادت او وهواهاى مختلف مخالف يكديگر
كنند ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض
ومن فيهن پس از هواى خود ممنوع شود وحيل بينهم
وبين ما يشتهون ودر سخط خداى تعالى افتد افمن اتبع
رضوان الله كمن باء بسخط من الله وهوا او داباها او
رسانند تا باغلال وسلاسل نامرادى على مغلول ومقيد
كردد نامرادى صفت مهالكيست وباين سبب خازن نار
مالك خوانند وبعد ازان بازاى مرتبه توكل در كذرند باشد

وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وباز ای
درجه تسلیم در که هوان باشد وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ
مِنْ مُكْرِمٍ وباز ای درجه وحدت در که اعنست
أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ تا همچنانکه
انتهای ارادت وقدرت وعلم در وجود طایفه اول اقتضای
قدرت نامتناهی وعلم ذاتی وهستی نامتناهی جاودانی
کرد وذلک الفوز العظیم استبداد این قوم باین صفات
عجز نامتناهی وجهل کلی وهیشکی کند وذلک الخزی العظیم
وقال طاب ثراه فی الاشارة الی شجرة طوبی وشجرة الزقوم
بهذه العباره علم وقدرت وارادت که مبادی ایجاد افعال
خلق را سه صفت مخلوقست وخدایرا هر سه یکی اما با
مختلف که نسبت با وصول خلق باشد سه نماید وخود ذات او
که نسبتی با عالم ندارد اگر تصور صوری یا معقول یا محسوس
کنیم ان صورت را از ان روی که تصور کرده ایم معلوم ما ست
وبان عالم باشیم واز ان روی که ایجاد کرده ایم مقدور
ما باشد وما بران مقدور باشیم واز ان روی که بحواس
متصور ما نشده مراد ما ست وما مر از امر اد باشیم
پس معلوم ومقدور ومراد ما هر سه یکی باشد ذات بصورت

وعلم

وعلم وقدرت وارادت متحد شود همچنین جملگی موجودات
نسبت با علم وقدرت وارادت همین حکم دارد پس هر سه
صفت او را متحد بود بلکه واحد وکسی که بعلم او عالم
باشد وبقدرت او قادر وبارادتش مرید چنانکه در حال
اهل بهشت گفتیم چنانکه در خبر آمده است کنت سمعه
الذی یسمع به وبصره الذی یبصر به چگونه همین بود اطمعنی جعلک
مثلی ولیس کمثله شیء پس هر چه ارادت او بان تعلق
گیرد هم در حال موجود شود یعنی تمنی وجدانش یکی باشد
واین معنی مثال درخت طوبی است که هر چه بهشتیان از
او کنند با ارزوی ایشان دفعة واحدة بر ان درخت حاصل
باشد ودر پیش ایشان طوبی لهم وحسن مآب وباز ای این حال
گسانی را که برین سه صفت اقتضای مکر کند بحسب هر یکی
نوعی از ناکامی وعذاب تولد کند انطلقوا الی ظل ذی ثلاث
شعب لا ظلیل ولا یغنی من اللهب پس بجای درخت طوبی
ایشان را درخت زقوم باشد انها شجرة تخرج فی اصل الجحیم
طلعها کانه رؤوس الشیاطین طلع ابتدای وجود نجم است
که سبب انبات درخت باشد والشیطان اهوا و موحیة
ان الشیاطین لیوحی من ابن ادم مجری الدم ورؤس الشیاطین

مبادى اشخاص بين مبدا هواى مبدا نبات ان درخت
ومنشاش اصراها وبه وقال استادنا العارف المحقق
صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازى دام ظله ان شجرة
الزقوم طعام اى شجرة منها الاثمين انها شجرة تخرج من اصل
الجحيم يعنى الطبيعة الدنيوية طلعها كانه رؤس الشياطين
الطلع عبارة عن مبدا وجود الاشجار ومنشأ حصول الاثمار
وبروزها للاكام والمراد منه ههنا مبدأ الاعتقادات
الباطلة والاخلاق السيئة وهى رؤساء الصفات الشقاقية
التى كلما منها اذا ترسخت فى النفوس وقويت صارت صورة
جوهرية شيطانية كما عملت من صيرورة الصفات الفاسدة
من النفس صور جوهرية نفسانية من جنس تلك الصفات
فتلك الصفات التى هى مبادى تكون الشياطين والاهوية
المغوية والامانى المردية والشهوات المذمومة لانها
مما يتعسرى بها ويتغوى نفوس اهل الضلال فتملأ
بواطنهم وتكون منها الجحيم والعذاب الاليم كما قال سبحانه
ثم انكم ايها الضالون المكذبون لاكلون من شجر
من زقوم فمالئون منها البطون اى عاملون بطونهم
اى نفوسهم من الشهوات المذمومة ومواد الاهواض

النفسانية الباعثة لفنون من العذاب وانواع من المحن
والآلام فى الآخرة كما ان اذى نهمته الى الحمى والصداع عند
من الاوجاع والآلام وقال ايضا ان شجرة طوبى مثال الشمس
السعيدة وقد روى فى طريق اهل البيت عليهم السلام ان
طوبى شجرة اصلها فى دار على بن ابى طالب عليه السلام والبر من الانهار فى
داره غصن من اغصانها وذلك قول الله طوبى لهم
وحسن مآب وما لا يستقل بادراكه العقول على طريقة
الفكر الشجى انما تقبس من مشكوة نبوة خاتم الانبياء عليه وعلى آله
فى نفوس القابلين الهدى والايمان المستعدين للعلم والتقوى
فان آثار العلوم الالهية والمعارف الحقيقية انما تنشأ
من قلوب عرفاء هذه الامة المرحومة من برد ولايته تجسم
هدايته كما افصح عنه قول النبى صلى الله عليه وآله انا
مدينة العلم وعلى بابها ونسبة ذاته المقدسة بالقياس
الى سائر الاولياء والعلماء بالولادة المعنوية كنسبة ابى البشر الى سائر الناس بالولادة الصورية ولذلك ورد
عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا على انا وانت
ابوا هذه الامة وقال العارف المحقق فى الفتوحات المكية
ان شجرة طوبى اصل لجميع الا الدنيا كما دم لما ظهر من التين

فان الله لما غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وألوانها
غرس شجرة طوبى بيده ونفخ فيها من روحه زينها بثمره
الحلى والحلل التى فيها زينة للابسها فحسن ارضها كاجمل
ما على الارض زينة لها واعطت فى ثمر الجنة كله وحقيقتها
عين ما هى عليه كما اعطت النواة الفلة وما يحمله النوى
التى فى ثمرها انتهى كلامه وقد استفيد منه ان شجرة طوبى
يراد بها مبدا اصول المعارف الحقيقية والاخلاق الحسنة
التى هى زينة وغذاء ولباس للنفوس القابلة كما ان ما على الارض
زينة وغذاء ولباس لها ولاهلها وذلك لان ارض تلك
الشجرة اذا نفوسنا وغارسها هو الله فحالها لا بد ان يكون
فيها زينة العلوم والمعارف ومحاسن الاخلاق والملكات
وهى ايضا غذاء ولباسا فان غذاء النفوس العلم ولباسها
التقوى الى هنا كلام الاستاد دام ظله وقال العلامة المحقق
الطوسى طاب ثراه فى الاشارة بحورا لعين لهذه العبارة حورت
ديده بصيرت مرد موفق علم استوفيق كشاده شود وابراهيم وار
بر مطالعه هر دو كون قادر شود وكذلك نرى ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين واراد حضرت
كه از پرده غيب ظهور ميكند ودر يكزمان يك ذره از ذرات

كاينات نخويشتن را بواسطه نور جلوه محمدى مشاهده
كند ولا بعجب چنانكه گفته اند هر يكى در نيكوترين صورتى
از صور مخلوقات متمثل ميشوند ما شاء الله در قصد مريم
امد است كه فتمثل لها بشرا سويا وچون متمثل از ان شاء
جز فيضان اثرى از عالم وحدت كه مقتضى ازدواج ذات
وصورت باشد بايكديگر بروجهى كه مقتضى باتحاد شود
صورت نبندد وپس باهر يكى از ان صور كه بمنزله يكى از
حوران بهشت باشد اين ازدواج حاصل كردد وازانجا
بحور عين وبانسبب كه چهره اين پرده كيان از دايره
اغيار واهل تضاد مصونست مقصورات فى الخيام
باشند وبحكم انكرنا محومان چه اين قوم كه بظاهر
عالم ملك باز مانده باشند وچه آن قوم كه بباطن
عالم ملكوت محجوب شده وصل ايشان ناممكن است لم
يطمثهن انس قبلهم ولا جان باشند وبسبب انكه
معاودت از حالت هر نوبت موجب التزازى بود زيادة
از نوبت اولى مانده محجوبى مفقود كه بعد از مقاسات
طلب معاوضه باز يافته شود وبكارت وغرابت
آن لذت هر نوبت متجددتر ميشود انتهى كلامه

قوله واما الكوثر فالعلم منشأه في الدنيا هو العلم والحكمة
ومثال اوانيه علماء الامة وهذا فسره بالخير الكثير فان الله
عز وجل يقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
وما يذكر الا اولوا الالباب ويؤيد هذا ما روي عن الصادق
عليه السلام في تاويل الآية انه قال اتاه اعطيناك نورا في
قلبك دلك على وقطعك عما سواي وروى في بصائر
الدرجات عن نصر بن قابوس قال سالت ابا عبد الله
عليه السلام عن قول الله عز وجل وظل ممدود وماء مسكوب
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة قال يا نصر الله
ليس يذهب الناس انما هو العالم وما يخفى منه وقال ابو عبد
سلمه الله في تفسير سورة الواقعة واما الحميم فهو جميع
مياه هذا العالم اذا تسخنت في الاجساد والابدان الانسانية
والحيوانية واشتدت سخونتها بفعل الحرارة العزيزية
الكائنة فيها وخصوصا اذا انضمت اليها الحرارة الغريبة
الحاصلة من التعب والمشقة او من الاستحمام او من الحميات
الشديدة او من الهواء المصيف بالبدن او من شدة تسخين
الشمس وتجفيد الزمهرير الموجب لاحتباس الحرارة ايضا
او غير ذلك مما لا يكون يخلو عنها اهل الدنيا واهل السلاة

الحرور

او النسبة فيراد من الظل اما نفس هذه الاجسام او صورها او ما تبعه كالبدن ونحوه فان البدن ايضا ظل لسكن اليه النفس وهو كجزء من الارض وحاصل من الطبيعة الارضية المظلمة وروى ان اليحموم جبل من جهنم يستغيث اهل النار الى ظله انتهى والمقصود على ما ذكر ونفسر عليه ما في الدارين

الباب الرابع في اصناف اللذات والآلام واهليهما اعلم ان اللذة في الآخرة اما عقلية او حسية واما الخيالية فترجع الى الحسية وبتحديدها بيانا ما عقليه كالالتذاذ بالعلوم والمعارف والانس بالله عز وجل وبعمرتي حضرته وهي انما يكون للسابقين المقربين في جناب النعيم ثلة من الاولين وقليل من الآخرين على حسب مراتبهم ودرجاتهم والذين آمنوا والذين اوتوا العلم درجات وهي اعلى اللذات واشهاها روى في الكافي باسناده عن الصادق عليه السلام انه قال لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله تعالى ما مدوا اعينهم الى ما منع به الاعداء من زهرة الحيوة الدنيا ونعيمها وكانت دنياهم اقل عندهم مما يطونه بارجلهم ولنعموا بمعرفة الله تعالى وبلذتها بها بلذوا ومن نزل في رضوان الجنان مع اولياء الله

ان

ان معرفة الله تعالى انس من كل وحشة وصاحب من كل وحدة ونور من كل ظلمة وقوة من كل ضعف وشفاء من كل سقم ثم قال قد كان قبلكم قوم يقتلون ويحرقون وينشرون بالمناشير وتضيق عليهم الارض برحبها مما يرد عليهم عما هم عليه شيء مما هم فيه من غير ذنب وترة من فعل ذلك بهم ولا ادى بما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد فسلوا ربهم درجاتهم واصبروا على نوائب وتركهم مدركا سعيهم وقال بعض العلماء لو علم الملوك ما نحن فيه من لذة العلم لحاربونا بالسيوف وللآخرة اكبر درجات وكبر تفضيلا وذلك لان المعرفة في هذه الدنيا المشاهدة في الآخرة واللذة الكاملة موقوفة على المشاهدة لان الوجود لذيذ وكماله الذي للعارف التي هي مقتضى طباع القوة العاقلة من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله اذا كانت مشاهدة للنفس كانت لها اللذة لا يدركها الوصف كنهها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا عيش الا عيش الآخرة والموجودات متفاوتة في العالم العقلي في السعادات متفاصلة بحسبها والى اشار امير المؤمنين عليه السلام بقوله درجات متفاصلات ومنازل متفاوتات

لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها
ولا يباس ساكنها واما اللذة الحسية فكالالتذاذ
بالطعام والشراب والمنكاح والاصوات المطربة والنغمات
الرخيمة وهي لذة المتوسطين من اصحاب اليمين ثلة من الاولين
وثلة من الآخرين وقد يكون انواع منها للسابقين المقربين
كما قال عز وجل على سرر موضونة عليها متقابلين يطوف
عليهم ولدان مخلدون لما قوله جزاء بما كانوا يعملون
وهذا يدل على ان ذلك جزاء اعمالهم دون علومهم واعتقاداتهم
ويشبه ان لا يكون كثير الالتذاذ بها بل ولا التفاوت
كما يشعر به وقوله تعالى يطوف عليهم لان قوة عيونهم
انما هي في الجنة العالية واما الآلام ففي ايضا قسمان عقلية
وحسية قال استاذنا دام ظله والعقل وان لم يتألم
لاحظ له من الشقاء وليس من دار الشقاء الا ان من اشتاق
اليه وحرم الوصول اليه عقليا وان لم يبلغ مرتبة
العقلية مشاكلة للذة العقلية ومقابلة لها اذ الالم راجع
في الحقيقة الى العدم كما بين في محله والعدم انما يعرف
ويتأتى بالوجود فالعقل من الالم يكون للجاحدين الحق و
المنكرين
للعلوم والكاسبين لانفسهم شقوة الى الكمالات العقلية

والذين

والذين غلب التاركين الجهد في كسبها ففقدت منهم القوة
العقلية وحصلت لهم فعلية الشيطنة والاعوجاج
ورسخت في اوهامهم المعتقدات الباطلة دون الناقصين
بحسب القوة عن ادراك المراتب العالية فان شقاوة هؤلاء
غير مولمة لعدم شعورهم بالكمال ولاشوقهم اليه فهي بمنزلة
الموت او الزمانة في الاعضاء من غير شعور بها ولا
هما مشتركان في عدم الانجبار في الآخرة الا ان البلاء
ادنى الى الخلاص من فظاعة تبرا فعذاب الناقصين بالنسبة
عظيم من دون الم واليه الاشارة بقوله ان الذين كفروا
سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة ولهم عذاب عظيم وعذاب الجاحدين المكابرين
اليم واليهم الاشارة بقوله عز وجل ومن الناس من
يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين يخدعون
الله والذين امنوا وما
يخدعون الا انفسهم وما يشعرون في قلوبهم مرض فزادهم
مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون وهذا الالم
العقلي الكائن عن المضادات للحق هو بازاء اللذة و
الراحة
الكائنة عن مقابلاتها وكان تلك اجل من كل احساس

بلا لم فكذلك هي اشد من كل احساس بدنا وحتى من تفرق
اتصال بالنار او تجيد بالزمهرير او قطع بالمناشير او سقوط
من شاهق او نحو ذلك اعاذنا الله واخواننا المومنين من ذلك
واما الالم الحسي فهو ان غلبت عليه الشهوات البدنية من الجهات
الحسية كالفسوق والظلم والاخلاق المذمومة كالحرص
والحسد والبخل الى غير ذلك فانها بعينها تصير حيات وعقارب
محسوسة كما عرفت فان هذه الهيات الا ردية قبيحة مولمة
لجوهر النفس مضادة لحقيقتها لان حقيقتها ان تستعلي على البدن
لها حقيقة استعلائية قهرية على البدن وقواه الشهوية
والغضبية فاذا انقهرت عنها وانقادت وخدمت اياها
في تحصيل اماربها الدنية كان ذلك موجبا لشقاوتها وتالمها
وحسرتها الآن اقبالها على البدن وشواغلها ينسيها
عن امر عاقبتها وسكر الطبيعة يشغلها عن الاحساس بفضيحتها
فاذا زال العايق وارتفع الحجاب وكشف الغطاء يموت الباطل
تصورت تلك الهيات بالصور القبيحة المولمة التي تناسبها
في تلك النشاءة كما قال عز وجل وسيطوقون ما بخلوا به يوم
القيمة وقد بينا ذلك في الباب الثاني ولكن لما كانت
هذه الهيات غريبة عن جوهر النفس ولكن لما يلزمها

فلا يبعد ان يزول في مدة من الدهر متفاوتة حسب تفاوت
الهوايق في رسوخها وضعفها وكثرتها ان شاء الله فيخرج
من النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وفي اعتقادات ابن بابويه رحمه الله
روي انه لا يصيب احدا من اهل التوحيد الم في النار
وانما يصيبهم الآلام عند الخروج منها فيكون ذلك
جزاء بما كسبت ايديهم وما الله بظلام للعبيد وبما
عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بعثني بالحق بشيرا لا يعذب الله بالنار موحدا ابدا وان
اهل التوحيد ليشفعون فيشفعون فصل قال الفقيه
العارف كمال الدين بن ميثم البحراني رحمه الله في شرح
نهج البلاغة عند قوله تعالى درجات متفاضلات
اعلم ان الذ ثمار الجنة هي المعارف الالهية والنظر الى
وجه الله ذي الجلال والاكرام والسعداء في الوصول
الى نيل هذه الثمرة على مراتب متفاوتة فالاولى مرتبة من اوفى
الكمال في حدس القوة النظرية حتى استغنى عن معلم بشري

رياضاوقى مع ذلك ثبات قوة المفكره واستقامة وجه
منقادا تحت قلم العقل فلا يلتفت الى العالم المحسوس بما فيه
حتى يشاهد العالم المعقول بما فيه من الاحوال والاستثنا
في اليقظة فيصير العالم وما يجرى فيه ممتثلا لامر نفسه
فيكون تقويم النفس بانه ان يؤثر في عالم الطبيعة حتى
ينتهى الى درجة النفوس السماوية وهى تلك النفوس
القدسية اولات المعارج وهم السابقون السابقون
اولئك المقربون وهم افضل نوع البشرى والحقيقة بالاطلاق
درجات السعادة في الجنة المرتبة الثانية مرتبتان من المراتب
الاولان دون الثالث اعنى التاثير في عالم الطبيعة وهذه
مرتبة اصحاب اليمين وفيها مراتب فاحدها مرتبة من لا يستعد
لطبيعى لاستكمال قوته النظرية دون العملية الثانية مرتبة
من اكتسب ذلك لاستكمال في قوته النظرية اكتسابا
تكليفا دون تجلى طبيعى ولا حصة له في امر القوة العملية
الرابعة من له مرتبة من لم يكلف في اصلاح الاخلاق
واكتساب الملكات الفاضلة دون تجلى طبيعى لذلك
اذا عرفت ذلك فاعلم ان للمقربين البالغين في الملكات
الشريفة لذات عظيمة في الجنة قد فاز وا بنعيم لا بد

الدايم

الدايم في حضرة جلال رب العالمين في مقعد صدق عند مليك
مقتدر غير مخرجين عن لذاتهم لهم فيها ما تشتهى الانفس
وتلذ الاعين وهم فيها خالدون كما قال عليه السلام لا نظعن
مقيمها جزوعن عوارض الابد وشوائب المواد عن نفس
مزاحمة القوى المتغالبة التجاذبة المؤدية الى الهرم والموت
مكملين بالانوار الساطعة ينظرون الى ربهم بوجوههم
المفارقة واما اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين
فلهم لذات دون الوصول الى رتبة السابقين وقد نطق
لذات هؤلاء شوب من لذات المقربين كما اشير اليه في التنزيل
الالهى في وصف شراب الابرار ومزاجه من تسنيم
عينا يشرب بها المقربون ولكل من المراتب المذكورة
كمال يخصه ودرجة من السعادة في الجنة يخصه كما قال
هم درجات عند الله وقال يرفع الله الذين امنوا
والذين اوتوا العلم درجات وقال لهم غرف من فوقها
غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار فصل وقال
المحقق الطوسى طاب ثراه في رسالته الفارسية كه در بيان
كردن عالم در معرض سلوك راه آخرت بسه طايفه اند
وگفتم ايشان را اجمالا سه فرقه فاصحاب اليمنة ما اصحاب اليمنة

واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون
السابقون اولئك المقربون همچنین قسمت ظالم
لنفسه ومقتصد ومنهم سابق بالخیرات
سابقان اهل وحدت اند راه و از سلوك و منزه بلا خود
مقصد هم سالکان ایشانند ولا تعد عیناك عنهم در حق
ایشان آن کرو هی کران حضروا لم یعرفوا وان غابوا لم یفقدوا
و اهل یمین بنکان عالمند و ایشان را مراتب بسیار است
بحسب درجات بهشت و در ثواب متفاوت اند و اکثر
درجات مما عملوا و اهل شمال بدان عالمند و ایشان را
اگرچه مراتب است بحسب درکات دوزخ اما در عذاب
متساویند قال و لکل ضعف و لکن لا یعلمون و همچنین
انهم یومئذ فی العذاب مشترکون و هر سه طایفه را
بدوزخ گذر است وان منکم الا واردها اما بایمان
بمرّون علی الصراط کالبرق الخاطف ایشان را از دوزخ اهل
بیت علیهم السلام جواب انکار پرسیده اند شما را گذر بدوزخ
باشد و اما اهل یمین الا ازدوزخ نجات دهند و اهل شمال
در انجا بگذارند ثم ننجی الذین اتقوا و نذر الظالمین فیها جثیا
سابقان اهل یمین بهشت رسند اما کمال اهل یمین و کمال اهل

بهشت

کزیندی نیست حزنا
وهی خامدة سخن یکی
اما ما نسئ ان سم
امنوام

سابقان ان الحمد اشوق الی سلمان من سلمان الی الجنة
ایشان را بهشت اتفاقی نبود لم یدخلوها و هم یطمعون
ایشان اهل اعراف اند و علی الاعراف رجال یعرفون کلا بسیماهم
ایشان را هم حالها باشد لکن بلا تا نوا علی ما فاتکم لا
تفرحوا بما اتاکم وصف حال ایشانست اهل شمال اهل فناء اند
باحوال متضاد کبر دین عالم متقابلست ماند هستی
و نیستی و حرکت و سکون کفر و علم جهل و قدرت و عجز و لذت
و الم و سعادت و شقاوت و اما نماند اند زیرا که نیز
باز ماند اند و از خود بخود خلاص نتوان یافت کلما
جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب
لاجرم همیشه میان دو طرف سموم و زمهریر دوزخ
متردد اند گاه باین معذبند گاه بان لهم من فوقهم ظلل
من النار و من تحتهم ظلل چون در دنیا دو ربقه طاعت
کراول عروتیست از عروات ایمان نیامده اند و زمام
اختیار بدست خود باز کرده اند اخر محجوب مانده اند
کلما اراد وا ان یخرجوا منها من غم اعیدوا فیها و اهل
یمین اهل برسند همیشه در سلوك باشند تا کمال ابد
از کمالی در درجهٔ بالای در جه حاصل میکنند لهم غرف

من فوقها غرفٌ من عذاب اهل النار خلاص یافته اند لا خوف
علیهم ولا هم یحزنون الحزن علی ما فات والخوف علی
ما لم یات چون بدنیا مجبور بوده اند و ما کان لمؤمن
ولا مؤمنة اذا قضی الله ورسوله امرا ان یکون لهم
الخیرة من امرهم باختیار مطلق نشده اند لهم فیها
ما یشاؤن تا بحکم عدل هر یکی را از جبر و اختیار نصیبی باشد
پس اگر این طایفه را بیکی از دو طرف قضاء ملازمتی باشد
و آن مانند حرارت و برودت زنجبیل و کافور باشد که
غریزی نیندیرا چون حرارت و برودت سموم و زمهریر که
غریزی نیندیرا لا بد را کثر کون من کاسین کان مزاجها
کافورا و یسقون کان مزاجها زنجبیلا همچنانکه مساکن
اهل بهشت منافات مجاری باشد بنشانند تا فیها
لا لغو فیه ولا تاثیم بالاجرام و نزعنا ما فی صدورهم
من غل اخوانا علی سرر متقابلین اما خاصیت اهل بقاء
خاصیت حقیقی باشد ان ذلک لحق تخاصم اهل النار تالا
کلما دخلت امة لعنت اختها پس حرارت و برودت
که متضادند کاهی هر دو طرف سبب عذاب قوم شوند چنانکه
اهل دوزخ را کاه بکطرف سبب راحت قوی نیست و ان بردا

وسلاما است اهل برد الیقین را و دیکر طرف که نار است
سبب عذاب دیکر کسانیست که مقابل ایشان باشند الفاظین
بالله ظن السوء و کاه هر دو طرف راحت قوی باشد
چنانکه در زنجبیل و کافور کفتیم و همچنین نار کاهی عذاب
قوی باشد مانند نار الجحیم و کاه راحت قوی مانند نار
کر شخصی از قسیم الجنة و النار التماس کرد و کفت یا قسیم
النار اجعلنی من اصحاب النار تا او بخندید و فرمود جعلتک
و بعد از ان بار دیکر حاضر ان کشند از اهل قیامت باشد
و نیستی را هم اصناف است نیستی قهر که بقیامت خاص را
باشد کل شیء هالک الا وجهه و نیستی لطف که اهل
وحدت را باشد من اجتبی محوت اثره و نیستی عفو که
اهل دوزخ را باشد لا تبقی و لا تذر فصل وقال الفاضل
العارف قطب الدین بن محی الدین الرخانی الکوشازی فی
مکاتبه هذه العبارة بدانکه مؤمنان دو کروهند محققان
و اصل که اهل قلبند و سالکان صادق که اهل سمعند قوله
ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب او القی السمع وهو
شهید و طایفه اول را سه قلب است سابقان بقاء الله
و مقربین و اکرچه تسمیه ایشان بسابقین از روی انصاف

ایشانست بمحبت برای انکه محبت کرم است و کرم مقتضی
علیانا است و حرکت و مبادرت و چشم کرخدای تعالی
برای ایشان بپاداش این صفت اماده فرموده زنجبیل
نام دارد برای انکه زنجبیل الطیفی کرم است پس مشاکل
وملایم مذاق ایشانست و سلسبیل نیز کویند برای سلا
وسرعت انحدار چنانچه زنجبیل اشارت باشد کحوا
وسلسبیل بغایت کرحرکت و سلاستست و تسمیه ایشان
بعباد الله از روی انصاف ایشانست برضا برای انکه
رضا و ترک فضولی وظیفه بندکی و افتادکیست و لا سیما
انجاکه ایشان الیعباد خصوصا که مضافست برحق تعالی
کردد وصف ایشان باوصاف کمینی است براین برکون
فرموده اقوله تعالی وعباد الرحمن الذین یمشون
علی الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
وچشمه کرای ایشان بپاداش این صفت اماده شد
کافور نام دارد برای انکه رضا بارد است و مقتضی
سکون و طمانینه است برعکس محبت چه محبت ارادت
وارادت متوجه تحصیل مفقود است پس بارد است
وساکن محبت روی بپیش دارد محبت از دیاد و لهذا کفته

محبت همیشه متعلق بمعدوم است و رضا روی بموجود دارد
جهة اعتدادیش متعلق او موجود حاصلست و چنانچه رضا
بارد و ساکنست ملایم مذاق ایشان کافور است که در عالم
برودتست و کسی سؤال نکند که عادت اینست که مرور را
چیزهای بارد دهند و مبرود را چیزهای حار برای انکه
این در حرارت و برودت غیر غریزیست که بضد خود
که باضد غریزی آید اما حرارت و برودت غریزی را باید
و بمثل باید کرد و لهذا اهل کرم سیر را خرما کوارا آید چیزهای
و حرارت اهل محبت و برودت اهل رضا و کیفیت غریزی
صیفیست که هرچند افزاید انتقال پذیرد و فوت بهتر یار آورد
چنانچه آب هرچند سرد تر باشد ادخل باشد در حفظ صورت
مائی و آتش هرچند کرم تر باشد ادخل باشد در حفظ صورت
ناری پس چنانچه اولیاء خدا بواحرارت محبت و برودت
رضا و تسلیم باشد اعدای خدای تعالی را حرارت شهوت
و برودت کسالت وجمود فطرت باشد و این حرارت
و برودت غریزه صالحه است روح را بلکه انحرافی
فاسد است لیکن حکم عدل جواد برای تو فی نفسه تضایا
هم هر چیز بمقتضای تو لیه ما تولی برای امداد آن جهم

وعشاق آماده کرده بجای رضیبل و کافور کما قال من کان
فی هذه اعمی فهو فی الآخرة اعمی و اضل سبیلا
فلیمدد له الرحمن مدا و چون حرارت جحیم
منضم شود بحرارت شهوت او را افزونی بخشد افزونی که
درخود فزاید و موضش ترقی کند لاجرم ابدالآباد و دهر بن بر دوام
عشاق باید بودت کسالت وجود فلن نزیدکم الا عذابا و چون
از حرارت و برودت نه غریزه سالم است هرچند اشتداد
یابد و هم در پذیرد افزاید و ضعف در حیوة کما یشتهی الموت
من کل مکان رجعنا الی تمام الکلام و تسمیه ایشان بمقربین
نظر بنصیبی است که ایشان را است از قرب باستوای ذات بی
از تلوین صفات و التفات بجهات و تعدد بسکون و حرکات
و این اشرف لقا بست و چشمه که بیاشامش التفعی جمعی از ایشان
معد شده تسنیم نام دارد که مشتق است از سنام کردن و
کوه و کوهانست و آن چشمه ایست که اعلی مقامی متمزد
امجاد که ملتقی اطراف و مستوفی اعراف است از کیفیات متفاوت
بپرون نه بطبع کرمست تا از نجشی باشد و نه سرد است تا کافور
باشد و شربفتوان از چشمه در بهشت نیست و از زیادش
زاید و از هوا بمقامات اهل بهشت اید و چون طرف هم کس
پرسش بازایستد و این عیون مذکوره هر چهار نخوان

باشش

باشد که اهل قلب و اصحاب یقین اند ایشان را صرف نتوانند
مؤمنان که اهل سمعند استطاعت آن نداشته باشند
که ایشان را صرف صرف کنند اما بجهت علاقه القای سمع خطاب
که ایشان را با اهل دل ثابت است چیزی از آن باشد ایشان را
ایشان می آمیزند چنانچه در قرآن مجید فرموده ان الابرار
یشربون من کاس کان مزاجها کافورا عینا یشرب بها
عباد الله و فرموده و یسقون فیها کاسا کان مزاجها
زنجبیلا عینا فیها تسمی سلسبیلا و فرموده ان الابرار
لفی نعیم تا آنجا که من مزاجها حرف من تسنیم عینا یشرب
بها المقربون و درین مقامات اهل سمع را که عام
مخلصانند تسمیه ابرار فرموده اگرچه در مقام تطبیق
ابرار بازای عباد الله واقع است و اصحاب یمین بازای
سابقین و اصحاب یمین بازای مقربین و هم نایعرفها
اولوا الابصار و لنختم الکتاب بذکر خلود اهل الدارین

خاتمه قال فی الفتوحات و الموت لکونه عبارة عن
الخلق باحد طرفی التضاد بین الجنة و هی دار الحیوة
و النار و هی دار الهلاک و البوار فی صورة کبش املح یؤتی
به فیذبح و هو اسم لصورة الحیوة الباقیة فی المستقبل

و نلقی ہم

بامر جبرئيل عبد الحيوة ومحل الاشباح بالارواح باذن الله يظهر
حقيقة البقاء الابدي بموت الموت وحيوة الحيوة وينادي
منادي الحق يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود
بلا موت وان كانت حيوتهم ممزوجة بالموت لهؤلاء
لا يموت فيها ولا يحيى وليس في النار في ذلك الوقت الا
اهل النار الذين هم اهلها وذلك يوم الحسرة اذ قضي
الامر وانما يسمى بها الانار حر الجحيم اي ظهر من سعف الخلود
الدائم للطائفتين فاما اهل الجنة اذا راد الموت سرورا وعظما
فيقولون بارك الله لنا فيك لقد خلصتنا من تلك الدنيا
الفانية وكنت خير وارد علينا وخير تحفة اهدتها الله
الينا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الموت تحفة المؤمن
واما اهل النار اذا نضوه يفزعون منه ويقولون لقد كنت
شر وارد علينا حلت بيننا وبين ما كنا فيه من الحيوة والدة
ثم يقولون عسى ان تميتنا فنستريح مما نحن فيه من البصيبة
والعذاب ولو لم يمت لاهل الجنة فيها دار مكدر بعضها بعض
وزيادة كيد الموت لمناسبة الحيوة التي في عنصر الماء
للحيوان البحري والكبد ايضا بيت الدم وهو مركب الحيوة
لكان الروح الحيواني فهو بشارة لهم ببقاء الحيوة ابدا

وفي ذلك الوقت يجتمع اهل النار في مندمر فيها طحال الثور
والطحال بيت الوسخ تجمع فيه اوساخ البدن وما يعلبه
الكبد من الدم الفاسد والثور حيوان تراني طبيعة
البرد واليبس والارض محمولة على قرن الثور وبعضهم على
صورة جاموس فالطحال من الثور لغذاء اهل النار اشتهى منا
فيما في الطحال من الدمية لا يموتون وبما فيه من اوساخ
البدن لا يحسون فيورثهم اكلة سقما ومرضا وبوسا
ثم يدخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة فاما منها
يخرجين ثم تعلق ابواب النار غلقا لا فتح بعده وينطبق
على اهلها ويدخل بعضها على بعض ليجتمع الضغاط على
اهلها فيها ويرجع اسفلها اعلاها ويرى الناس والشياطين
فيها كقطع اللحم في القدر اذا كان تحتها النار العظيم
تعالى كعلى الجحيم فيدور بين فيها وعلوا وسفلا كلما جثت
زدناهم سعيرا بتبديل الجلود فصل ويشاهد يومئذ
نار جهنم ويرى بعين اليقين كما قال الله تعالى لترونها
عين اليقين وان وقودها الناس والحجارة اي من حدود
الانسانية الى حدود الجمادية داخلة في وقودها وهي
نار يأكل بعضها بعضا ويصول بعضها على بعض اي

نار تذر العظام رميما ويستحي اهلها حميما وهذه النار هي النار
التي تطلع على الافئدة فان هذه قد تحترق وذلك بالنوم
قد يقع لاهل العذاب فيخفف عنهم الالام التي هم
فيها خالدون وقال في الفصوص اما اهل النار فلا بد لهم
الى النعيم لكن في النار اذ لا بد لصورة النار بعد انتهاء
مدة العقاب ان تكون بردا وسلاما على من فيها وهذا
نعيم وقال شارحه القيصري اعلم ان من اكتحل عينه بنور الحق
يعلم ان العالم باسره عباد الله وليس لهم وجود ولا
فعل الا بالله وحوله وقوته وكلهم محتاجون الى رحمته
وهو الرحمن الرحيم ومن شان من هو موصوف بهذه
الصفات ان لا يعذب احدا عذابا ابديا وليس ذلك
المقدار من العذاب الا لاجل ايصالهم الى كمالاتهم المقدرة
كما يذاب الذهب والفضة بالنار لاجل الخلاص من ما يكدره
وينقص عيارة فهو يتضمن امتي اللطف والرحمة كما قال
وتعذبكم عذاب ويخطكم رضا وقطعكم وصال ويجوركم
عدل وقال في الفتوحات يدخل اهل الدارين فيها السعداء
بفضل الله واهل النار بعدل الله وينزلون فيها بالاعمال
ويخلدون فيها بالنيات فاحد الامرين جزاء العقوبة وامر

كتابخانه مجلس شوراى ملى

بالمدة العمر في التنزل في الدنيا فاذا فرغ الابد جعل الهم
نعيم في الدار التي يخلدون فيها بحيث انهم لو خلوا
الجنة تالموا لعدم موافقة الطبع الذي جعلوا عليه فهم
يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من انواع
الحيات والعقارب كما يتلذذ اهل الجنة بالظلال والنور
ونعيم الجنان من الحور لان طبايعهم تقتضي ذلك الا ترى
الجعل على طبعه يتضرر بريح الورد ويلتذ بالنتن والمجرور
من الانسان بنا لم بريح المسك فاللذات تابعة للالام
والالام تابعة لبعد ما انتهى كلامه وتمام تحقيق المقام
يطلب من كتابنا المرسوم بعين اليقين ولنقبض الان عنان
القلم ولنحمد الله ولي النعم جعلنا الله من المقربين المخلصين
بحق محمد وآله الطاهرين صلوات الله وسلامه عليه
وعليهم وعلى الانبياء والمرسلين والفق لتاريخ تاليف
هذه المسطوره وصارت مراة الاخرة بلا كدوره

والحمد لله اولا واخرا ظاهرا وباطنا

تم الكتاب بعون الملك الوهاب
في يوم كاربعا اواسط شهر شعبان المعظم
من شهور سنه بعد الالف من الهجرة